الشكر و العرفان

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساندنا في انجاح هذا البحث، من قريب أو من بعيد، سواء كان بالفعل أو بكلمة طيبة، ونشكر كل الأساتذة الذين قدموا لنا المساعدة في الحصول على كتب في هذا الموضوع ، خاصة الأستاذ عبد الغاني حسيني

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وتعبي إلى والداي اللذان درساني حتى بلوغي لهذا المستوى الدراسي و خاصة أمي التي وقفت معي خلال فترة عملي لهذا العمل خاصة في الأيام الأخيرة وأهديه إلى إخوتي وأخواني رشدي وصبيحة وجعفر وسليا وأهديه إلى كل من ساندني ولو بكلمة طيبة منهم الأستاذ عبد الغاني حسيني وحسين الذي يعتبر غالي على قلبي وإلى كل من يعرفني.

أمـال

الإهداء

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار...أبي العزيز وإلى معنى الحب والحنان والحب والتفاني.... أمي الحبيبة إلى إخوتي :حسينة، ربيحة، صبرينة، لبنة صارة، كنزة، نبيلة، و إلى أخي مخلوف و زوجته دنيا وعبد الرزاق وأخي الصغير إدير وإلى أعز صديقاتي: سميرة، صبرينة، ليليا، وصونيا وإلى كل من يعرفني

حياة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه أجمعين.

يكتسي أدب الأطفال أهمية بالغة، وله خصوصية مميزة ويوجه إلى فئة حساسة التي تعتبر فئة المستقبل، وتعد مرحلة الطفولة مرحلة حساسة في حياة الانسان، كونها النواة الاولى التي تؤسس عليها مبادئه وتوجهاته، ولهذا ازداد الاهتمام بتربية الطفل بمختلف الطرق من بينها الأدب الذي تنوعت فنونه من شعر ومسرحي وقصة....الخ

يلعب أدب الأطفال بكل أنواعه وأشكاله، دورا مهما و كبيرا في بناء حياة الطفل بناءا سليما،و على أسس صحيحة ويعتبر الرفيق الدائم له ،الذي يساهم في تطوير مهاراته وقدراته ويزيد من امتاعه ولعل من بين أشكال أدب الاطفال الأقرب إلى نفوس الأطفال وقلوبهم هي القصة القصيرة وذلك نظرا لصغر حجمها وسهولة استيعابها وفهمها وفوائدها الكثيرة على تطوير خيال وفكر الطفل .

والقصة بدورها تنقسم الى عناصر تعمل على بناء جو حكائي شيق منحبكة، موضوع، بيئة زمانية ومكانية، أسلوب وشخصيات وهذه الاخيرة القصة من أكبر ما يتأثر به الطفل حيث يتوحد معها، ويتمثل كثيرا من قيمها وسلوكها وللقصة أهداف كثيرة: تربوية، تعليمية وترفيهية، وغيرها من الأهداف.

ونحن في بحثنا هذا تطرقنا إلى هذا العنصر المتميز- القصة القصيرة الموجهة للأطفال في الطور الأول، والمنهج الذي سنعتمد عليه هو وصف هذه المدونة، ودراستها دراسة لسانية نصية وعملنا هو العمل على دراسة بنية القصة ،من حيث مدى تماسكها واتساق عناصرها ومحتواها الداخلي .

علم لسانيات النص يدرس مدى تماسك النصوص وهو علم سنلقي عليه الضوء بالتفصيل في بحثنا هذا لكونه جزء مهم، وأساسي لكونه يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة المفردة، إلى البحث في الوسائل التي تحقق التلاحم والتماسك بين مجموعة من

الجمل، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال مجموعة من الأدوات، التي تحقق التماسك النصي، سواء على المستوى المعجمي أو المستوايين الشكلي والدلالي .

وسبب إختيارنا لهذا الموضوع الذي هو "أشكال التماسك الدلالي في نصوص القص و السرد القصة القصيرة الموجهة للأطفال في الطور الأول . مقاربة لسانية نصية. يعود لعدة أسباب:

- الرغبة في معرفة أهم ما يميز أدب الأطفال عموما، وماهي مكانة القصة لدى الأطفال؟
- ما أهم مميزات القصة القصيرة؟ و ما أهميتها في حياة الطفل؟
- ما مفهوم القصة و ماهي أهدافها؟
- ماهي اليات التماسك في القصة القصيرة؟
- ما المقصود بالتماسك النصي؟
- ما أثر أدوات التماسك النصي في القصة القصيرة؟ وماهي أهم الأدوات المستعملة لتماسك القصة القصيرة؟

سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها في بحثنا هذا الذي، وقع اختيارنا عليه نظرا لأهمية القصة في حياة الطفل، ورغبتنا في معرفة أهم ما يميزها عن الفنون الأخرى سواء من الناحية المعجمية أو الشكلية.

وقمنا بتقسيم بحثنا هذا إلى مدخل وفصلين، نظري وتطبيقي، وكل فصل يحتوي على مبحثين، فبالنسبة للمدخل فقد تناولنا فيه كل ما يخص أدب الأطفال (مفهومه، نشأته، مواضيعه....)، أما في الفصل الأول والذي هو الفصل النظري فقد قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول تحدثنا فيه عن علم لسانيات النص (مفهومها، موضوعاتها، مباحثها،....) والمبحث الثاني خصصناه للمدونة، التي هي القصة القصير حيث تحدثنا فيه عن كل ما يخص هذه المدونة (مفهومها، نشأتها، أهدافها،.....).

والفصل الثاني الذي، هو الجانب التطبيقي فقسمناه أيضا إلى مبحثين، المبحث الأول تناولنا فيه أدوات التماسك النص، وقمنا بشرحها بالتفصيل أما المبحث الثاني فقد تركناه لتطبيق هذه الأدوات على القصص الستة التي إخترناها، وقمنا بتطبيق كل ثلاثة أدوات على ثلاثة قصص وبعدها تأتي الخاتمة التي تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا اليها في هذا البحث.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات ككل باحث في هذا المجال ولعل أهمها، أن المفاهيم التي قمنا بمعالجتها مواضيعها واسعة وفسيحة، وكل منها يمثل نظرية أو علما مستقلا وهذا ما جعلنا نعالج المفاهيم بصورة مختصرة.

في الأخير نقدم الشكر للأستاذة واتيكي كملة، التي قبلت بالإشراف علينا ولها التقدير والاحترام والامتنان.

مدخـل

1- مفهوم و نشأة أدب الأطفال:

1-1 مفهوم أدب الأطفال:

2-1 البدايات الأولى لأدب الأطفال:

2ـ شروط أدب الأطفال:

أ- البدايات الأولى لأدب الأطفال عند العرب

ب- البدايات الأولى لأدب الأطفال في الجزائر

2ـ شروط أدب الأطفال:

3ـ غايات أو أهداف أدب الأطفال

1- مفهوم و نشأة أدب الأطفال:

بدأت نظرة المجتمعات اتجاه الطفل تتغير بتغير الظروف والأحوال بتربية الطفل بوصفه رجل الغد،لاهتمام بثقافته باعتبارها الغذاء الروحي والوجداني لعقله، وبهذا أصبح الطفل يملك أدبا خاصا به ويستمتع بمحتواه ويستفيد منه "لأن طفل اليوم بناة الغد،عليهم تقوم نهضة الأمة وتقدمها يشيدون حضارتها ويحمون مجدها"[1].

1-1 مفهوم أدب الأطفال:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان،و هي أساس مراحل حياة الطفل القادمة، ومرحلة الطفولة تحتاج إلى رعاية عقلية ونفسية واجتماعية تتلائم مع طبيعة الإنسان" لكونه أكرم مخلوقات الله -عزو جل- ولكون الطفولة أرض صالحة الاستنبات، وكل ما يغرس فيها من مكارم الأخلاق و محاسن الصفات و كل يبذر فيها من بذور الشر والفساد يؤتى أكله في مستقبل حياة الطفل"[2]. ولكون اكتساب الطفل من بيئته العادات والسبل التي تكون شخصية الطفل مستقبلا لهذا أنشأت المجتمعات أدب خاص بالطفل ويعتبر أدب الأطفال جنس أدبي هام تتفرع منه ألوان كثيرة منها:

القصة بكل أنواعها التي هي:"عبارة عن شكل من الأشكال الفنية المحببة للطفل لأنها تتميز بالمتعة، والتشويق مع السهولة والوضوح ولها أهداف كثيرة :عقدية وتعليمية وترفيهية"[3].

ونجد المسرح "الذي هو العمل الأدبي الوحيد الذي يتطلب بطبيعته تعدد الشخصيات وتتنوع في مسرح الأطفال قد تكون بشرا أو حيوانات أو طيورا أو زهورا وهي بذلك ترمز إلى معاني معينة وتؤدي أهدافا خاصة محددة وتدعوا إلى سلوكيات يراد غرسها في الأطفال وتعويدهم إياها أو تقريبا إليهم"[4].

---

[1]- سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه و مصادره وسماته، رؤية إسلامية ط1، ص5.

[2]- محمد حسن بريغش، أهدافه و سماته ط2،1992 م ص14. 15.

[3]- م.ن.ص211.

[4]- سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه و مصادره و سماته، ص84.

ونجد كذلك الشعر الذي هو بالنسبة للأطفال مهم لأنه يثري الخبرات ويزيد من التجربة ويربي الإحساس والذوق والطفل يميل فطريا للشعر والغناء ولذلك ينبغي استغلال هذه الظاهرة لصقل ملكات الطفل وتقوية الحس الجمالي عنده وموضوعات شعر الأطفال كثيرة ومتعددة دينية، ترفيهية، اجتماعية...إلخ.

لقد تضاربت الآراء واختلفت نظرة الباحثين، والعلماء اتجاه أدب الأطفال مم أدى إلى اختلاف مفهومهم له، فمثلا علماء الاجتماع عرفوه بكونه "النتاج الفكري الذي يتناسب مع مراحل نمو الأطفال ويساعدهم على النمو العقلي واللغوي والأدبي والوجداني وينمي الإحساس بالتذوق الفني والجمالي وقد يكون هذا الإنتاج مطبوعا أو مسموعا أو مقروءا أو سمعيا أو بصريا[1].

وبذكرنا لمراحل نمو الأطفال لا بأس لنا أن نذكر فيمايلي:

1. مرحلة ما قبل الميلاد.
2. مرحلة المهد.
3. مرحلة الطفولة المبكرة (قبل المدرسة 3-7سنوات).
4. مرحلة الطفولة الوسطى7-8 سنوات (المدرسة الابتدائية).
5. مرحلة الطفولة المتأخرة 8-12 سنوات(المدرسة الابتدائية و بداية المتوسطة).
6. مرحلة المراهقة 12-18.
7. مرحلة الرشد.[2]

وفي المرحلتين المبكرتين الثانية والثالثة لا يكون لأدب الأطفال صلة مباشرة أو قوية إلا ما كان من الأغاني وبعض القصص المحسوسة، التي ترافقها الصور والألوان وأما في مرحلة الطفولة المتوسطة فيمكن تقديم ألوان جديدة هادفة للطفل لأنه يتمكن من استخدام

[1]-محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص:243.

[2]- ينظر،يحي عبد السلام، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتور بكلية العلوم والآداب الإجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، سمياء القصص للأطفال في الجزائر، جامعة سطيف،ص،2

حواسه لاختبار البيئة المحيطة به، ويتأثر بهذه البيئة: كالأسرة والمدرسة وما فيها من مؤثرات مختلفة،و هنا تدرك أهمية الرأي وتأثيره المباشر على الأطفال.

وفي المراحل الأخرى يصبح أكثر قدرة على الفهم، والتفكير، والتخيل وتزداد صلته بالمجتمع ومن هنا يدرك الأديب أهمية التفكير فيما يكتب للأطفال في هذه المرحلة وكيف يكتب لهم.

بالعودة إلى مفهوم أدب الأطفال نجد سعد أبو رضا يقول" إذا كان أدب الأطفال بمعناه العام،يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في المقررات الدراسية أو القراءة الحرة،و أدب الأطفال بمعناه الخاص هو يتضمن الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة،كما يسهم في إثراء فكرهم"[1].

وتحتوي الكتب المدرسية و بالتحديد كتاب اللغة العربية المعروف بكتاب القراء الذي نجد فيه قصص وشعر. فهذا الكتاب يدخل ضمن أدب الأطفال بمعناه العام حيث أنه إنتاج عقلي موجه لفئة الأطفال لذا لابد للكتب المدرسية الناجحة أن تراعي هي أيضا خصائص الأطفال وقدراتهم واهتماماتهم فيما تقدمه لهم من مواد دراسية منهجية.

وأما بالنسبة لأدب الأطفال بمعناه الخاص فيعني أي كلام جيد ومعبر بشرط أن يؤثر في نفوس الأطفال سواء أكان نثرا أم شعرا أم مسرحية، سواء كان شفويا أم تحريريا بحيث يتوفر فيه جمال اللفظ والمعنى الواضح والمفهوم فلائمته لمستوى نضج الطفل لكي يستطيع الطفل استيعاب ما يقرأه.

أما عن المفهوم الإسلامي لأدب الأطفال فإنه"التعبير الجميل المؤثر الصادق في إيحائه ودلالته، والذي يشمل قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته وبما يبنى كيان الطفل من الناحية العقلية والنفسية والوجدانية والسلوكية والبدنية، وينمي أفكاره ومواهبه وقدراته، وفق الطريقة

[1]– سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال، ص26.

التربوية الإسلامية الصحيحة، كما يسهل الاحتياجات الأساسية،كما جاءت في دراسات العلماء المختصين في الدين والتربية وعلم النفس والمجتمع والطب وعلم الجمال"[1].

ونجد من يرى بأن أدب الأطفال"يجب أن يسهم في تحقيق الاستقرار والتوازن النفسي للأطفال، بما يقدم لهم من مسرحيات وقصص ومنظومات شعرية، ذات بنية فنية تحقق المتعة، وتثري عقولهم"[2]. بالمبادئ والقيم الحسنة والطيبة لأن ذلك عون لهم على فهم الحياة فهما صحيحا أي أدب الأطفال يجب أن يقوم على ما يدعوا إليه الدين الإسلامي من قيم و عادات وتربية وأخلاق نبيلة وعالية.

رغم اختلاف كل هذه التعاريف عن مفهوم أدب الأطفال،إلا أنها تتفق جميعا على اعتبار أدب الأطفال أدبا قائما بذاته له أهدافه وسماته وخصائصه التي تجعل منه أهم الوسائل المؤثرة في مسيرة الأجيال والمجتمعات ومن خلال التعريفات التي ذكرناها سابقا عن أدب الأطفال نستخلص بعض النقاط التي اتفق عليها المهتمين بهذا الأدب و منها:

- هو أدب موجه للطفل بالدرجة الأولى.
- هو أدب يكون إما شعرا، أو نثرا أو يعتبر مادة مكتوبة أو مقروءة أو مسموعة.
- يكون في شكل قصة أو شعر أو مسرحية.
- هو أدب يحدث أثرا ومتعة وتشويقا في نفوس الأطفال.
- هو أدب موجه للأطفال لتحقيق أهداف وغايات وهذه الأهداف والغايات سنتعرف عليها لاحقا بالتفصيل.

1-2 البدايات الأولى لأدب الأطفال:

كما اختلف العلماء والأدباء في تحديد واحد لأدب الأطفال، فقد اختلف الباحثون في تحديد البدايات الأولى لهذا الجنس الأدبي، وعده الكثير منهم " أدبا جديدا لم يعرف منذ قرنين من الزمان، إذ أن هذا الفن الأدبي لم يتبلور بشكل واضح نظرا لارتباطه بأدب الكبار

[1]- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، الجزائر ط2،1991م، ص14، 15.

[2]- سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه و مصادره وسماته، ص25.

وكذا لارتباطه إرتباطا وثيقا بالأسرة حيث كان الآباء والأولاد ويجتمعون حول الجدة أو الأم للاستماع والاستمتاع بالحكايات والقصص المختلفة الحاملة لمجوعة من القيم التربوية، والتي كان الهدف منها تربية النشء، وحثهم على التمسك بعاداتهم والاتصاف بالشجاعة وإعطاء العظة لتهذبيهم هذا كله في قالب ترفيهي وأحداث مسلية تشد المستمعين خاصة الأطفال للاقتداء بسلوك أبطال الحكايات. وهذا ما يدفعنا إلى القول إن هذا الأدب قديم تضرب جذوره في أعماق التاريخ الإنساني"[1].

أدب الأطفال كلون أدبي له صورة ذات معالم واضحة منذ القدم حيث تشير معظم كتب تاريخ الأدب في العالم إلى أن"النواة الأولى لأدب الأطفال تعود إلى العهد القديم، فعند الغرب تعود إلى قبل ظهور الطباعة،و ذلك من خلال كتب رجال الكنائس، والتي من عند الإنسان البدائي، والتي كانت عبارة عن قصص الأمم الغابرة التي أوردها القرآن الكريم، ثم ما تتطلبه مقتضيات الدين الإسلامي"[2].

ارتبط هذا الجنس برغبة الأبوين الجامحة في تربية أبناءهم وفقا لعاداتهم وتقاليدهم وهذا أمر فطري وطبيعي نجده لدى الأمم والمجتمعات لأن كل مجتمع يرغب في تربية أبناءه حسب عاداته وتقاليده ومبادئ شعبه، وهناك من الباحثين من ربط أدب الأطفال بالفلكور الذي هو" لدى كل الشعوب منذ القديم ولقد دلت الكتابات القديمة على أن الإسبرطين كانوا على سبيل المثال يربون أبناءهم تربية خشنة وصارمة وكذلك سجلت الحضارة الفرعونية بعض الآثار التي ترمز إلى أدب الأطفال"[3] .

والفلكور هو كل ما له علاقة بالعصور القديمة من حكايات وقصص وأساطير وخرافات التي كانت الأمهات والجدات يحكينها للأطفال للترفيه عنهم، والدليل على ذلك ما سجله المصريون على جدران قصورهم وقبورهم ممثلين كيف كانت حياة الأطفال في ذلك

---

[1]– ينظر، يحيى عبد السلام، سمياء القصص للأطفال في الجزائر،ص3.

[2]–محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته ص:35.

[3]– م .ن . ص : 45

العصر والحكايات التي تحكى لهم وهذا دليل على أن الأطفال كان لهم اهتمام كبير من قبل الكبار في تلك العصور.

وتلك الرسومات والكتابات بقيت إلى اليوم مادة هامة يستفيد منها علماء التاريخ.

ولعل أقدم القصص التي سجلت في التاريخ وهي معظمها تقوم على الخرافة ولكن ساهمت مساهمة فعالة في تربية ذلك النشء ومن أهم هذه القصص نذكر"(قصة جزيرة الثعبان) و(قصة التاج و الفيروز) و(النسر المسحور) وهي تدل على أسلوب حسن ملائم للأطفال فيه تكرار وحسن انتقال بين الأحداث و أسلوب مؤثر للأطفال"[1] .

و يقول" فهمي حجاز" في كتابة أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي بأن "مصطلح أدب الأطفال كتخصص وكحقل أدبي حديث النشأة و حديث الانتشار بدأ تقريبا مع نهاية الحرب العالمية الثانية لنبشر أكثر مع صدور حقوق الطفل عن الجمعية العامة لأمم المتحدة فبعدما أضيفت كلمة الأطفال، أضيفت معها مواصفات جديدة مثل مراعاة مراحل أعمار هؤلاء وميولهم واحتياجاتهم وأمسيتهم اللغوية لكي يجدوا فيه المتعة العقلية والعاطفية"[2].

وقد ذكرت المصادر التاريخية والأدبية والثقافية عددا من الأشعار في الجاهلية، وفي الإسلام وكلها من الأناشيد أو الأشعار والأغاني الخاصة بالأطفال تحتوي على الكثير من المعاني الخاصة بعاطفة الأبوين نحو أبنائهم و" في تراثنا العربي الإسلامي كثير من الحكايات والقصص إضافة للشعر يمكن إدراجها ضمن أدب الطفل شريطة أن نخضعها لظروف عصرها وطبيعته وقيمه وعاداته وأذكر في هذا المجال بعض هذه الكتب(الأغاني) للأصفهاني و(أبناء نجباء الأبناء) لمحمد بن ظفر الصقلي و(كليلة و دمنة) لابن المقفع"[3].

كما ورد في القرآن الكريم ما يوضح ويؤكد بأن الفن القصصي من أهم الوسائل الناجحة لأخذ العبر والمواعظ وكذا الإرشاد والتوجيه لطريق الصحيح "وأصبح بذلك-أي

---

[1]- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، ص48.

[2]- فهمي حجازي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر أسيوط، مصر، ط1 2006، ص70.

[3]- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص51.

القرآن الكريم–من الأشجار الأطول عمرا و الأطيب ثمرا،فهو صالح لكل زمان ومكان، يجمع في طياته الكثير من الفضائل والأخلاق الحميدة، وهذا ما دفع بالأمهات والجدات إلى اعتباره الغذاء الذي يجب أن يتغذى به أطفال المسلمين"[1].

ولقد اهتم القصاصين اهتماما كبيرا بقصص الرسول صلى الله عليه وسلم بمعجزاته وغزواته الكثيرة وأخلاقه وصفاته التي لا مثيل لها و ذلك لما فيها من عبر و دعوة إلى الاقتداء بالسلوك الحسن المنتظر من الأطفال.

أ- البدايات الأولى لأدب الأطفال عند العرب:

يعتبر أدب الأطفال حديث النشأة في الوطن العربي بالمقارنة مع الدول الأوربية وكان ذلك في أواخر القرن التاسع عشر ولكنه لم يكن وليد خلق وإبداع ذاتي بل جاء في شكل ترجمات للقصص الفرنسية والإنجليزية وأهم دليل على ذلك ترجمة " رفاعة الطهطاوي "للعديد من الكتب نذكر منها: حكايات الأطفال وعقله الصباغ ومن أهم ما قيل عن العرب في المجال أدب الأطفال أنهم أخذوا عن اليونان فلسفتهم و حكمتهم كما نقلو عنهم إلى العربية علوما شتى كالطب والنجوم وغيرها، ولكنهم لم يأخذوا عنهم القصص بمعنى اختراع الأشخاص وتمهيد المكان وابتكار الحوادث وخلق الوقائع فذلك ما لم تعنى به العرب ولم يتوجهوا إليه[2] .

كانت مصر هي الرائدة في هذا الأدب على يد" محمد علي باشا" عن طريق الترجمة ويعتبر "رفاعة الطهطاوي " أول من ترجم قصصا للأطفال، ثم جاء "محمد عثمان جلال "الذي ترجم حكايات (لا فونيتن La fontaine) ثم جاء بعد ذلك أمير الشعراء "أحمد شوقي "و ألف كتاب في أدب الأطفال وكتب قصصا على ألسنة الحيوانات ومنها "الصياد والعصفور "بالإضافة إلى تأليفه للأناشيد الأغاني التي قدمها خصيصا للأطفال ، فكتب أكثر

[1]– محمد حسن بريغش، أدب الأطفال. ص122.

[2]–ينظر يحيى عبد السلام، سمياء القصص للأطفال في الجزائر، ص،15.

من ثلاثين قصة شعرا، ولكن مع هذا فإن أدب الأطفال لم يأخذ دوره الحقيقي إلا مع "محمد الطهطاوي " والذي أسس مكتبة للأطفال أسماها " سمير الأطفال للبنين[1]

وبعده جاء كامل الكيلاني، وكان هدفه أن يجد الأطفال في القراءة . و من قصصه "السند باد البحري "ثم جاء حامد القصبي وكانت كتاباته أكثرها مترجمة عن الانجليزية وفي مصر حضي أدب الأطفال بالاهتمام الكبير خاصة في السنوات الأخيرة حيث كثرت المسابقات و الجوائز للكتاب و ظهرت مؤسسات خاصة في أدب الأطفال وفي لبنان تعددت مجلات خاصة للأطفال منها:" "سوبرمان"، طرزان ، طارق" لولو الصغير ".

وفي سوريا نشطت مطبوعات الأطفال من خلال مؤسسة (دار الفتى العربي) ومن كتابها المشهورين زكريا تامر وكذلك الشاعر سليمان العيسى.

أما في العراق فبدأ الاهتمام بالطفل بتأسيس دور الحضانة والنوادي ومدارس الفنون ومراكز للشباب وبرامج الإذاعة والتلفزيون، وأنشأت فرق مسرحية للأطفال ورسوم متحركة وأنشأت دار خاصة سميت بدائرة ثقافة الأطفال على يد الأستاذ "راضي عبد الوهاب" الذي كتب قصصا بعنوان (خالد وفاتنه) ثم كتب الأستاذ عيسى الناعوري (نجمة الليالي السعيدة) وكتب أخرى[2].

كان هذا ما يخص أدب الأطفال في الوطن العربي الذي يعد أدبا حديث النشأة في الدول العربية وكل دولة اهتمت بأدب الأطفال بطريقها وبحسب عاداتها وتقاليدها وقيمها لأن كل بلد يرغب في تعليم أبنائه عاداته وقيمه ولكن الأمر الذي اتفقت عليه هو أنه من الضروري كتابة أدب موجه لطفل مبني على تلك القيم والمبادئ التي وردت في القرآن الكريم وبما أوصانا بها الرسول صل الله عليه وسلم لأنها قيم ومبادئ تجعل الطفل يتمتع ويتصف بأخلاق عالية.

---

[1]–إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية ط1– الدار العربية للكتاب، القاهرة . ص 21

[2]– نقلا عن، فوزية بن عمر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، مفردات قصص الأطفال في الجزائر، ومدى توافقها مع معجم الطفل، تخصص علوم اللسان2014–2015 م جامعة الوادي ص30.

ب- البدايات الأولى لأدب الأطفال في الجزائر:

و جدت الجزائر نفسها بعد حصولها على الاستقلال وخروجها من نار الاستعمار لمدة تزيد عن ثلاثة عقود منها: نار الجهل ونار الغزو الثقافي الذي خلفه الاستعمار الفرنسي،و كذا الدول الأجنبية بصفة عامة،و بسبب حالة الفقر والحرمان التي كان يعاني منه شعبها والمعيشة الشاقة و الصعبة التي كانوا يعيشون فيها ولذلك لم يكن أو بعبارة أخرى لم ينل أدب الأطفال عندهم صدارة الاهتمامات ولكن نعود قليلا إلى مرحلة الاستعمار فأدب الأطفال في الجزائر رغم أن الجزائر كانت مفصولة عن الوطن العربي بسياج الاستعمار ورغم الحصار الذي ضربه،المستعمر على اللغة العربية إلا أن الإبداع لم يتوقف في الجزائر ومنه الإبداع في أدب الأطفال الذي ظهر أثناء الاحتلال في شكل قصائد و أناشيد وجهات توجه بها المبدعون إلى جيل الأمل و الرجاء ومنهم "عبد الحميد بن باديس" الذي توجه إلى جيل المستقبل والأمل والرجاء، في نشيده المشهور "شعب الجزائر مسلم" ومن الشعراء الذين كتبوا للأطفال خلال عهد الاحتلال الأستاذ محمد بن العابد الجلالي السمات" الذي شملت كتاباته الأنشودة و المسرحية معا و منهم الشيخ "محمد السنوسي"و الشيخ "محمد الشباكي" و الأستاذ "محمد الصالح رمضان"[1].

وبعد تحسن حالة البلاد وتغلبها على مشاكلها السابقة الذكر، وعندما حققت بصيصا من النور في مجال العلم والمعرفة، اهتمت أكثر بفئة الأطفال وأجيال الأمل والمستقبل وذلك بإنشاء المدارس والثانويات إلى جانب الجامعات التي أصبح يتوافد عليها أبناء الشعب فبدأت المعارف تتوسع والمدارك تتنوع،عندها ظهرت طليعة من الأدباء تكتب لجيل الأمل وأثروا أدب الأطفال بإبداعاتهم وساهم في تزويد الطفل الجزائري بالكثير من ألوان المتعة والغذاء الروحي ومن هؤلاء نذكر الشاعر الكبير المخضرم"محمد الأخضر السائحي" بمجموعته

[1] فوزية بن عمر، مفردات و قصص الأطفال في الجزائر ومدى توافقها مع معجم الطفل، ص31.

(أناشيد النصر) و(ديوان الأطفال) والأستاذ محمد ناصر البراعم النوبة"و الشاعر مصطفى الغماري الذي كتب (الفرحة الخضراء)[1].

وقد خصصت بعض الجرائد بعد الاستقلال مساحة خاصة لنشر قصص للأطفال مثل جريدتي الشعب والمجاهد ومجلة "الوان" و برزت العديد من دور النشر ساهمت بشكل كبير في تصنيع كتاب الطفل و محاولة إخراجه فنيا مميزا بهدف نيل إعجاب الطفل و تأتي في صدارة هذه الدور الشركة الوطنية للنشر والتوزيع حيث أصدرت "سلسة الأب كنوز" وبعض الكتب المتفرقة مثل "الأخلاق الفاضلة"، الأمير في القصر المسحور"و "سالم سليم"،الفرصة الكبرى" و الكيس العجيب" و الثعلب و الأسد....و غيرها[2].

وهناك أيضا دار الهدى للطباعة والنشر، وقد تخصصت في الكتب الدينية والعلمية، مثل موسوعة الأسئلة التعليمية أجبني لماذا جسم الإنسان، وعالم الحيوان وأصدرت خمسين قصة من "سلسلة الأبطال" وسلسلة أبطال الرحمن".

يعتبر أدب الأطفال في الجزائر ثري بإبداعاته، إذ بالإضافة إلى المجموعة الشعرية الكثيرة هناك القصة والمسرحية.

ونذكر بعض النماذج الشعرية "أناشيد وأغاني الأطفال" الصادرة عن مكتبة الخضراء و"أناشيد النصر" الصادرة عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1983م.

وبالنسبة للنثر فسنكتفي بالتوقف عند قصة واحدة وكذا مسرحيتين أما القصة فهي ذات أصول شعبية معروفة في معظم جهات الوطن بل وفي العالم أيضا بإسم"بقرة اليتامى" و أما المسرحيتان فهما:"مسرحية مضار الجهل والخمر والحشيش والقمار" التي كتبها الشيخ" محمد العابد الجلالي السماتي، وهي كما يقول محمد الأخضر السائحي أول مسرحية نثرية كتبت في الجزائر باللغة الفصحى ومسرحية الخط نقطة؟! للأستاذ أحسن تليلاني وهي

[1]– فوزية بن عمر، مفردات قصص الأطفال في الجزائر، ص31.

[2]–م ن ص: 32.

مسرحية غنائية للأطفال وردت ضمن مجموعة زيتونة المنتهى التي صدرت عن اتحاد الكتاب الجزائريين سنة2004م.

رغم الإنتاج اللابأس به على مستوى الإبداع و الترجمة و النشر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا "و لكن هذا الإنتاج لم يواكب بما يوازيه من الدراسات النظرية والنقدية التي تتمه وتنفيه مما يمكن أن يكون قد علق به من شوائب بل لا نكاد نعثر في حقل الدراسات النقدية إلا على ما شبه الفراغ و هذه الدراسة إن كانت لا تزعم بأنها ستملأ هذا الفراغ فإنها محاولة للسير بالدرس النظري/النقدي خطوة نحو الأمام،و محاولة الاقتراب به من مستوى ما تعرفه الجزائر من وفرة على مستوى الإبداع في ميدان أدب الطفل.

يستطيع المتتبع لأدب الأطفال في الجزائر أن يلاحظ ما تزخر به المكتبة الجزائرية من إبداعات (قصص، مسرحيات، شعر...)، وترجمات في مختلف الأجناس الأدبية الموجهة للطفل فهناك عدة قصص ترجمت وحولت بأسلوب يتناسب الطفل مثل كليلة و دمنة و ألف ليلة وليلة والسندباد البحري وغيرها ولكن يلاحظ ضعف في الجانب النقدي لهذه الأعمال[1]. أي لا يوجد كتب تنقذ وتدرس هذه الإبداعات من حيث اللغة المستعملة أو الأسلوب...إلخ.

يوجد في عدة دول عربية (مصر،سوريا،لبنان)عدة كتب تتناول دراسات نظرية نقدية عن أدب الأطفال لكن في الجزائر يلاحظ ضعف وقلة في هذا الموضوع و لهذا تقول بن سلامة الربيعي"نعم عثرت على عدد من الدراسات التي كتبت عن أدب الأطفال في عدد من الأقطار العربية،و لكنني لم أعثر إلا على كتابين جزائريين يتناولان موضوع أدب الأطفال وكل ما يخص هذا الأدب في الجزائر خصوصا وهما: الموضوعية في شعر الطفولة الجزائري للدكتور محمد مرتاض وتاريخ أدب الطفل في الجزائر للشاعر محمد الأخضر السائحي، وهذا على الرغم من أن الأعمال الإبداعية الموجهة للأطفال كثيرة في الجزائر منها سلاسل قصصية صدرت عن المؤسسة الوطنية للكتاب قدرها الدكتور محمد مرتاض أنها

[1]–أ.د–بن سلامة الربعي، مجلة العلوم الإنسانية، أدب الأطفال في الجزائر بين الإبداع و النقد ،كلية الآداب و اللغات جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، العدد31 جوان 2009 م المجلد،ص.ص809–228.

تتجاوز خمسين قصة منها: الديك المغرور، بقرة اليتامى، النسر والعقاب، شجرة الانتقام. أما المجموعات الشعرية الموجهة للأطفال فهي كثيرة و متنوعة[1].

و تقول بن سلامة الربعي بأن الدراسات النظرية أو التحليلية لم تكن في مستوى هذا الكم الهائل من الإبداعات الموجهة لتهذيب الأطفال وتنمية الذوق الأدبي لديهم حيث انتظرت الساحة الأدبية وقتا طويلا قبل أن يصدر كتاب الدكتور محمد مرتاض في سنة 1993.ثم انتظرت الساحة الأدبية حوالي عشر سنوات حتى يصدر تاريخ أدب الطفل في الجزائر للشاعر محمد الأخضر عبد السائحي الذي صدر عن منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين سنة 2008م وهو أهم كتاب يتناول أدب الأطفال في الجزائر تناولا نظريا عاما[2].

2ـ شروط أدب الأطفال:

تعتبر الطفولة من وجهة نظر الكثيرين الحجر الأساس في بناء المجتمعات الحديثة والطفل هو الثروة الحقيقية لأية أمة أو مجتمع ما وأدب الطفل هو القاعدة الأساسية لبناء ثقافة الإنسان والمجتمع.

وتحرس المجتمعات المتقدمة على أن يتمتع الطفل بكل أسباب السعادة والرفاهية والتثقيف والتفكير السليم. وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية وباتت الكتابة للصغار وجها من وجه العمل الجديد الإبداعي يتطلب موهبة حقيقية،لا تقل أهمية عن أي عمل إبداعي آخر، إن لم نقل أنها أصعب من الكتابة للراشدين و لهذا وضعت لأدب الأطفال شروط وعلى الكاتب الوقوف عليها وغايات وأهداف التي يرجى الكاتب تحققها والوصول إليها ولهذا سنتطرق أولا شروط هذا الأدب مسؤولية الكتابة والأخطاء اللغوية تقع

[1]–أ.د.بن سلامة الربعي كلية الآداب و اللغات،أدب الأطفال في الجزائر،بين الإبداع و النقد،مجلة العلوم الإنسانية ص809، 288.

[2]–م.ن ص209–228.

أولا على المؤلف لأنه يؤلف كتبا، و نصوصا مختلفة المضامين تساهم بشكل فعال في تنمية عقول الأطفال وصقل مواهبهم و لهذا عليه أن يراعي عدة شروط منها:

"الكاتب الذي يكتب للأطفال يجب عليه أن يكون مبدعا لصيق الصلة بالأطفال و يعاملهم و يكتب لهم كأنه واحد منهم.

الكاتب عليه أن يكون على دراية بواقع الطفل ويجعل مخيلة الطفل مخيلته هو أي على الكاتب أن يكون على دراية بما يدور بمخيلة الطفل وما ينال إعجابه.

على الكاتب أن يفكر بعقل الطفل ويعرف تصرفات الطفل ومنطقه ويجعل لغة الأطفال لغته أي يكتب لهم بلغتهم هم لا بلغة الكبار ويستعمل أسلوب يفهمه ويستوعبه عقل الطفل الصغير.

على الكاتب مراعاة قدرات النمو المرحلي للطفل الحسي والنفسي والشعوري و العقلي.[1]

و نظرا لكون أدب الأطفال أدب يهدف إلى تربية الأطفال وتعليمهم أهم القيم

و العادات التي يجب أن يتميز بها الكاتب مراعاة مجموعة الاعتبارات التربوية

و السيكولوجية،إذ يرى بعض الباحثين أن الذي يكتب للأطفال يعد مربيا بالدرجة الأولى، فهو يحاول الأخذ بيدهم لدمجهم في عادات و قيم ومبادئ مجتمعه و تعليم الطفل حب التعاون و حسن المعاملة مع الغير وخاصة الأكثر منه سنا.

3ـ غايات أو أهداف أدب الأطفال:

يسعى المبدع في أدب الأطفال إلى تجسيد مجموعة من القيم والأهداف والغايات في اعتبارات ينطلق منها الأدب ويسعى إلى تحقيقها كي يقوم بالوظائف المنوطة، والتي يطالب النقاد بتحقيقها و يوصي علماء النفس بمراعاتها.

يرى الدكتور الحديدي"أن دور أدب الأطفال يأتي ليبث الإيمان بالله و الوطن

[1]– يحي عبد السلام، سمياء القصص للأطفال في الجزائر، ص21–22.

والإنسانية في القلوب الفضة الرقيقة وليدفع بالأطفال إلى مساعدة غيرهم عند الحاجة وينمي فيهم الوعي الجمالي وروح التعاون[1] وغاية أدب الأطفال عند الحديدي له غايات أخرى منها:

ليس هي إذكاء الخيال فقط عند الصغار ولكنها تتعداه إلى تزويدهم بالمعلومات والنظم السليمة والتقاليد الاجتماعية والعواطف الدينية والوطنية إلى توسيع قاموس اللغة عندهم[2].

أما نجيب الكيلاني فيذكر أهداف أدب الأطفال معتمدا على ما يدعو إليه الدين الإسلامي من قيم و مبادئ منها:

- تشكل الوجدان المسلم، وصيغ الفكرة بالمنهج الإسلامي وطبع السلوك بالطابع الإسلامي وحب العلم باعتباره فريضة، وتحديد مفهوم العادة وتنمية ملكة الخيال عند الطفل، إيجاد التوازن النفسي وترسيخ العقيدة وفهم الحياة وبعث مشاعر الوحدة الإسلامية.

وإثراء الحصيلة اللغوية وتنمية الإحساس بالجمال والحفاظ على حالة التوتر الصحية وتوجيهها وأخيرا توضيح مكانة المرأة المسلمة للطفل[3].

ويحدد الأستاذ بريغيش أهداف أدأب الأطفال من خلال ما يلي:

الأهداف الإعتقادية:و تشمل تلقين الطفل كلمة التوحيد،و ترخيص حب الله عز وجل في نفس الطفل وترخيص حب النبي صلى الله عليه وسلم.

الأهداف التربوية: وتمثل في أمرين مهمين هما البناء والحماية، بناء للنفس الصغيرة وتعهد الفترة البريئة على أسس إسلامية ليصبح الطفل عبد الله عز وجل، صالحا وقادرا على حمل الأمانة وتحمل المسؤولية ويقوم بواجبه خير قيام والحماية لهذه الفترة من الانحراف والعبث والأخطار التي تحبط بها من مؤثرات ومغريات ومفاسد وانحرافات وأهواء وتحقيق التوازن والانسجام في نفس الطفل وتزويده بالقيام الثابتة[4].

---

[1]- علي الحديدي، أدب الأطفال ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة/ط1، 1889 ص58.

[2]-م.ن.ص59-60.

[3]-نجيب الكلاني آداب الأطفال في ضوء الإسلام، ص107-158.

[4]-حسن برغيش، آداب الأطفال، أهدافه و سماته ص117-124.

الأهداف التعليمية: وهذا الهدف محمل للهدفين السابقين "الأهداف الاعتقادية ،الأهداف التربوية" وتقوم الأهداف التعليمية على تنمية مهارات القراءة عند الأطفال بتزويدهم بثروة لغوية فصيحة تزيد من ثروتهم وخبراتهم الخاصة والارتقاء بأساليب التعبير عند الأطفال عن طريق استخدام شتى الأساليب كالحوار والتعجب، تقويم ألسنة الأطفال وكتاباتهم عن طريق التدريب على سلامة النطق وحسن الأداء المعبر، وتزويدهم بألوان متعددة من الثقافات والمعلومات[1].

الأهداف الجمالية: و من خلال هذه الأهداف تتفتق الأفاق أمام الطفل المسلم فيزداد إيمانه ويرهف حسه وتتسع أفاقه وتصفوا نفسه وتنظم تصرفاتهم[2].

مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية ولهذا أصبحت الكتابة لصغار وجها من وجه العمل الإبداعي يتطلب موهبة حقيقة لا تقل أهمية عن عمل إبداعي آخر لأن الطفولة هي مرحلة البناء الأساسية، ولهذا على المجتمعات والأمم الاهتمام بفئة الأطفال.

[1]– حسن برغيش، آداب الأطفال، أهدافه وسماته، ص151.

[2]– م.ن، ص151.

الفصل الأول

"المنظور اللساني النصي و النص القصصي

(المدونة)

- ✓ المبحث الأول: لسانيات النص
- ✓ المبحث الثاني: القصة القصيرة

المبحث الأول

لسانيات النص

1.المفهوم و النشأة

منذ ظهور لسانيات النص و هي تدرس الجملة ولا تهتم بما هو خارج الجملة "و تعتبرلسانيات النص فرع من فروع اللسانيات العامة التي وضعها فرديناند دو سوسير(F. De Saussure) واللسانيات تدرس الجملة ضمن مستويات صوتية وفونولوجية وصرفية وتركيبية ودلالية وتداولية ولكن لسانيات النص تجاوزت هذه الجملة إلى النص والخطاب"[1]، أي اللسانيات كانت تدرس الجملة فقط ولا تخرج عن نطاق نظام الجملة ولكن علم لسانيات النص تجاوز الجملة إلى دراسة ووصف ما هو أكبر من الجملة وهو النص والخطاب.

قبل الحديث عن تاريخ البدايات الأولى لهذا العلم نشير إلى أن علم النص يعرف بعدة تسميات منها " لسانيات النص، و اللسانيات النصية، ونحو النص، وعلم قواعد النص أو علم النص أو علم اللغة النصي"[2]، ولكن من بين هذه المصطلحات التي تشير إلى نفس المصطلح والذي هو علم لسانيات النص فإن " مصطلح علم النص أكثر إقترابا من تحقيق الهدف وتوضيح صور التماسك و الترابط النصي."[3].

لسانيات النص جاءت تطويرا لبحوث لغوية مكثفة قامت بها المدارس اللغوية الأوروبية والأمريكية لفترة طويلة من الزمن ، إذ في القديم " لم يكن هناك علم مستقل يقوم بدراسة النص بل كان يدرس ضمن الدراسات البلاغية والنحوية بحجة أن النص ما هو إلا جملة أو مجموعة من الجمل متتالية أو أن الجملة هي المكون الأساسي للنص وبهذا ظل الاهتمام بالجملة مدة من الزمن باعتبارها أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي أو التحليل اللساني."[4].

---

[1]– جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة، ص3.

[2]– أ/ العيد علاوي، التماسك النحوي أشكاله و آلياته، دراسة تطبيقية لنماذج من شعر محمد آل خليفة، جامعة بسكرة، الجزائر، ص121.

[3]– أحمد عفيفي، نحو النص، إتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،ط1، ص31.

[4]– أ/ العيد علاوي، التماسك النحوي أشكاله و آلياته، ص120.

ونفهم من هذا أن لسانيات النص وجدت نتيجة لتفاعل مجموعة من العلوم المختلفة والمتنوعة بعضها لغوي وبعضها غير لغوي وكان نتاج تلاحم وإمتزاج مجموعة من الثقافات المختلفة ومع اتحاد هذه العلوم والثقافات ظهر هذا العلم الجديد والذي هو علم لسانيات النص.

وفي أواخر الستينات تلاقت أراء مجموعة من اللسانيين الذي أسبق بعضهم على بعض حول فكرة لسانية ما وراء الجملة.[1]

فكثير من الظواهر لم تفسر في إطار الجملة تفسيرا كليا فاتحة الوصف إلى النص لأنه يذهب في تحليله إلى قواعد جديدة دلالية وتركيبية ولهذا قرر اللسانيون أن نحو النص بالنسبة لأي لغة هو أكثر شمولية من النحو في حدود الجملة.[2]

يرى دي بوجراند أن العمل الأهم للسانيات النص هو دراسة مفهوم النصية Textumality" من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص[3] ،لأن القارئ لن يدرك المعنى المتضمن في النص لمجرد توقفه عند جملة أو متتالية من الجملذلك أن النص غير محدد من جهة الكم بقدر ما هو محدد من جهة اكتمال الدلالة فقد يكون منطوقا أو مكتوبا أو نظرا أو شعرا أو حوارا ، أي يمكن أن يكون أي شيء مسرحية كاملة مثلا ، فالنصية يفرض الإطار اللغوي المعقد وجودها فالنصية بشكل عام هي الصفة التي تميز النصوص عن غير النصوص والنصية لها معايير سنتعرف عليها وبالتفصيل لاحقا.

في حقيقة الأمر يرجع ظهور لسانيات النص للنجاح الباهر الذي حققته اللسانيات في تناولها اللغة وإن لذلك –دون شك– أثر كبير في حقل الدراسات الأدبية والاجتماعية والاقتصادية بصفة عامة و يجمع الدارسون والباحثون على أن إرهاصات علم النص بدأت على يد العالم اللساني الأمريكي زيليغ هاريس (Zellig Harris) الذي احتل الريادة في هذا المجال مع بدايات النصف الثاني من هذا القرن العشرين حيث نشر دراستين اكتسبتا أهمية منهجية في تاريخ

[1]– روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان ، ط1،ص65.

[2]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص393.

[3]– روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء، ص95.

اللسانيات الحديثة تحت عنوان :" تحليل الخطاب " الذي قدم فيه أول تحليل منهجي لنصوص بعينها[1]

وهاريس بهذه الدراسة يعد أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني يتعدى الجملة إلى الخطاب.

أما تطور علم النص فكان على يد فان دايك Van Dijk بل إنه في نظر بعض الدارسين يعد مؤسس علم النص في بداية السبعينات لما ألف كتابه المشهور " بعض مظاهر نحو النص" وقد عاصر فان دايك الكثير من المؤلفين في هذا الاتجاه ولكن أصبح علم النص أو نظرية النص حقيقة راسخة على يد الأمريكي روبرت دي بوجراند[2]، ومن الواضح أن ظهور نظرية اللسانيات النصية قد ارتبط ارتباطا وثيقا بتحليل الخطاب، متجاوزا بذلك مفهوم الجملة التي كانت اللسانيات تقف عندها، بينما يشكل النص وحدة الدراسة بالنسبة للسانيات النص ومفهوم لسانيات النص لم يوجد خلاف حوله حيث يعتبر مصطلح لسانيات النص واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو " الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة للتواصل النصي"[3]، إذ نجد من يعرفه بأنه ذلك " الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه وأضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب ويعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص و تحلل الخطاب ولا تهتم بالجملة المنعزلة".[4]

وقد استطاع هذا العلم أن يجمع بين عناصر لغوية وغير لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيرا إبداعيا[5]، إذ تتمثل مهمة لسانيات النص في وصف العلاقات الداخلية الأفقية منها والعمودية وكذا العلاقات الخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال

---

[1] ينظر أحمد عفيفي، نحو النص، ص32.

[2] م.ن.ص33.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص، ص31

[4] د.جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص17.

[5] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان، الجيزة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1،1997، ص99.

التواصل واستخدام اللغة، "فالمستوى الأفقي معناه أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية والمستوى العمودي يتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية."[1]

ويقول"سعيد حسن بحيري" عن لسانيات النص أو نحو النص : هو علم يتسم بتشبع و هو علم يراعي في وصفه و تحليلاته عناصر أخرى لم تكن موضع الإهتمام من قبل و هو علم يلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية و منطقية مع القواعد التركيبية و يعمل على تقديم صياغات وتحليلات دقيقة للأبنية النصية و قواعد ترابطها أي هو علم حدد لنص مهام و قواعد لا يمكن تطبيقها إذا بقيا في حدود الجملة.[2]

وما نستنتجه من هذا التعريف أن لسانيات النص لها قواعدها و مبادئها التي لم توجد في علوم سابقة لها (مثل نحو الجملة)، بل قواعد وضعت خصيصا لها باعتبارها علما جديدا من أجل تشكيل نص باعتباره وحدة كبرىقابلة لتحليل و الدراسة

ويقول بحيري بأن علم لسانيات النص" يتعامل مع السمات العامة ،و الخواص الفردية و كل أشكال الأبنية و أنواع السياقات ،و مستويات اللغة و درجة الربط النحوي و الترابط الدلالي (التماسك) و النماذج الهيكلية المتنوعة النظرية ،و التطبيقية كما أنه يمكن أن يعمل على تفسير ما عجزت عنه الأنحاء الأخرى ،اذ كل ما وصف بالشذوذ في قواعد اللغة يمكن أن نجد تفسيرا له مقنعا له في نحو الجملة"[3] ونفهم من هذا الكلام بأن لسانيات النص حسب بحيري فهدفها هو دراسة مدى تماسك النصوص وكيف تؤدي أغراضا معينة وهي تدرس وتجيب عل ما لم تستطع قواعد اللغة الاجابة عنها.

الملاحظ من خلا التعريفات السابقة عن علم لسانيات النص بأنه، لا يوجد خلاف كبير حول مفهومها حيث يرونها جميعا بأنه علم يدرس الابنية النصية ولكن يوجد خلاف حول المصطلح إذ لا يوجد تطابق الآراء حوله وهذا الأمر قد أشرنا اليه سابقا ولكن الأن سنحاول إظهار

[1]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، أستاذ مشارك، جامعة الملك سعود جار للكتب العلمي عمان، الاردن، ط1، 2009،ص42.

[2]–سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات، ص134.

[3]– م، ن، ص 143

المصطلح المفضل لدي بعض المهتمين بهذا العلم" حيث نجد هارفيج يستخدم tesctologie للدلالة على هذا الاتجاه اللغوي وهو مصطلح أكبر قبولا عند حسن سعيد البحيري بينما يرى سوينسكي أن المصطلح الأنسب والذي يعتبره جامعا لكل البحوث التي لها علاقة بالنص داخل علم اللغة و هو مصطلح لسانيات النص"[1]

وإذا أردنا جمع كل ما قلنا هو ما فهمناه و ما استوعبناه من خلال التعريفات السابقة حول هذا العلم في خلاصة عامة فنقول أن علم لسانيات النص يعتبر فرع علمي كبير وحقل جديد بين الحقول المعرفية الأخرى تشكل تدريجيا مع نهاية الستينات وبداية السبعينات حتى أصبح رافدا على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة وهو علم جاء ليكون بديلا لمناهج لسانيات الجملة غلى لسانيات النص لتجعل بذلك من النص الوحدة اللغوية الكبرى الأكثر توسعا وهو علم يعنى بدراسة مميزات النص حيث يدرس مدى تماسكه ومحتواه اللغوي و أدواته التي تربط جمله.

البدايات الأولى لهذا العلم –لسانيات النص– كانت على يد هاريس الذي قام بمجموعة من الأبحاث ويعد أول من حاول تجاوز تحليا الجملة إلى التحليل النصي حيث نقل كل ما كان يطبقه على الجملة إلى مستوى النص وبعدها جاء " فان دايك" الذي يعد المؤسس الحقيقي لعلم النص ولكن في الأول لم يفرق بين النص والخطاب ولكنه تدارك الأمر لاحقا حيث ألف كتاب أسماه " النص و السياق" وفيه اقترح تأسيس علم النص مع الأخذ بعين الإعتبار كل الأبعاد التي لها صلة بالخطاب وبعدها عرفت الدراسات النصية أوجها من التقدم وكان ذلك في الثمنييات القرن العشرين مع اللغوي الأمريكي "روبرت دي بوجراند" الذي ألف كتاب اسماه مدخل إلى لسانيات النص سنة 1981 م.

ولاحظنا كذلك بأن الباحثين والدارسين لهذا العلم اختلفوا في كيفية تسمية هذا العلم فنجد كل دارس كيف يسمي هذا العلم ولكن مصطلح علم النص الأكثر شيوعا بين الدارسين ولكن لم يختلفو في تعريف هذا العلم – لسانيات النص – حيث يعرفونه جميعا بأنه فرع من فروع لسانيات النص موضوعه الأساسي هو النص وأبنيته.

[1]– نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص،ص 23.

1.1 أعلام لسانيات النص

كما ذكرنا سابقا بأن اللسانيات ظهرت على يد "سوسير" التي كانت دائما تحاول تحليل مكونات اللغة ولمدة طويلة كانت اللسانيات تدرس الجملة ولكن في أواخر الستينات ومع بداية السبعينات ظهر علم جديد يدرس النص تاركا وراءه الجملة و ظهر ما يعرف بعلم لسانيات النص ولهذا العلم أعلام ساهموا في ظهوره وتطويره.

ثمة دراسات عدة في مجال لسانيات النص سواء في الحقل الثقافي الغربي أم في الحقل الثقافي العربي قديما وحديثا "فالنسبة للحقل الثقافي الغربي هناك مجموعة من الدراسات التي تندرج ضمن لسانيات النص فلابد من التوقف عند هاريس (Harris) في كتابه (تحليل الخطاب(وفان دايك(Van Djik) في كتابه النص والسياق، وهاليداي (Halliday) وحسن رقية (Hassan) في كتابيهما (الإتساق في الإنجليزية)، و (اللغة والسياق والنص)، ودي بجراند (De Beaugrande) وفولفغانغ دريسلر(Wolfgang Ulrich Dressler) في كتابيهما (مدخل إلى لسانيات النص)، وبراون وجورج بول في كتابيهما (تحليل الخطاب)[1]، وغيرها من الدراسات ولكن يعتبر هاريس أول من تجاوز الجملة وانتقل إلى النص وهو يعتبر عالم لساني أمريكي، وبعدها يأتي فان دايك، "فهو الذي وضع تصورا كاملا لنحو النص منذ بداية عام 1972 م متجاوزا الآراء التي كانت مطروحة عن نحو النص ومحاولة إقامة أنحاء النص في كتابه بعض مظاهر نحو النص حيث كان يقرن بين النص والخطاب في معنى واحد الأمر الذي أقلع عنه عام 1977 في كتابه (texte and contexte) حيث فرق بين الخطاب والنص محاولا إقامة نحو عام للنص بأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد البنيوية والسياقية والثقافية فيرى أن ميدان علم النص يشمل ميدان اللسانيات بشكل خاص من هنا يعد فان دايك أحد الرواد الأوائل في إقامة تلك النظرية".[2]

ومن هنا نفهم بأن فان دايك هو يعتبر المؤسس الحقيقي لعلم النص وبعد فان دايك يأتي العالم الأمريكي "روبرت دي بوجراند" فقد عرفت الدراسات النصية تقدما كبيرا معه وبهذا نفهم أن هاريس و فان دايكودي بوجراند يعتبرون من أهم أعلام علم لسانيات النص.

---

[1]–جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص45.

[2]– م ،ن ،ص 33.

وعلى الصعيد العربي هناك مجموعة من الكتب التي تتدرج ضمن لسانيات النص أو لسانيات الخطاب منها: "(لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب(لمحمد خطابي، و(نسيج النص) للأزهر الزناد، و(دراسات تطبيقية في لسانيات النص) لثناء سالم، وكتاب (المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب) لنعمان بوقرة"[1]، وغيرها من الكتب المهمة التي ألفها و ترجمها المهتمين بعلم لسانيات النص والخطاب في الوطن العربي.

وهناك الكثيرين الذين اهتموا بلسانيات النص نذكر "غريماس، بوري لوتمان ، جورج بوفون، جوليا كريستفا، رودولف كارناب، إيميل بينغيست، تزفيتان تودورف، تشومسكي أفرام نعوم وغيرهم من الذين اهتموا بهذا العلم."[(2)].

1-2 موضوعها

لسانيات النص فرع معرفي جديد تكون بالتدرج مع نهاية الستينات وبداية السبعينات كما وجدناه مذكور عند أحمد عفيفي، وحسين بحيري وغيرهم وهو علم ظهر كردة فعل مختلفة على المناهج السابقة التي كانت تعتبر الجملة هي الموضوع الأساسي للدراسة اللسانية كونه أكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل لتهتم بدارسة النص والخطاب ولاحظنا كثرة الحديث عن مصطلحي النص والخطاب في كثير من الدراسات الحديثة وبهذا نفهم بأن موضوع لسانيات النص هو " النص والخطاب" وسنحاول التعريف بهذين المصطلحين رغم أن بعض الدارسين والمنظرين لا يميزون بين مفهومي كل منهما، فبعضهم نجدهم لا يقيمون أية حدود فاصلة بينهما إذ يستعمل النص للدلالة على الخطاب في حين يصر البعض الأخر على ضرورة التمييز والتفريقبينهما لعدة أسباب

لكن قبل التطرق إلى تعريف مفهومي النص والخطاب سنتطرق أولا لتعريف بمفهوم الجملة التي هي " تكوين لساني دال وقد برز في هذا التعدد ما يقارب ثلاث مئة تعريف أحصى منها "ريزر" سنة 1931م مئة وأربعين تعريف تختلف في وجه من وجه التحديد والرسم مما ترتب عنه صعوبات في مجال وصف التراكيب ولعل اشهر التعريفات اللسانية المعتمدة ما قرره

[1]–جميل حمداوي ،محاضرات في لسانيات النص، ص 34.

[2]–نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص،ص ص 173 . 164

"بلومفيلد"بشأنها فهي شكل لغوي مستقل،لا يدخل عن طريق أي ترحيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه مثل كيف حالك؟ إنه يوم جميل ، هل ستلعب بكرة التنس هذا المساء؟".[1]

ولكن نجد "جون لاينز" يعاقب على هذا التعريف حيث " يعد الجملة الوحدة الكبرى للوصف اللغوي، وقد بات من الغير الضروري اشتراط التمام الدلالي فيها ما دام المتكلم لا يستطيع في جميع الأوضاع ايضاح ما يعني، ولعل المثال الذي قدمه تشومسكي في تحديد الجملة النحوية خير دليل على ذلك وهذا المثال هو: الأفكار الخضراء المجردة من اللون تنام حانقة.[2]

وأما سوسير فلا يقدم تعريفا محددا لها بل يشير إلى كونها نمطا مهما من أنماط التضام Synatome.[3]

والجملة عند أحمد عفيفي هي عبارة "عن الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وماكان بمنزلة أحدهما، وفكرة عامة أو تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة أو نمط تركيبي ذو مكونات تشكيلية، وهي كذلك سلسلة من المفردات النحوية المختارة".[4]

ونفهم من هذه التعريفات بأن الجملة تتصف بالاستقلالية والجملة تعتبر وحدة كبرى للوصف اللغوي وليس بالضرورة وجود التمام الدلالي فيها لأن المتكلم على العموم لا يمكنه شرح ما يعني والتوسع في الشرح لكي يكون كلامه واضح ومفهوم، و الجملة تضم الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر و يمكن أن تكون كذلك بمنزلة أحدهما أي يمكن أن يدل ما يدل عليه الفعل والفاعل أو المبتدأ أو الخبر أي ما يؤدي نفس معناهم ولا يحدث خلل في نظام الجملة أو على مستوى الجملة.

الجملة كانت لدى سوسير تنسب إلى الكلام (parole) ثم أصبحت أمرا مبدئيا لمقدرة (compétence) في النحو التحويلي.[5]

---

[1]– نقلا عن نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص12.

[2]– م.ن ، ص ص12–13.

[3]–م.ن ، ص 13.

[4]– أحمد عفيفي، نحو النص، ص 17.

[5]– دي بوجروند، النص والخطاب والإجراء،ص87.

وبحسب القواعد فالجملة " لا تمثل إلا تركيبا يمكن في إطاره تخطيط الوحدات الدلالية والتداولية غير أن بعض اللسانيين يعدون الجملة تركيبا لا بد أن توجد به هذه الوحدات".[1]

الجملة كانت تعي الكلام عند سوسير والجملة هي عبارة عن تركيب يعبر على كلام مفيد فهي عبارة عن " مسند ومسند إليه وعلاقتهما إسنادية ويعني هذا أن الجملة إسناد وعمدة".[2]

تنقسم الجملة إلى نوعين "جملة نظاموهو شكل الجملة المجرد الذي يتولد عنه جميع أشكال الجمل الممكنة وهو اتكأ عليه النحاة التوليديون والتحويليون وهذا التناول يعطي للجملة معنى استقلاليا بعيدا عن السياق،والقسم الثاني هو جملة نصية وهي تتسم بالتواصل مع جملة أخرى حيث يحتويها نص ما أوهي المنجزة فعلا في مقام ولها مدلولها داخل السياق نتيجة ملابسات لا يمكن حصرها، يترتب عن هذه الملابسات الفهم والإفهام".[3]

وهناك تقسيم أخر اقترحه "جولونيز" فعنده يوجد جملة نصية التي تستقل في دلالتها داخل النص، وجملة غير نصية التي هي عبارة عن جزء، فالحكم عليها جملة نصية يوجد حينها تعطي دلالة ما كأنها نص أو إشارة إلى نص مثل (لم أر ماري).[4]

لقد اختلف الباحثون والدارسون في تعريف الجملة وعجزوا عن إعطاءها مفهوم موحد و هذا الإشكال وجد أيضا في تعريفهم لمفهوم النص الذي هو أحد موضوعات علم لسانيات النص بالإضافة إلى الخطاب.

1-2-1 مفهوم النص

أ. لغة:

مثلما نعرف أن النص من فعل نصص، ونجد ابن منظور في معجمه (لسان العرب) يعرف النص بقوله: " نصص: النص: رفعك الشيء.نص الحديث ينصه نصا: رفعه:وكل ما أظهر فقد نص،وقال عمرو بن دينار،ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري،أي أرفع له وأسند.

---

[1]- دي بوجروند، النص والخطاب والإجراء ،ص89.

[2]-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص،ص11.

[3]- أحمد عفيفي، نحو النص، ص19.

[4]- م، ن، ص .19

يقال :نص الحديث إلى فلان أي رفعه،وكذلكنصصته إليه، ونصت الظبية جيدها،رفعته ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور و المنصة: ما تظهر عليه العروس لترى، وقد نصها وانتصت هي الماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة، وهي تنتص عليها لترى، من بين النساء.وفي حديث عبد الله بن زمعة : أنه تزوج بنت السائب فلما نصت لتهدى إليه طلقها، أي أقعدت على المنصة وهي بالكسر سرير العروس، وقيل : هي بفتح الميم الحجلة عليها من قولهم نصصت المتاع، إذا جعلت بعضه على بعض، وكل شيء أظهرته فقد نصصته و المنصة: الثياب المرفعة، والفرش الموطأة. ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض. ونص الدابة ينصها: رفعها في السير .....

والنص والنصيص: السير الشديد والحث ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته ومنه منصة العروس وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع ابن الأعرابي : النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والنص التوقيف والنص التعيين على شيء ما ونص الأمر شدته ..... ونص الرجل نصا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده.[1]

ومن هذا التعريف اللغوي نستطيع أن نفهم عدة معان ومعلومات عن النص منها " الظهور والإرتفاع والبروز وضم العناصر إلى بعضها البعض، والإدراك والغاية والمنتهي، والإستقصاء في الشيء، حتى إدراكه وفهمه واستيعابه والإنتصاب والإستواء والإستقامة.[2]

ومن هذه الكلمات نفهم بأن النص عبارة عن جمع مفردات ومصطلحات التي تجعل النص يتميز بالتماسك ومنظم ومفهوم وذات معاني دلالية، والنص يتناول موضوع ما يقوم بدراسته من كل الجوانب حتى يتمكن القارئ من الفهم والاستيعاب وبذلك يكون النص حقق الغاية المرجوة منه و هي ابلاغ رسالة للقارئ

ب. اصطلاحا:

يعتبر النص أكثر المصطلحات إثارة و تعقيد فقد تعددت تعريفاته وتشعبت ولكن إن أردنا معرفة النص بدلالته الحقيقية فهو عبارة عن " نسيج من الجمل المتضامة والمتضافرة والمتجادلة

[1] – جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 5.

[2] – م ن، ص 5.

والمتراكبة والمتتابعة، لا يمكن فهمه إلا بتتبع ملفوظاته واستقصائه جملة جملة بغية إدراك المعنى والغاية والمنتهى والفائدة المرجوة".[1]

إذن فالنص هو نسيج أو مجموعة أو كتلة من الجمل المترابطة فيما بينها، ولا يتمكن القارئ من فهمه –النص– إلا بتتبع ، ودراسة كل الملفوظات الواردة فيه ودراسته جملة جملة بهدف فهم مقصدية النص وغايته ، والرسالة المراد ابلاغها عن طريقه من طرف الكاتب.

ونجد نعمان بـوقــرة يعرف النص انطلاقا عن ما قاله " ايزنيرج" "بأنه متتالية جميلة مستعملة في الاتصال اللغوي مؤكدا المعنى الرياضي لمصطلح متتالية، في حين نجد " هارفج" انطلق من مبدأي العلاقة والتجانس، فهو وحدة لسانية متتابعة ومبنية بسلاسل إضمار متصلة، وقد ورد في قاموس اللسانيات أن النص مجموع الملفوظات اللسانية الخاضعة للتحليل، فالنص إذن هو عينة من السلوك الإنساني المكتوب أو المنطوق".[2]

ونجد دوبوجراند يقول عن النص، أن مفهوم النظام لا يقتصر على المستويات المختلفة في اللغة بصفة عامة، بل على النصوص أيضا بصفتها نظما حقيقية يتم إنشاؤها من خلال عمليات الاختيار والمفاضلة، واتخاذ القرارات بحسب ما أوضحه هارتمان واستنادا إلى ذلك " يقرر دي بوجراند أن النص نظام فعال، بحيث يمثل تجمعا من الوظائف يوجد من خلال عمليات قوامها الحكم والانتقاء اللذين يكونان بين عناصر النظام الافتراضي لهذا يمكن عند إنشاء نص أن يوصف بأنه تفعيل وهذه السمة أو المعيار الجوهري للتعرف على النص، والنص بهذا الوصف ليس مجرد منزلة مختلفة عن الجملة بل قد يكون أكثر من كلمة واحدة وقد يتألف من عناصر لها ما للجملة من شروط".[3]

"يعتبر النص وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الأخرين أو القارئ للنص فهو ينقل للقارئ معلومات وأفكار وكما يقول "(جيفريليتش) و(مايكل شورت) بأن النص عبارة عن التوصيل اللغوي

[1]– جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 6.

[2]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص17

[3]– دي بوجراند، النص والخطاب و الإجراء، ص97.

سواء كان منطوقا أو مكتوبا باعتباره رسالة فحسب تتخذ صورة شفرات محددة في صورتها المسموعة أو المرئية".[1]

"وأشار هاليداي (Halliday) ورقية حسن (Reuqiaya Hasan) إلى أن كلمة نص (texte) تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة منظمة".[2]

ونجد السميائيين يقولون عن النص بأنه" نظام سيميائي مادته الجوهرية التبليغ وعند الليسانيين فهو فضاء يخترقه مفهوم الكتابة والنقد والأسلوب وهو علاقة لسانية مكوناته الجوهرية الدال و المدلول".[3] ونجد الأزهر الزناد يقول عن النص بأنه "علامة كبير ذو وجهين وجه الدال ووجه المدلول، والنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة و المتباعدة في كل واحد وهو مانطلق عليه مصطلح نص"[4].

من خلال كل هذه التعريفات للنص نلاحظ أنه يصعب تحديد تعريف خاص وواحد له – النص– بسبب تعدد مفاهيمه وإجراءاته والنص له مهمة في توجيه النشاط الإجتماعي في الحياة الإنسانية وله دور كذلك في تفعيل القيم الثقافية والأخلاقية والنص يقوم بإعادة تجارب معينة في ظروف مشابهة مستخدما اللغة لتوصيل هدفه للقارئ أو المتلقي.

1-2-2 الخطاب

أ. لغة:

خطب: الخطب: الشأن أو الأمر، مغر أو عظم، وقيل: هو سبب الأمر يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك وتقول هذا خطب جليل، وخطب يسير والخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال، ومنه قولهم: جل الخطب أي عظم الأمر والشأن وفي حديث عمر، وقد أفطروا في يوم غير من رمضان،فقال: الخطب يسير، وفي التنزيل العزيز:[قال فما خطبكم أيها المرسلون] وجمعه خطوب

---

[1]– أحمد عفيفي، نحو النص، ص20

[2]–م.ن، ص22.

[3]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص20

[4]–الأزهر الزناد، نسيج النص،بحث في ما يكون به الملفوظ نصا،المركز الثقافي العربي.ص16.

إنما أراد الخطوب، فحذف تخفيفا، وقد يكون من باب رهن ورعن وخطب المرأة يخطبها خطبا وخطبة، بالكسر،الأول عنا الحياني،وخطبني،وقال الليث: الخطيبي اسم، قال عدي بن زيد،يذكر قصد جذيمة الأبرشي لخطبة الزباء [الوافر]

لخطبي إلى غدرت وخانت

قال أبو منصور: وهذا خطأ محض، وخطيبي ههما، مصدر كالخطبة هكذا قال أبو عبيد،والمعنى لخطبة زباء، وهي امرأة غدرت بجذيمة الأبرش حيث خطبها فأجابته وخاست العهد فقتلته وجمع الخاطب: خطاب.

الجوهري: والخطيب الخاطب والخطيبي الخطبة، وأنشد بين عدي بن زيد، وخطبها واختطبها عليه والخطيب: الذي يخطب المرأة وهي خطبة التي يخطبها والجمع أخطاب،وكذلك خطبته وخطبته، الضم عن كراع، وخطيباه وخطيبته وهو خطتها، والجمع كالجمع، وكذلك هو خطبها، والجمع خطيبون، ولا يكسر، والخطب: المرأة المخطوبة، كما يقال ذبح للذبوح، وقد خطبها خطبا، كما قال ذبح ذبحا ، الفراء في قوله تعالى : [من خطبة النساء] الخطبة مصدر بمنزلة الخطب،وهو بمنزلة قولك: إنه لحسن القعدة والجلسة، والعرب تقول : فلان خطب فلانة إذا كان يخطبها ويقول **الخاطب**: خطب، فيقول المخطوب اسم إليهم ، نكح، وهي كلمة كانت العرب تتزوج بها وكانت امرأة من العرب يقال لها أم خارجة يضرب بها المثل،فيقال: أسرع من نكاح أم خارجة. وكان الخاطب يقوم على باب خبائها فيقول: خطيب، فتقول: نكح، وخطب،فيقال:نكح ورجل خطاب: كثير التصرف في الخطبة واختطب القوم فلانا إذا دعوه إلى تزويج صاحبتهم. قال أبوزيد : إذا دعا أهل المرأة الرجل إليها ليخطبها، فقد اختطبوا اختطابا، قال إذا أرادوا تقبل أيهم كذبوا على رجل، **فقالوا**: قد خطبها فرددناه،فإنه رد عنه قومه قالوا: كذبتم لقد اختطبتموه، فما خطب إليكم وفي قوله في الحديث : نهى أن يخطب الرجل على خطبة الرجل المرأة فتركن إليه ويتفقا على صداف ملوم، ويتراضيا،ولم يبق إلا العقد ،فإما إذا لم يتفقا ويترضياه ولم يركن أحدهما إلى الأخر، فلا يمنع من خطبتها،وهو خارج عن النهي وفي الحديث: إنه لخزي إن خطب أن يخطب أي يجاب إلى خطبته يقال: خطب فلان إلى فلان فخطبه وأخطبه أي أجابه والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان.

الليث: والخطبة مصدر الخطبة، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب بخطب خطابة، واسم الكلام، الخطبة، قال أب منصور : والذي قال الليث، إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه وحد، وهو أن الخطبة اسم لكلام، الذي يتكلم به الخطيب، فيوضع موضع المصدر الجوهري: خطبت على المنبر خطبة بالضم، وخطبت المرأة خطبة، بالكسر، واختطب فيهما **قال ثعلب:** خطب على القوم خطبة فجعلها مصدرا،قال على القوم خطبة فجعلها مصدرا، قال ابن وضع الإسم موضع المصدر، وذهب أبو اسحاق إلى أن الخطبة عند العرب: الكلام المنشور المسجع، ونحوه ، التهذيب: والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وأخر قال: وسمعت بعض العرب يقول : اللهم ارفع عنا هذه الضغطة كأنه ذهب إلى أنه لها مدة و غاية، أولا وأجرا، ولو أراد مرة لقال فغضة ولو أراد الفعل لقال الضغطة مثل : المسينة. قال و سمعت أخر يقول : اللهم غلبني فلان على قطعة من الأرض، يريد أرضا مفروزه.

ورجل خطيب: حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباة وخطب، بالضم خطابة والمخاطب ؟ أراد **بلمخاطب:** الخطب، جمع على غير قياس، كالمشابه والملامح، وقيل: هو جمع مخطبة، والمخطبة: الخطبة والمخاطبة، مفاعلة من الخطاب والمشاورة، أراد: أنت من الذين يخطبون الناس، و يحثونهم على الخروج، والإجتماع للفتن، التهذيب: قال بعض لمفسرين في قوله تعالى : [وفضل الخطاب] وقال هو أن يحكم بالبينة أو اليمين ، وقيل معناه أن يفصل بين الحق والباطل، و يميز بين الحكم و ضده، وقيل : فهل الخطاب أما بعد ، وداود عليه السلام أول من قال : أما بعد ما مضى من الكلام ، فهو كذا وكذا.

والخطبة : لون يضرب إلى الكدرة ، مسرب حمر في صفرة كلون الحنظلة الخطباء، قبل أن يتسبق، و كلون بعض حمر الوحش، والخطبة :الخضرة وقيل : غيرة ترهقها خضرة ، والفعل من كل ذلك خطب خطبا وهو أخطب الخنظل : أصفر أي صار خطبانا، وهو أن يصفر وتصبر فيه خطوط خضر.

وخنظلة خطباء، صفراء فيها خطوط خضر، وهي الخطبانة وجمعها خطبان وخطبان، الأخيرة نادرة، وقد أخطب الحنظل وكذلك الحنطة إذا لونت.

والخطبان: نبتة في أخر الحشيش، كأنها الهليون أو أذناب الخطاب، أطرافها رقاق تشبه البنفسج، أو هو أشد منه سوادا، وما دون ذلك أخضر وما دون ذلك إلى أصولها أبيض، وهي شديدة المرارة" [1].

إذن نفهم بأنّ الخطاب في اللغة هو الخطب وله عدة مصطلحات والخطاب مرادف للكلام أي معناه الكلام الذي يلفظه المتكلم ويسمعه المتلقي، والخطاب كما لحظنا هو متعدد الاستعمالات ولأغراض كثيرة.

ب. إصطلاحا

الخطاب "يشير إلى كل كلام تجاوز الجملة الواحدة، والتي تعدوا أثناء تحليله الوحدة الصغرى التي يتكون منها، سواء كان مكتوبا أو منطوقا ويرى ميشال (فوكو) أن الخطاب شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب".[2]

الخطاب هو رغبة المتكلم في قول شيء لا هو جملة أي خارج عن نطاق الجملة و متعدد الجمل ولا هو تماما نص بل هو عبارة عن فعل يقوم به متحدث راغبا في قول شيء أو أمر يدور في رأسهوللخطاب ثلاثة عناصر تمثله وهي: الخاطب والخطاب و المخاطب ، فالمخاطب هو الذي يلقي ذلك الخطاب أو هو الذي يقوم بالفعل والمخاطب فهو الذي يتلقى الخطاب أو هو الذي يلقى عليه الخطاب[3].

الخطاب من وجهة نظر اللسانيات فإنه لا يمكن أن يكون سوى "مرادفا للملفوظ ويرى لينتش وزميله شورت في الخطاب بأنه تواصل لساني ينظر إليه بوصفه إجراء بين المتكلم و المخاطب، أي فاعلية تواصلية يتحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية".[4]

ومصطلح الخطاب من حيث معناه العام المتداول في تحليل الخطابات " يحيل على نوع من التناول للغة أكبر مما يحيل على نقل بحتى محدد، فاللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتباطية

[1]– ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، ص ص 432–435.

[2]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص13

[3]– ينظر، م ن، ص 14.

[4]– ينظر، م ن، ص15

بل نشاط لأفراد مندرجين في سياقات معينة"[1]، ونفهم من هذا بأن اللغة تعتبر الأساس في كل نشاط خطابي و يعتبر مصطلح الخطاب متعدد المعاني إذ هو وحدة تواصلية تبليغية عن مرسل ومرسل إليه أو مخاطب و مخاطب إليه في سياق معين يدرس ضمن ما يسمى بلسانيات الخطاب.

والخطاب يتنوع "بتنوع الطرق التي يتخذها المتكلمون أو الكتاب،وذلك بحسب مواقف اجتماعية وثقافية محددة فتنتج بذلك أنواع كثيرة من الخطابات مثل الخطاب الديني و الخطاب العلمي و الخطاب السياسي و الخطاب البيداغوجي،... إلخ".[2]

أما عن منظور المصطلح في التراث العربي فإننا نسجل استعماله في القرآن الكريم بصيغة المصدر و الفعل في الآيات التالية :

" لا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم معروفون" [3]

وقوله تعالى :" رب السموات و الأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا"[4]

مفهوم الخطاب من المفاهيم المتداولة بكثرة وبقوة في الحقلين الأدبي والنقدي، وباقي الحقول التي يتقاطع معها والخطاب هو عبارة عن نسق من العلامات الدالة الخاصة بالأفراد أو الجماعات، والخطاب ي يستعمل ويعتمد دائما عل اللغة في تحقيق غاياته فإن جوهره في حقيقة الأمر ليس لغويا، إذ هو مجموعة من النوايا التي تتحقق بواسطة اللغة.

1-2-3 بين الخطاب و النص

"اتخذت المعرفة اللسانية في مرحلتها الثانية الخطاب أو النص موضوعا لها وقد تبدت مناهجها وأهدافها من خلال جهود مدرسية رائدة افتتحت بالعمل الجاد الذي قدمه هاريس في الخمسينات من القرن الماضي ، وربما زعمنا وجود فروق زمنية في نشأة هذه الاتجاهات وهيمنتها على الساحة اللسانية والنقدية مما يمكننا التنويه بجهود أهمها مشروع /ج.م.أدم/ إذ تعد مؤلفاته، الحجر الأساس للمشروع اللساني النصي الذي يختزل جهود المدرسة الفرنسية في مقاربة الخطاب

[1]- دومنيك مانغونو، مصطلحات مفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد احباتن، ص8.

[2]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص15

[3]-نقلا عن نعمان بوقرة ،ص13 سورة الفرقان ، الآية 36

[4]- نقلا عن ، م،ن ،ص،14 ،سورة النبأ ، الآية 37.

بشتى أنواعه وأنماطه "[1] ، وبين الخطاب والنص اختلافات وهذا يعتبر مشكل عويص لأنه نجد من يميز النص والخطاب ونجد من يرادف بينهما و سنعرض فيما يلي أهم الآراء التي قيلت من الباحثين والدارسين في هذا الموضوع والذي هو العلاقة بين النص والخطاب فنجد من يميز بينهما ويقول بأن " الخطاب مرتبط بالتلفظ والسياق التواصلي في حين يتميز النص بكونه مجردا من هذا السياق بشكل كلي "[2]، لهذا نجد ميشال أدم (M.Adan) يميز بينهما بشكل رياضي وهو :" الخطاب – النص + ظروف الإنتاج / النص – الخطاب – ظروف الإنتاج"[3]

إذن نفهم بأن الخطاب ملفوظ يتميز بخاصية نصية لكنه يتميز أساسا بوصفه فعلا خطابيا أو عملا خطابيا أنجز في وضعية معينة (المشاركون في الخطاب ومكان إلغاء أو حدوث هذا الفعل الخطابي والزمان كذلك.) أما النص فيعتبر موضوع مجرد ناتج عن نزع السياق عنه و بعبارة أخرى فالخطاب نجده يدمج السياق (الظروف الخارج لسانية المنتجة له) في حين نجد النص يبعد السياق أو الظروف الخارج لسانية المنتجة له البعد اللساني والذي هو السياق.

يتميز النص عن الخطاب كذلك بكون " النص موضوعا مجردا ونظرية عامة لتأليف الوحدات والمتواليات والمقاطع ويعني مجموعة من الجمل المتلائمة والمترابطة والمتسقة عضويا ومعنويا، فإن الخطاب عبارة عن ملفوظات شفوية أو مكتوبة مرتبطة بسياقها التواصلي الوظيفي"[4]

من المعروف بأن النص أعم وأشمل من الخطاب وخاصة في مجال السرد "فالنص يتضمن من جهة الدلالة القصة (الأحداث، و الشخصيات و الفضاء) و من جهة الشكل يتضمن الخطاب (المنظور السردي والزمن السردي والأصوات اللغوية والأسلوبية)".[5]

وفي نفس السياق نجد من يرادف بين النص والخطاب كذلك فيجمع بينهما في صيغة ترادفية واحدة، فيقول :" " لسانيات النص أو لسانيات الخطاب " ونجد ذلك جليا عند فان دايك الذي يرادف بينهما فيقول : توجد فوارق متسقة الأطراف بين الجملة المركبة وانتظام توالي الجمل و

---

[1]–نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص ص24–25.

[2]– جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص، ص8.

[3]–نقلا عن،م،.ن، ص 8.

[4]–م،ن، ص8–9.

[5]–جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص9.

تسلسلها، وخاصة من نوع المستوى التداولي، ثم إن الجمل يمكن أن تتعلق بدلالة أو معنى جمل أخرى من العبارة نفسها حتى ولو كان ذلك ليس دائما مشابها في شيء لمعاني القضايا في تركيبها أو الجمل المؤلفة. وهناك أسباب أدت بنا إلى أن نسلم بأن العبارات المنطوقة يجب أن تعاد صياغتها تبعا لوحدة أوسع ما تكون و أعني بذلك المتن أو النص، وهذا الاصطلاح الأخير إنما استعمل هنا ليفيد الصياغة النظرية المجردة المتضمنة لما يسمى عادة بالخطاب".[1]

وكخلاصة لكل ما ذكر سابقا عن العلاقة بين النص و الخطاب فنقول بأنه "إذا كان النص بناء لغوي عن أطرافه التواصلية،فإن الخطاب له علاقة وثيقة بالإنجاز والكلام التلفظي"[2] والخطاب كما رأينا من خلال التعريفات وكثرة الدارسين والمهتمين به أصبح شائعا وصارت له تعاريف عديدة واقترن بمفاهيم مختلفة إذا نفهم بأن لكل واحد منهما خصائصه و مكوناته ولكنهما بعتمدان على اللغة معا.

1-3 المعايير النصية

المعايير النصية هي التي تحكم النص بالنصية و بها يكون الكلام نصا، فقد قدم (دي بوجراند وفولفجانج ديسلر) سبعة معايير نصية عندما قالا عن النص إنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف أي يزول عنه كلمة نص إذا تخلف واحد من هذه المعايير السبعة و يصبح اللانص وهذه المعايير هي[3] :

1. السبك (الربط) cohésion
2. الحبك (التماسك) cohérence
3. القصد Intentionality
4. القبول Acceptability
5. الإعلام Informativity
6. المقامية Situationality

[1]- نقلا عن ، جميل حمداوي ، المرجع السابق ، ص9-10.

[2]- م ن، ص 16.

[3]-ينظر ،علم اللغة النصيبين النظرية و التطبيق، الخطابة البينوية نموذجا، ص.7

7. التناص Intertextuality

1.السبك: "يترتب على إجراءات تبدو معها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي بحيث يمكن استعادة هذا الترابط ووسائل التضام تشتمل على هيئة نحوية للمركبات والتراكيب والجمل وعلى أمور مثل التكرار والألفاظ الكنائية والأدوات والإحالة المشتركة والحذف والروابط"[1]. إذن السبك يتعلق بالبنية الشكلية أو السطحية للنص و يتم السبك عن طريق أدوات تعمل عل تتابع الكلمات تتابعا صحيحا من الوجهة النحوية والمعجمية ويترتب عل السبك إجراءات تبدو العناصر السطحية عل صورة وقائع يؤدي السابق إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبشكل يمكننا استعادة هذا الترابط.

2.الإلتحام: وهو" يتطلب من الإجراءات ما تشتمل وسائل الالتحام لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه وتشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص ومعلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف والسعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية ويتدعم الإلتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم وما بعدها."[2] أي هو الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص و هو يتعلق بالعلاقات الدلالية فيكون في مقابلة السبك الذي يتعلق بالدلالات المنظورة أو الشكلية.

3. القصد: "وهو يتضمن موقف منشء النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والإلتحام وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها وهناك مدى متغير للتغاضي في مجال القصد حيث يظل القصد قائما من الناحية العملية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك والإلتحام، ومع عدم تأدية التخطيط إلى الغاية المرجوة وهذا التغاضي الكامل من عوامل ضبط النظام يتوسط بين المرتكزات اللغوية وجملتها والمطالب السائدة للموقف."[3] وهو التعبير عن هدف النص الذي يغدو وسيلة متاهة لحظة

[1]– روبرت دوبوجراند ، النص و الخطاب والإجراء، ص102

[2]– م ن، ص102.

[3]– م ن ، ص ص 103–104.

معينة بغية الوصول إل هدف محدد.وأن النص وسيلة من وسائل متابعة للوصول إلى الغاية المرجوة و المقصودة.

4. القبول: أو المقبولية، وهو "يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام وللقبول أيضا مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك،أو حيث لا توجد شركة في الغايات بين المستقبل والمنتج."

5. رعاية الموقف أو المقامية: وهي "تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره وقد لا يوجد إلا القليل من الوساطة في عناصر الموقف كما في حالة الاتصال بالمواجهة في شأن أمور تخضع للإدراك المباشر، وربما توجد وساطة جوهرية كما في قراءة نص قديم ذو طبيعة أدبية يدور حولها أمور تنتمي إلى عالم أخر .إن مدى رعاية الموقف يشير دائما إلى دور طرفي الاتصال على الأقل ولكن قد لا يدخل هذان الطرفان إلى بؤرة الانتباه بوصفهما شخصين."[1]

6. التناص: وهو أهم عنصر من العناصر المحققة للنصانية وهو "يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطةفالجواب في الحادثة أو أي ملخص يذكر ينص ما بعد قراءته مباشرة يمثلان تكامل النصوص حيث تتشكل التوقعات بالنسبة لطرائق كاملة."[2]

7. الإعلامية: وهي تعتبر العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصيفي مقابلة البدائل الممكنة فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل ، وعند الإختيار الفعلي لبديل وقائعها في مقابل عدم الوقائع.[3]

ويقول دي بوجراند بأن " هذه المعايير جديدة وعلاجها حتى هذه اللحظة جاء مفرقا ومدمجا ويقول فلقد تضخم السبك والإلتحام مثلا بسبب الخلط في فهم طبيعة الجملة ومن هذه المعايير

[1]– دو بجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص104.

[2]– دو بجراند، النص و الخطاب و الإجراء ، ص104–105.

[3]– م.ن ، ص 105

السبعة معياران تبدو لهما صلة وثيقة بالنص : (السبك و الحبك) و اثنان نفسيان بصورة واضحة (رعاية الموقف والتناص) أما المعيار الأخير (الإعلامية) فهو بحسب التقدير ولكن يظهر من النظرة الفاحصة أنه لا يمكن لواحد من هذه المعايير أن يفهم دون التفكير في العوامل الأربعة جميعا: اللغة، العقل، المجتمع والإجراء[1]، ويواصل دوبوجرند الكلام في نفس الأمر قائلا بأن " هذه المعايير المقررة للقضية تظهر في صورة مبادئ تأسيسية بالمعنى الذي قصد إليه "سيرل" أما أن يمكن أولا يمكن شيء أن يعد نصا فذلك يتوقف على مراعاة هذه المعايير السبعة.[2]

وبهذا الكلام يؤكد دي بوجراند أهمية هذه المعايير في النظام النصي ويؤكد كذلك بأنه بغياب معيار واحد منها في نص ما لن يعد نصا بل سيعد اللانص.

1-4 مباحث لسانيات النص

النص حدث اتصالي و تواصلي تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة وهذا ما يجعل من النص كلا مترابطا منسجما ويتميز بجملة من القواعد يطلق عليها مصطلح النصية وهي التي تمثل المباحث الأساسية للسانيات النص ومن خلال إطلاعنا على كتب عديدة ومختلفة حول هذا الأمر وجدنا أن معظمهم يؤكدون بأن أكبر مباحث لسانيات النص هما الاتساق والانسجام.

1-4-1 الاتساق

أ. لغة

يقول ابن منظور في معجمه الشهير المعروف بلسان العرب : " استوسقت الإبل: اجتمعت و وسق الإبل : طردها وجمعها ... واتسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت وقد وسق الليل واتسق، وكل ما نضم، فقد اتسق، والطريق ياتسق، ويتسق أي ينضم ... واتسق القمر: استوى، وفي التنزيل (فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق)

[1]- دي بوجراند، المرجع السابق، ص 105.106

[2]- م.ن، ص 106.

يقول ابن منظور، يقول الفراء: وما وسق أي وما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاثة عشر وأربعة عشر ... و الوسق : ضم الشيء إلى الشيء ... وقيل كل ما جمع فقد وسق و الاتساق الانتظام"[1]

ويتضح مما أورده ابن منظور أن كلمة الاتساق كثيرة المعاني إلا أنها تجتمع في معاني معدودة رغم كثرة استخدامها، إذ يستخدم في الربط و و الانتظام و الاتساق.

ب. اصطلاحا

يعد الاتساق (cohesion) أحد المصطلحات المهمة في الدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النص، كما نقول أن الاتساق أحد المفاهيم الرئيسية في لسانيات النص، وهو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي، إذ يعرفه محمد خطابي على أنه " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص، خطا ما، يهتم فيه بالرسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[2]، ومما هو واضح أن هذا التماسك لا يقتصر على أمر محدد بذاته، وإنما يتكون من مجموعة من أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي تعتبر مكونات فعالة في تحقق الجانب الاتساقي ، إذ لا يمكن أن نطلق على نص أنه متسق إلا إذا تحقق وجود مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسكه.

وبعدها يتناول جميل حمداوي كيفية رصد الإتساق في نص من النصوص فيواصل قائلا: "من أجل وصف اتساق الخطاب/ النص يسلك المحلل–الواصف– طريقة خطية، متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته، راصدا الضمائر

والإشارات المحلية، حالة قبلية أو بعدية مهتما ايضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والاستدلال والحذف، المقارنة والاستدراك ... كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص / الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلا متأخذا[3].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ط1، ص 4285 . 4284

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي الدار البيضاء، المغرب، 1987م ص 5.

[3]– جميل حمداوي ، المرجع السابق، ص 98.

ونجد الخطابي يتناول الإتساق بأنه لا يقتصر عل الجانب الدلالي فحسب، وإنما في مستويات أخرى، كالنحو والمعجم وقال بأن هذا: "مرتبط بتصور الباحثين كنظام في ثلاثة أبعاد /مستويات: الدلالة (المعاني)، والنحو–المعجم (الأشكال) والصوت والكتابة(التعبير)"[1]

ونجد جميل حمداوي قائلا :" عن الاتساق بأنه ذلك الترابط الوصفي للعناصر اللغوية على سطح النص، بحيث تصبح على شكل وقائع يؤدي السابق منها اللاحق بعدة وسائل على المستوى المعجمي والنحوي والدلالي".[2]

والأمر المهم الذي لاحظناه حول مصطلح الإتساق، أنه يعاني أيضا شيئا من عدم الضبط في تحديد المفهوم لأن بعضا من الباحثين يعطيه من الدلالة ما لا يحتمله أو يعطيه معنى غير دقيق فهناك من يطلق عليه تسمية التماسك النصي أو التماسك الشكلي وهناك من يطلق عليه السبك

1-4-2 الانسجام

أ-لغة

ورد في لسان العرب تحت مادة (س ج م) : " تسجمت العين الدمع والسجابة الماء تسجمه وتسجمه وسجوما وسجمانا وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أول كثير،... ودمع مسجوم سجمه العين سجما وقد أسجمه وسجمه والسجم الدمع، ... والسجم الماء والدمع منسجم إذا انسجم أي انصب ... سجم العين والدمع الماء يسجم سجوما و سجاما إذا سال وانسجم".[3]

يتضح مما ورد في لسان العرب أن معاني مادة السجم تدور حول السيلان والمطر، والماء سيلان الدمع من العين وهذا ما يجعلنا نقول أن هذه المعاني اللغوية لها علاقة بمعنى الانسجام الذي تدور حوله دراستنا، حيث سيلان الماء والمطر يقابل سيلان وكثرة معاني النص ودلالاته وروابطه المختلفة.

[1]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص15.

[2]– جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص،ص76.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ط1 ص (1763/1762).

ب- اصطلاحا

يعتبر الإنسجام أو(الحبك)أعم من الاتساق كما أنه أعمق منه، حيث يطلب الانسجام من المتلقي النظر إلى ما هو ليس شكليا ولا معجميا، بل إلى علاقات خفية قائمة داخل النص المراد دراسته، حيث يهتم بترابط المفاهيم والعلاقات الدلالية المتحققة داخله.

كما يعتبر أيضا من المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص في الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات و النص بكامله.

تتمثل عناصر الانسجام بالعناصر المنطقية كالسببية والعموم حيث تتفاعل معلومات النص، إن غاب الانسجام انهار الاتصال من منتج النص إلى متلقيه، وهو معيار الترابط المفهومي.[1]

ومن هنا نفهم بأن الإنسجام هو المعيار الأساسي الذي يمكن من فهم العناصر المكونة للنص، ومختلف التراكيب وأدوات الربط والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وغيرها من أدوات التي تساهم في انسجام النص و تماسكه.

ونجد من يقول عن الإنسجام " يستعمل للإشارة إلى التماسك الحاصل على المستوى الدلالي للنص وقد ترجمه الدكتور تمام حسن إلى الالتحام و يعد الانسجام بذرة رئيسية في النص وللمتلفظ المشارك وظيفة هامة في بناءه والحكم الذي يقضي بإنسجام النص من عدم انسجامه قد يتغير تبعا لتغير الأفراد وفقا لمعرفتهم بالسياق والحجة التي يخولونها للمتلفظ.[2]

2- كيفية تصنيف النصوص:

أنواع النصوص في لسانيات النص كثيرة ومتعددة ومختلفة ولكن قبل ذكر هذه الأنواع لابد لنا أن نذكر على أي أساس تصنف هذه النصوص، فالكثير من اللسانيين النصيين يصنفون النصوص إلى أنماط حسب خصائصها وقد سعى اللسانيين النصيين إلى تجنيس النصوص وتنظيمها وتصنيفها و فيما يلي نذكر أهم هدة التصنيفات.

[1]- محمد لخضر صبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، ص83.

[2]- الطيب العزالي قواوة، الإنسجام النصي وأدواته ، جامعة الوادي ، ص62.

2-1 تصنيف على أساس وظيفي تواصلي

يتم التركيز على الوظيفة اللغوية التي تهيمن في النص "ويعود إلى (رومان جاكبسون) حيث ميز فيه بين النصوص وفق الوظيفة الأكثر بروزا فيها والتي يمكن إجمالها في كون النصوص تهيمن فيها الوظيفة المرجعيةوحقيقة ذلك أن النصوص تصنف حسب الوظيفة اللغوية التي يؤديها كل عنصر من عناصر النص، وهناك نصوص ذات طابع تاثيري ونصوص ذات طابع تنبيهي التي يركز على الإقناع والتأثير ونصوص ذات طابع معجمي أو لغوي ونصوص ذات طابع شعري[1].

2-2 التصنيف السياقي أو الموسيقي

هذا النوع من التصنيف يركز على الوظيفة الاجتماعية التي يؤديها النص وقد نتج من هذا التصنيف ما هو متداول به ويتم التمييز بين النصوص الإعلامية والدينية والإشهارية والإدارية. وهذا النوع من النصوص ينقل لنا طبيعة الحياة الاجتماعية التي يجسدها الكاتب أو الراوي الذي في صدد نقل وإلقاء النصوص باختلاف أنواعها من النصوص الإعلامية والدينية...إلخ.[2]

2-3 التصنيف حسب العملية الذهنية الموظفة في النص:

في هذا النوع من التصنيف نجد من يقول عنه بأنه " فيه يتم تصنيف النصوص حسب العمليات الذهنية والعقلية ونذكر منها النص الحجاجي، النص التفسيري و النص الوصفي و النص الخطابي والنص السردي.[3]

نفهم من هذا التعريف بأن هذا التصنيف يعتمد على العمليات الذهنية والعقلية عند تصنيفه لأي نوع من النصوص.

بعد معرفتنا لأهم التصنيفات التي تصنف عليها النصوص نتطرق الان إلى ذكر أهم أنواع النصوص و كالأتي:

---

[1]- محمد لخضر صبيحي،مدخل الى علم النص و مجالات تطبيقه، ص.106

[2]- م ن، ص.108

[3]- بهية بلعربي، الإنسجام النصي في التعبير الكتابي، دراسة في اللسانيات النصية، ص91.

3-أنواع النصوص

3-1 النص الحجاجي

يقصد بالنص الحجاجي ذلك النص الذي يهدف إلى الإقناع واستخدام اساليب التفسير والبرهنة والحجاج ولهذا ترى "التداولية الحجاجية بأن النص أو الخطاب عبارة عن روابط لغوية حجاجية وخير من يمثل هذه المقاربة الحجاجية "أوزوالددوكرو" (Ducrot) الذي أدخل البعد التداولي ضمن الوصف اللساني بإعتباره أحد مكوناته الأساسية إل جانب التركيب والدلالة على غرار "شارل مورسيه" ويعني هذا أن البعد التداولي للملفوظ يوجد في اللغة نفسها وليس مرتبط بسياق لفظي ما ومن ثم فالعلاقة الموجودة بين الملفوظات هي علاقة حجاجية."[1]

وهذا يعني ان استعمال الحجج في النص يعطي اتساق وانسجام لنص كالضمائر والحروف والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وروابط الإثبات والنفي.

والحجاج هو عملية فكرية تستدعي سؤالا وجوابا مما يولد حجاجا، وهذا النوع يهدف إلى إقناع شخص باعتناق فكرة معينة ، ذلك باستخدام براهين وحجج وأدلة تبعا للشخص المراد إقناعه فهو تغير اعتقاد يفرض وجوده لدى المتلقي وأخر يعتقد المرسل أنه الأصح فهذه الحجج تسمح بأن يعلو فكر على فكر أو رأي على رأي ومن خصائصه الروابط المنطقية المبرهنة ودليل الحجج وفيه تتكرر علاقات معينة مثل التعارض ولا بخلوا النص الحجاجي من مقاطع سردية أو وصفية.[2]

وهكذا فالنص الحجاجي هو ذلك النص الذي يستعمل مجموعة من الاساليب الحجاجية بهدف التأثير والإقناع مثل أسلوب التعريف والبرهنة بالأدلة القرآنية مثلا والاستشهاد بأحاديث قرآنية وعلمية فقط بغرض الاقناع.

3-2 النص التفسيري

ذكر التفسيري في معجم نقد الرواية أن النص التفسيري يهدف إلى تقديم معلومات حول موضوع معين يكون غالبا غير معروف من قبل المتلقي / القارئ فيقوم بتوسيعه وعرض أسباب ونتائجه فهو يحلل ظاهرة وفكرة حتى تكون مفهومة ويستعمل في حالات متعددة المجالات والكتب

[1]- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 167

[2]- ينظر، م ن، ص 167.

العلمية والمدرسة أو الموسوعات وغيرها ومن خصائصه استعمال الحاضر أو تعريف نظرية وغيرها.[1]

والنص التفسيري يمثل مستوى عالي ضمن درجات النص الإخباري والغرض من هذا النص هو " تعميق الموضوع بشكل دقيق يشرح الأسباب القريبة والبعيدة ورصد جليات الموضوع والمناقشة من منظورات مختلفة ومتنوعة، والبحث عن الخلفيات التي تتحكم في تلك الوقائع والأحداثالمنقولة".[2]

النص التفسيري لا يتطلب الروابط الحجاجية كالنص الحجاجي بل يحتاج إلى أدلة ملموسة ودقيقة وأهم سؤال يجيب عنه النص التفسيري هو سؤال لماذا؟بل يمكن أن يجيب عن الأسئلة التفسيرية التالية كيف؟ و لماذا؟ و غيرها من الأسئلة[3].

3-3 النص الوصفي: النص الوصفي هو نوع من النصوص الذي يتمحور حول"وصف الأشياء ويمكن للوصف أن ينقل صور العالم الخارجي أو العالم الداخلي باستعمال الألفاظ أو التشابهات أو الإستعارات التي تقوم لدى الكاتب مقام الألوان لدى الرسام، كما يتميز بحضور المؤشرات الدالة عل المكان والزمان، ويكون فيه ايضا تكثيف للصفات والأوصافوالحال والوصف في الجانب البيداغوجي هو أن تمنح المتعلم امكانية تمثل موضوع ما للوصف جماد أو مكان وينتج له رؤية خصائص شخص أو شيء أو مكان[4]،النص الوصفي يغلب عليه الوصف أو الوظيفة الوصفية وذلك "باستعمال نسق من النعوت والأوصاف والأحوال والصور البلاغية والتمييز والمقارنة والصفة المشبهة وصيغ المبالغة و صيغ المدح والذم وغالبا ما ينصب الوصف على عناصر رئيسية هي الشخصيات والأمكنة والأشياء والوسائل"[5].

---

[1]-بهية بلعربي، الإنسجام النصي في التعبير الكتابي، دراسة في اللسانيات النصية، ص91

[2]- د.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات، نقد الرواية، ص66/105، جميل حمداوي، المرجع السابق،ص.170

[3]-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 170.

[4]- بهية بلعربي، الإنسجام النصي في التعبير الكتابي، دراسة في اللسانيات النصية، ص92

[5]- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 171.

ويتكون النص الوصفي من "الواصف والموصوف له وأدوات الوصف ووظائف الوصف المكاني (حيث، أمام، تحت (وروابط الوصف الزماني (قبل، بعد،...) وروابط الوصف المنطقي (بدية ، بعد، ذلك، أثناء)"[1].

ونجد دي بوجرند يقول عن النص الوصفي بأنه " يوجد فيه مراكز الضبط في معظمها تصورات للشيء و الموقف يتم إثراء بنياتها بكثرة الاتجاهات إلى كشف الوصلات مع تكرار وجود أنواع من الوصلات مثل الحال والصفة والمثال و التخصيص".[2]

3-4 النص الإخباري أو الإعلامي

النص الإخباري أو الإعلامي هو ذلك النص الذي "يهدف إلى الإبلاغ والإخبار والإعلان، وتقديم معلومات دقيقةحول موضوع ما"[3]، ونتحدث عن النص الإخباري عند الرغبة " في إخبار المتلقي وتزويده بمجموعة من المعارف والموارد والأخبار".[4]

اذا النص الاخباري هو نص يقوم بإخبار المتلقي معلومات، وحقائق مختلفة وتكون دقيقة وحقيقية ولا يوجد اختلاف حولها

والنص الإخباري يجيب على أسئلة ستة: "من؟ ماذا؟ متى؟ كيف؟ لماذا؟ وللإجابة عن سؤال ينبغي أن يكون الجواب مختصرا ومقتضيا ومركزا إن طال الجواب أصبح النص تفسيريا ولابد من استناد النص الإخباري إلى الروابط النصية التي تحقق للنص اتساقه وانسجامه ويخضع للتقسيم الثلاثي: المقدم والعرض والخاتمة"[5].

3-5 النص السردي

السرد والقص هو " فعل يقو م به الراوي الذي ينتج القصة وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب ويشمل السرد عل سبيل التوسع، مجمل الظروف المكانية والزمنية والواقعية والخيالية التي تحيط به، فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور

---

[1]- جميل حمداوي، المرجع السابق، ص171

[2]- دي بوجرند، النص والخطاب والإجراء، ص415.

[3]- جميل حمداوي، المرجع السابق، ص169

[4]- م.ن، ص169-170.

[5]- جميل حمداوي، المرجع السابق ، ص169

المستهلك والخطاب دور السعة المنتجة، وتتعقد العلاقة بين الراوي والمروي له من خلال الأسئلة المباشرة أو غير المباشرة التي يطرحها الأول حسن متابعة الثاني".[1].

النص السردي هو ذلك النص الذي تتوفر فيه الحبكة السردية القائمة على البداية والعقدة والصراع والحل والنهاية وكل ما يخص السرد والنص السردي سنشرحه بالتفصيل عند تناولنا للمدونة و التي هي القصة القصيرة.

[1]– لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات، نقد الرواية، ص105

المبحث الثاني

القصة القصيرة

1- مفهوم السرد

أ- لغة

ورد في لسان العرب سرد: السرد في اللغة تقدمه شيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعا.

سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرد، إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه.

وسرد القرآن : تابع قراءته في حذر منه و السرد : المتتابع و سرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه، و منه الحديث : كان يسرد الصوم سردا، وفي الحديث أن رجلا قال للرسول صلى الله عليه وسلم : إني أسرد الصيام في السفر، فقال : إن شئت فصم و إن شئت فأفطر و قيل لأعربي: أتعرف الأشهر الحرم؟ فقال :نعم واحد فرد و ثلاثة سرد، فالفرد رجب وصار فردا لأنه بأني بعده شبعان وشهر رمضان و شوال، و الثلاثة سرد : ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم وسرد الشيء سردا، وسرده وأسرده : ثقبه و السراد والمسرد المثقب والمسرد : اللسان والمسرد النعل المخصوفة اللسان والسرد: الخرز في الأديم، والتسريد مثله والسرد: الخرز في الاديم، والتسريد مثله والسراد والمسرد، المخصف و ما يخرز به، والخرز مسرود ومسرد، وقيل سردها نسجها، وهو تداخل الحلق بعضها في بعض و سرد حف البعير سردا: حصفه بالقد و السرد : إسم جامع للدوع وسائر الحلق.

و ما أشهها من عمل الخلق، وسمي سرد، لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حملقة بالمسمار فذلك الخلق المسرد والمسرد: هو المثقب،وهو السراد،

والسرد: الثقب والمسرودة، الدرع المثقوبة، وقيل : السرد السمر والسرد: الحلق وقوله عز وجل: [وقدر في السرد] ، وقيل هو أن لا يجعل المسمار غليظا والثقب دقيقا فيقصم الحلق، ولا يجعل المسمار دقيقا والثقب واسعا فيتقلقل أو ينخلع أو يتقصف، اجعله على القصد وقدر الحاجة و قال

الزجاج: السرد السمراء وهو غير خارج من اللغة لأن السرد تقديرك طرف الحلقة إلى طرفها الآخر والسرادة : الخلالة الصلبة والسراد : الزرد، والسرادة، البشرة تخلو قبل أن تزهي وقال أبو حنيفة، السراد من الثمر ما أضر به العطش فيبس قبل ينعه وقد أسرر النخل أبو عمرو: السارد الخزار الإشعي يقال له السراد والمسراد والمخصف والسرد موضع وسرادة موضع، قال إبن سيده : هكذا إحكاء سيبوبه متمثلا به يضم الدال وعدله، قال: و أما إبن جني فقال: سردد بفتح الدال ، قال إبن جني: إنما ظهر تضعيف سردد لأنهلا ملحق بما لم يجئ، وقد علمنا أن الإلحاق إنما صنعة لفظية، ومع هذا فلم يظهر ذلك الذي قدره هذا الملحق فيه، فلولا أن ما يقوم الدليل عليه بما لم يظهر إلى النطق بمنزلة الملفوظ به بما ألحقوا سرددا بما لم يقوموا .

وهكذا نجد السرد في معناه اللغوي، إنما يعني إجادة السياق والسرد: الإبلاغ، والإبلاغ لغة: مع أبلغ أي أوصل فنقول بلغ الرسالة إلى القوم أي أوصلها أي كلمة سرد تدل على تتابع كلمات أو أشياء كثيرة وتكون متصلة ببعضها البعض.[1]

ب- اصطلاحا

علم السرد لا يعتبر حديث النشأة نسبيا،فهو ربيب الفكر البينوي[2] ومصطلح السرد من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل بسبب الإختلاف حول مفهومه، والمجالات المتعددة التي تتنازع في دراسته سواء كان على مستوي الساحة الغربية أو على مستوي الساحة العربية لذلك نجد الكثير من المهتمين بهذا المصطلح يطلقون عليه، مصطلح السرد بوصفه مرادف لمصطلح القص، ولمصطلح الخطاب، ولمصطلح الحكي[3]

وإن أردنا تعريف السرد فهو عبارة " كناية عن مجموعة الكلام الذي يؤلف نصا يتيح للكاتب ان يتصل بالقارئ"[4] إذا السرد هو عبارة عن كلام في النص ينتجه الكاتب بطريقة

---

[1]- ابن منظور ،لسان العرب، ط1، الجزء الثالث، ص 220 ،223

[2]- المصطلح السردي، تأليف جيرالد برنس، ترجمة عابد خزندار، مراجعة و تقديم محمد بريري، ط1، ص5

[3]- نورة بنت محمد بن ناصر المرى، البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث،السعودي،2008م، ص7

[4]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب،ص.117.

سردية والقارئ يتلقى كلام الكاتب عن طريق النص و بتلك الطريقة يحدث الإلتقاء بين الكاتب والقارئ.

ويقول بارت عن السرد بأنه"فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية ، يبدعه اللإنسان أينما وجد، وحيثما وجد، وحيثما كان' يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد.إنه حاضر في الأسطورة و الخرافة والأمثولة والحكاية والقصة والملحمة والتاريخ والمأساة والأنشوطات والمنوعات والمحادثات"[1] نفهم بأن السرد قد يكون عمل أدبي أو عمل علمي وغيرها من الميادين أي السرد متعدد المجالات فقد نجده استعمل في الأمثال والحكايات الخرافية والقصص واللغة المستعملة فيه قد تكون شفاهية أو قد تكون كتابية.

والسرد هناك علم يعنى بدراسته وهو مايعرف بالسردية التي هي مصطلح عام يمتاز بالشمولية في الموضوع و الهدف مع اختلاف التحليل التطبيقي للنصوص التي تفرض طريقة معينة في القراءة [2] و السرد يعتبر أداة من أدوات التعبير الإنساني في الرواية تعتبر أهم الفنون السردي وأكثرها استقرار وتأتي القصة القصيرة في شكلها السردي و للبنية السردية مظهران الأول هو دلالي والثاني هو تركيبي[3]

السرد هو عبارة عن كلام يسرده الكاتب أو المحكي ويتلقاه القارئ أو السامع ونجد السرد في كل المجالات سواء رواية أو قصة أو رواية حدث تاريخي وغيرها من هذه المجالات المتنوعة و المختلفة.

2-مفهوم القصة:

تحتل القصة المقام في أدب الأطفال فهم يميلون إليها ويستمتعون بها سواء كانت مسموعة أو مقروءة وتجذبهم شخصياتها وحوادثها التي تثير مشاعرهم وخيالهم، وتؤثر في

---

[1]- نقلاعن سعيد يقطين،الكلام و الخبر، مقدمة للسرد العربي،و المركز الثقافي العربي، لبنان،ط1، 1997م، ص 19.

[2]- نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص،ص.118

[3]- نورة بنت محمد بن ناصر المرى، البنية النصية في الرواية السعودية، ص .1

تصرفاتهم عن طريق الأفكار التي تطرحها، والموضوعات التي تعالجها، ضمن أسلوب يتناسب مع مداركهم وقدراتهم العقلية والنفسية واللغوية.

ويبدأ الطفل الاستمتاع بالقصة منذ الوقت الذي يستطيع فيه فهم ما يحيط به من حوادث وما يذكر من أخبار وذلك في أواخر السنة الثالثة من عمره[1].

2-1القصة لغة: يعرفها ابن منظور في معجمه "لسان العرب" تحت مادة قصص: "قص الشعر والصوف والظفر يقصه قصا وقصصه وقصاه عل التحويل قطعه.....وأصل القص القطع يقال قصصت به أي قطعت.....القص فعل القاص إذا قص القصص والقصة معروفة ويقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى [نحن نقص عليك القصص] أي نبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة من فصها و يقال قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء ومنه قوله تعالى وقالت لأخته قصية أي اتبعي أثره والقصة الخبر وهو القصص وقص على خبره يقصه قصاة قصصا أورده والقصص الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه والقصص بكسر القاف جمع القصة والحديث واقتصصت الحديث رويته على وجهه وقصها وفي حديث الرؤيا لا تقصها إلا على واد يقال قصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها أقصها قصا والقص البيان والقصص بالفتح الاسم والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها...إلخ[2].

2-2 القصة اصطلاحا: عرف الباحثون القصة بعدة تعريفات ونجد كل دارس للقصة يعرف القصة بمنظوره الخاص فنجد حسن بريغش يعرف القصة بأنها شكل من الأشكال الفنية المحببة للطفل،لأنها تتميز بالمتعة و التشويق مع السهولة و الوضوح[3].

---

[1]- محمد السيد حلاوة، مضمون اجتماعي نفسي، ط1،ص7

[2]-ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص177.

[3]-محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته مؤسسة الرسالة، ط2، ص212.

و نجد من يرى بأن القصة في شكلها البدائي"« الحكاية» قديمة قدم الإنسان،سايرته وسارت معه من البدائية إلى الحضارة"[1].

تتميز القصة بأفضليتها لدى الأطفال وهي"تعد أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال، سواء كان ذلك قيما دينية أو أخلاقية و معلومات علمية تاريخية وجغرافيا وتقدم لطفل توجيهات سلوكية"[2].

وتعد القصة أقدم فن أدبي عرفه الإنسان منذ العهود الموغلة في القدم حيث وجدت في معظم الآداب القديمة وهي أكثر الأجناس الأدبية شيوعا بين الأطفال وأشدها جاذبية لهم، كما أنها لون رفيع من ألوان الأدب فيه الجمال والمتعة الهادفة وهي تختلف بحسب حجمها إلى عدة مسميات تشمل من الأطول إلى الأقصر: الرواية ثم القصة القصيرة ثم الأقصوصة[3] .

القصة تعتبر الأقرب إلى الطفل على غرار الفنون الأخرى وأحبها عنده لأنها"تشده بأبطالها وتثيره بأحداثها، فيقبل عليها ويستمتع بها ويطلب المزيد منها مرات عديدة[4].

ومن المعروف أن قصص الأطفال عامة، وقصص أطفال المراحل الأولى(الثالثة، والرابعة) خاصة تتميز بالدمج بين عالمي الإنسان والحيوان بل والنباتات والجماد أيضا حيث يمكن في هذه القصص للكائنات الحية و غير الحية أن تتعامل بعضها مع بعض في مجالات مختلفة،ضمن اطار حواري يمكنها من توصيل الفكرة والطفل يستمتع بذلك وينجذب إليه وأن كان في بعض الأحيان لا يفهم ماهية التعامل أو هذا الحوار[5].

---

[1]– السيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال، مضمون اجتماعي نفسي، ص8.

[2]–م.ن، ص12.

[3]– فوزية بن عمر مفردات قصص الأطفال في الجزائر و مدى توافقها مع معجم الطفل، ص36.

[4]–الدكتور محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل–مضمون اجتماعي، ص17.

[5]– م، ن، ص18

تعتبر قصة الطفل أداة تربوية تثقيفية ناجحة فهي تثري خبرات الأطفال فالقصة تزودهم بالمعارف والمعلومات والحقائق عن الطبيعة والحياة ولهذا فالقصة مهمة "نفسيا وذهنيا، وشيئا لابد منه للطفل،بتعدد موضوعاتها واختلاف أهدافها و مقاصدها وغاياتها.

و تعد القصة سجلا لعالم الذكريات، الذي يتداخل فيه الماضي و الحاضر والمستقبل وتتداعى فيه أحداث مختلفة عن صياغتها المنطقية و تثير ذلك الطفل فيترك لخياله حرية الاسترجاع والتصور ولذلك اشترط الباحثون للقصة و عناصرها شروطا لابد منها"[1].

تعالج القصة أفكارا وقضايا تساعد الطفل في تطوير مهاراته و قدراته العقلية ولهذا اهتم الفلاسفة والمربيون منذ أقدم العصور بالقصة التي يجب تقديمها إلى الطفل بقصد تربيته و تهذيبه،نظرا لكون" القصة هي الوعاء المناسب الذي يمكن من خلال تقديم الأفكار التي ترغب في توصيلها للأطفال والقيم التي يراد غرسها في نفوسهم ليربوا تربية صحيحة سليمة.

وقد أولى أفلاطون أهمية كبيرة للقصة في تربية الطفل و وضع لها شروط بموجبها تصبح وسيلة تربوية جيدة للأطفال حيث توصل إلى أن القصة هي أحسن وسيلة لتهذيب الأطفال شريطة أن لا تكون مملوءة بالكذب، وأن لا تخلط بين المجاز والحقيقة،لأن الطفل لا يستطيع التمييز بينهما"[2] .

و القصة عند "محمد عطا" هي عبارة عن "أداة تربوية فعالة تبدوا أهميتها في غرس قيمة مطلوبة أو في تأصيل مبدأ ضروري، أو في زيادة الثروة اللغوية أو في تنمية التذوق الأدبي طبقا لقدرات المتعلم أو في إشباع كثير من الحاجات مثل: الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى البهجة، والحاجة إلى الحب والحاجة إلى الجماعة، وتقبل الآخرين له، إلى غير ذلك من الحاجات التي تقتضيها مطالب النمو"[3].

---

[1]– يحي عبد السلام، سيمياء القصص للأطفال في الجزائر، جامعة سطيف، ص26–27.

[2]– محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال–مضمون اجتماعي نفسي، ص15و 16.

[3]– إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ط1، 1994، ص8.

ويرى بأن القصة المفضلة عند الطفل هي التي تتناسب مع حاجاته ومطالبه الأمر الذي يمكن أن تستقطب انتباهه وتجعله يثابر على القراءة، حتى تصبح عادة ملازمة له،يمارسها في الزمان و المكان المناسبين[1].

3 ـ أنواع القصة:

تشمل قصص الأطفال أنواعا عدة وكثيرة فهناك من يقسم القصة إلى القصص الفكاهية،القصص الخيالية، وقصص الأساطير والقصص التاريخية، والقصص العلمية، والقصص الدينية،قصص الحيوان[2].

ونجد رأي آخر يري بأنه: "يصعب الاعتماد على معيار واحد في تقسيم قصص الأطفال،لذا نجد تقسيمات حسب الموضوع أو حسب الشخصيات أو حسب علاقتها بالواقع أو الخيال...إلخ[3]ولكن التقسيم الأكثر شيوعا هو الذي يتناول التقسيم الآتي: القصة الدينية،قصص الحيوان، القصص الخيالية، قصص البطولة والمغامرات والقصص التاريخية والقصص الاجتماعية والقصص الشعبية والقصص العلمية والقصص الطبيعية.

3-1 القصص الدينية: هي نوع من القصص التي تتناول موضوعات دينية كالعبادات والعقائد و المعاملات وسير الأنبياء والرسل وقصص القرآن الكريم والكتب السماوية[4].

3-2 قصص الحيوان: وهي القصص التي تقوم الحيوانات فيها بدور الشخصيات وهي بدورها تنقسم إلى عدة أنواع منها ما هي قصص مغامرات أو بطولة أو قصص خيال علمي.

---

[1]- ابراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل الإبتدائي، ص8.

[2]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص69-87.

[3]-عبد المجيد إبراهيم قاسم، قصص الأطفال عناصرها، أنواعها، مجلة سياسية ثقافية عامة، 11 يوليو 2014م.

[4]- إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية ص73.

3-3 القصص التاريخية: نوع من القصص يعتمد على الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع للحرية الغزوات وتأتي هذه القصص ممزوجة بقصة حب تقع بين أبطالها وقد يتضمن قصص الرحالة بما فيه من معلومات عن البلدان و القارات والمحيطات والناس.

3-4 القصص الشعبية:وهي القصة التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي أو بطل شارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب وهي لا تخرج من الآداب بمعناه العام.

3-5 القصص العلمية:وتتضمن هذه القصص بعض الحقائق والمعلومات عن الحيوان أو النبات وبعض مظاهر الطبيعية والنواحي الجغرافية وغيرها بصورة مبسطة وذلك بهدف إثارة الاهتمام العلمي الأطفال.

3-6 القصص الطبيعية: تستخدم كثيرا للتوضيح لتعلم عادات الحيوان وقوانين نمو النبات وتهدف إلى زيادة إثارة الاهتمام بالعالم وزيادة الثقافة لدى الطفل[1].

3-7 القصص الاجتماعية: هي تلك القصص التي تتناول موقفا أو جانبا من حياتنا الاجتماعية بهدف توجيه السلوك الاجتماعي والحفاظ على القيم والأعراف والتقاليد التي أقرها المجتمع.

3-8 القصص الخيالية:هو ذلك يجرى في معظمه على ألسنة الحيوانات والطيور والجمال والطيور والجماد[2].

وتحظى القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال لكونها أنها تعد من الفنون الأدبية المؤثرة على سلوك الأطفال في المواقف التي تواجهه في الحياة اليومية وتعتبر القصة أكثر جاذبية في إمتاع الأطفال واستثارة مشاعرهم،"نتيجة قدرتها على امتلاك عقول الأطفال فالقصة تنمي لدى الأطفال القدرة على الابتكار وتحلق في أجواء الخيال بعيدا عن محدودية

[1]– فوزية بن عمر، مفردات قصص الأطفال في الجزائر و مدى توافقها مع معجم الطفل،ص63.

[2]–إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة ص71.

الواقع ولكون الطفل شغوف بطبيعته بالقصص ويتتبع أحداثها لأن حب الإطلاع والاستطلاع من الأمور الغريزية القوية لدى الأطفال خاصة"[1] .

4ـ أهداف القصة:

للقصة أهداف كثيرة و متنوعة من إثارة انبهار الأطفال والترفيه عنهم و إسعادهم وهذا الانبهار يؤدي دون شك إلى إثارة ذكاء الطفل وتذوق للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التوافق الروحي والنفسي[2].

و للقصة أهداف أخرى منها:

- التثقيف وتنمية الانتباه لدى الأطفال.
- تعتبر القصة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوي و الأطفال[3].

و ذكر "إبراهيم عطا" أهداف للقصة و منها:

- دعم الجانب الأخلاقي لدى الطفل.
- زيادة الثروة اللغوية لدى الطفل.
- قدرة الطفل على استعمال اللغة استعمالا سليما.
- تنمية المواهب الفنية لدى الطفل عن طريق النشاط التمثيلي لأحداث القصة،أو عن طريق التصوير على الورق لبعض الشخصيات أو أحداث القصة.
- إشباع الميل للعب عند الأطفال،إذ تعكس القصة الجانب المرح للحياة[4] .

---

[1]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي، ص14.

[2]-م.ن، ص21.

[3]- م .ن، ص21-22.

[4]- إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص77-78.

5- أهمية قصة الطفل:

تلعب القصة دورا أساسيا في نمو السلوك الإبداعي لدى الطفل باعتبارها أحد الوسائط الاتصالية لأدب الأطفال فهي تعبر أحد العوامل المهيأة والمحفزة على صقل الميول الإبداعية لدى الطفل[1].

للقصة دور كبير في حياة الأطفال وتظهر أهمية القصة في الكثير من الأمور منها:

ـ تستثير القصة اهتمامات التلاميذ، فعن طريقها يميزون بين الخير والشر فينجذبون للخير وينهون عن الشر فالقصة تزود الطفل بالمعلومات وتعرفهم الصواب من الخطأ، وتنمي حصيلتهم اللغوية وتزيد من قدراتهم في السيطرة على اللغة.

- تنمي القصة قدرات الطفل العقلية والنفسية والانفعالية كما تنمي حب القراءة لديه.

- تنمي القصة الخيال لدى الطفل وتعلمه وتوجهه إلى الابتكار والإبداع.

- تزيد حب التلاميذ للحديث والمناقشة من خلال المناقشات التي تدور بعد انتهاء الحكي أو قراءة أي قصة وتدرب القصة الطفل على كيفية التعبير الصحيح عن رغبتهم في قول رأيهم عن أمر ما.

ـ و للقصة دور كبير في تثقيف الطفل وذلك بتطوير معارفه اللغوية وذلك بتزويده بثروة لغوية يستخدمها في فهم كل ما يقرأه، كما أنها تشكل القصة دافعا ومشجعا على الاشتعال بالعلم ابتكارا وإبداعا واختراعا كما هو الحال في قصص الخيال العلمي[2].

والقصة الناجحة هي التي تزود الطفل بمختلف الخبرات الثقافية، والوجدانية والنفسية، والسلوكية، وهي التي تفتح أمام الطفل، وتوسع خياله وتطور مهاراته، وقدراته الإبداعية ولتحقيق هذه الأهداف يجب أن تخلو القصة الموجهة للطفل عما يبعث في نفسية الطفل الخوف، والقلق والتردد واليأس وعلى القصة أن تغرس فيهم الفضائل والخير بدل الصفات

[1]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال، ص8.

[2]- مفتاح محمد في ثقافة و أدب الأطفال ص143-144 و يوسف حسن نوفل، القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999، دط، ص21.

القبيحة والسيئة ولأجل هذه الأهداف وغيرها أدخل التربويون القصة في المقررات المدرسية خصوصا في الطور الابتدائي،وذلك ببرمجتها في حصص المطالعة وتتمثل في كتاب اللغة العربية المعروف بكتاب القراءة الذي يتضمن مجموعة من قصص ذات عبر وقيم يستفيد منها التلميذ.

6- عناصر بناء قصة الطفل:

القصة مبنية على عدة عناصر وعلى الكاتب مراعاتها وتطبيقها عند كتابة قصة الطفل:

6-1 الفكرة(الموضوع الذي تدور حوله القصة)

هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الطفل ولا تشكل الفكرة في القصة لمحة عابرة أو سريعة لأن الفكرة في تطور مستمر أثناء الاستطراد في القصة لذا يطلق عليها قلب القصة لأنها تظل تنبض في بناء القصة دوما.

و من الشروط التي يجب أن تبني عليها الفكرة الجيدة لأي قصة ما يلي:

- أن تكون فكرة ذات قيمة مفيدة.
- أن فكرة مناسبة المدارك الأطفال، مرتبطة بحياتهم وعواطفهم.
- أن تخلو الفكرة من المثالية الشديدة حتى لا تسبب صدمة للطفل إذا اكتشف التناقض في الواقع وأن تخلوا كذلك من تجميل الشر وموضوعات العنف والقسوة.

6-2 الحوادث والحبكة: هي عبارة عن مجموعة من الوقائع المترابطة والتي تسرد في شكل فني محبوك مؤتمر [1].

6-3 الشخصيات:عنصر هام من عناصر البناء الفني للقصة وهو محور أساسي في قصص الأطفال فالشخصيات تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة ولابد أن تعرف الطفل على الشخصيات بدقة و بحسب ما يستوعب عقله.

[1]-محمد حلاوة،الأدب القصصي لطفل المدرسة الابتدائية، ص34-36.

6-4 زمان و مكان القصة: (البيئة الزمانية والمكانية لأحداث القصة) و هو ما يسمى بيئة القصة الزمانية والمكانية والمقصود هو متى وأين حدثت القصة.

6-5 السرد والحوار(الطريقة التي كتبت بها أحداث القصة)

السرد هو تصوير الحوادث والأفكار والنفسيات عن طريق اللغة ويجب ألا يكون طويلا مملا للأطفال[1].

والحوار هو ما يجري على ألسنة الشخصيات وهو يصور الانفعاليات والعواطف ويوضح فكرة القصة ويعطي للأحداث حيويتها ويربط الشخصيات ويستطيع أن يسرد الكاتب قصته بعدة طرق منها:

6-5-1 طريقة السرد المباشر لأحداث القصة:وهي أن يتولى الكاتب عملية سرد الأحداث بعد أن يتخذ لنفسه مكانا خارج أحداث العمل القصصي،كما هو الحال في بعض القصص التاريخية.

6-5-2 طريقة السرد الذاتي لأحداث القصة:و معناه أن الكاتب يكتب عمله القصصي على لسان أحد شخصيات هذا العمل منا هو الحال في قصة "جزيرة الكنز".

6-5-3 طريقة السرد لأحداث القصة باستخدام الوثائق:وفيها أن يستخدم الكاتب القصة عن طريق عرض مجموعة من الرسائل واليوميات وأن يستخدم لذلك بعض الوثائق المختلفة ولكن في قصص الأطفال معظم المؤلفين والكتاب يستخدمون الطريقة المباشرة وطريقة السرد الذاتي لكونها سهلة ومناسبة للأطفال ومهما تكن الطريقة التي يختارها الكاتب، فإن طريقة عرضه للمعلومات أو المضمون القصة يبقى لها أثر كبير على نفسية القارئ الصغير[2].

7-مميزات قصة الطفل:

7-1 جودة الموضوع:اختيار موضوع يلائم عمر الطفل الموجه إليه القصة ويكون موضوع يثير اهتمام الطفل ويلبي وينمي ميوله واتجاهاته في الطريق الصحيح.

---

[1]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي لطفل، المدرسة الابتدائية، ص47.

[2]- م، ن. ص48.

2-7 تناسب اللغة مع مستوى الطفل:لكل مرحلة من مراحل الطفولة قاموسها اللغوي الخاص الذي يشتمل على المفردات والتعابير التي يستخدمها أطفال هذه المرحلة أو تلك ولذلك لابد أن يعتمد التأليف القصصي الموجه إلى الأطفال على قوائم من المفردات المستمدة من لغتهم أي اللغة المألوفة لديهم.

3-7 أسلوب درامي مناسب للقصة: يتطلب أن يكون الأسلوب شفافا دراميا بعيدا عن التعقيد والغموض جذابا للطفل يسهل عليه التواصل إلى فحوى الفكرة المتضمنة في القصة وقيمتها التربوية[1].

كتابة القصة الطفلية تتطلب تلاحما عضويا بين هذه العناصر الثلاثة التي سبق ذكرها سواء من حيث الموضوعات والأفكار والتي يتضمنها النص أو من حيث المفردات والتعابير المستخدمة أو الأسلوب الذي تقدم فيه الموضوعات من خلال المفردات المناسبة الأمر الذي يؤدي إلى خلق نص قصصي متكامل في الشكل والمضمون ويمكنه أن يصل إلى الطفل بيسر وسهولة ويحقق الغاية المرجوة منه في أن واحد وتتمثل ملامح القصة الجيدة في "الحبكة الفنية المتبنية والموضوع الجيد قائم على العدل والنزاهة والطهارة والأخلاقيات السليمة والمبادئ الأدبية، والسلوكية التي ترسخ ثقة المتابعة والعقيدة المثيرة والشخصيات المقنعة والجو الصادق والأسلوب الأدبي الملائم، والعنصر النفسي الذي يجعل القصة تعيش في كيان الطفل، وتعيش له، وتصبح جزءا منه"[2].

في الأخير نقول بأن القصة شكل آخر من أشكال الأدب عامة وأدب الأطفال خاصة،لما تتمتع من خصائص كتوفر عنصر« الحكاية» بها مثلا، من حيث أنها مجموعة أحداث مرتبة ترتيبا سببيا وتنتهي إلى نتيجة طبيعة لهذه الأحداث التي تدور حول موضوع عام هو التجربة الإنسانية وهذه التجربة يشكلها الأديب حسب مستوى المتلقين[3].

---

[1]-محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي، ص59-62.

[2]-إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية كلية التربية-جامعة القاهرة- ص26.

[3]- م ، ن، ص26.

القصة تعالج أفكارا وقضايا يسهل على الطفل فهمها، القصة تعالج أفكارا وعواطف تحرك عاطفة الطفل وذلك بكثرة شخصياتها، وشخصيات القصة يتمثل فيها الخير والشر أحداث القصة مقنعة ووقائعها منطقية، والقصة بطيئة الحركة، مكان القصة مرتبط بموقع جغرافي محدد،زمان القصة مرتبط بمرحلة تاريخية، أسلوب القصة يتميز بأنه جاد ومرح يغلب عليه الشعور بالمأساة،لغة القصة مناسبة لمستوى الطفل، القيم والمثل العليا في القصة يستطيع الطفل إدراكها، القصة تبدأ بداية مشوقة وتنتهي في الحل إلى نهاية طبيعية[1].

تعد القصة من بين الفنون الأدبية التي يقبل عليها الأطفال بكثرة نظرا لكونها تثير وتشد انتباههم وتعتبر القصة من أمتع الفنون الأدبية ولذلك لفت اهتمام كبير على مر الأزمنة والعصور وهي تحمل تجارب الإنسان وخبراته وتنقلها إلى الأطفال بغرض الاستفادة واستخلاص العبر والمواعظ .

[1]–إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية كلية التربية، ص24.

الفصل الثاني

" آليات التماسك في القصة القصيرة "

- ✓ المبحث الثاني :التماسك و أدواته
- ✓ المبحث الثاني: تطبيق الأدوات عل المدونة

المـــبـحـــث الأول

" تـــمـــاســـــك الـــــنـــــص"

1- مفهوم تماسك النص:

التماسك النصي من المصطلحات التي ظهرت في إطار لسانيات النص، ويقصد بالتماسك ذلك التلاحم أو الترابط بين وحدات وعناصر النصوص، من خلال مجموعة من العلاقات التي تربط بين مكونات أو عناصر النص، حتى يصير قطعة واحدة ذات خصائص خصائصها و مميزات تميزها عن غيرها من النصوص الأخرى.

من الصعب أن نحدد مفهوما عاما أو واحدا للتماسك، وذلك بسبب تداخله مع مجموعة من المصطلحات التي تعبر عنه، وتتضح المشكلة في تفريق العلماء بين مصطلحات تدل على التماسك الشكلي (كالاتساق والسبك) ومصطلحات تدل على التماسك الدلالي (كالانسجام والحبك)، وهناك من يرى أن إطلاق تسمية التماسك تجمع بين هذين النوعين أي (التماسك الشكلي) و(التماسك الدلالي).[1]

التماسك مصطلح مترجم عن الكلمة الإنجليزية "cohesion"، وقد وقع في ترجمته بعض الاختلافات "فيترجمه محمد الخطابي إلى الاتساق في حين يترجمه تمام حسن إلى السبك، وتترجمه الهام أبو غزالة وعلي خليل حمد إلى التضام أما عمر عطاري فيترجمه إلى الترابط، ويترجمه عبد القادر قنيني إلى الالتئام وينقله أحمد عفيفي مترجما إلى ثلاثة مصطلحات هي: السبك أو الترابط أو التضام، ولكنه ينقل مصطلحا آخر هو« cohérence » إلى الحبك أو التماسك أو الانسجام أو الاتساق"،[2] أي نفهم من هذا

---

[1]- ينظر بشرى حمدي البستاني ودوسن عبد الغاني المختار، في مفهوم النص ومعايير نصية للقرآن الكريم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل،مج11،ع01، جويلية 2011، ص:184.

[2]- ينظر جمعان عبد الكريم، مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية، علامات ج61، مج16 جمادى الأولى 1428هـ -ماي 207، ص:209.

الكلام بأن كلمة أو مصطلح cohérence تدل أو تجمع بين كل المصطلحات التي ذكرت سابقا(الحبك، الانسجام، الاتساق، التماسك....)

ومع كل هذه الاختلافات في ترجمة مصطلح التماسك فيرى جمعان عبد الكريم أنه من الأفضل "متابعة الفقي" في ترجمة المصطلح الأول « cohésion » إلى التماسك الشكلي، وترجمة المصطلح الثاني « cohérence » إلى التماسك الدلالي أو المعنوي وقد سبقه إلى ذلك كل من "محمد لطفي الزليطي" ومنير التركي في ترجمتهما كتاب تحليل الخطاب أو متابعة "سعد مصلوح" في ترجمته البليغة حيث ترجم المصطلح الأول إلى السبك والثاني إلى الحبك،[1] أي التماسك الشكلي هو مصطلح السبك، وعرفه بأنه الوسائل التي يتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص، ويعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي تنطق بها لو سمعتها في تعاقبها الزمني والتي نراها كما هي، أما التماسك الدلالي فقد سماه الحبك وعني به الاستمرارية المحققة في عالم النص، ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم.[2]

ونجد "فانديك" يرى بأن التماسك يتحدد على مستوى الدلالات حين يتعلق الأمر بالعلاقات القائمة بين التصورات والتطابقات والمقارنات والمشابهات في المجال التصوري، كما يتحدد على مستوى الإحالة أيضا، أي ما تحيل إليه الوحدات المادية في متوالية نصية.[3]

إذا فالتماسك يحدث على مستوى الدلالات، أي حين يكون الكلام المقال في النص ذات معنى ودلالة فنقول بأنه نص متماسك ومضبوط العناصر والتماسك يحدث أيضا بالإحالة أي في أي نص عند قولنا لأمر ما ونحيل أو نشير إليه بأداة أو عنصر ما، فنحن

---

[1]- ينظر جمعان عبد الكريم، مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية، ص:11.

[2]- ينظر سعد مصلوح، نحو أجرومية النص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، ج01، جويلية، أوت 1991م، ص:227.

[3]- نقلا عن سعد مصلوح، نحو أجرومية النص الشعري، ص: 154.

بذلك نحقق، أو نقوم بتحقيق تماسك لعناصر وجمل النص وبذلك يصبح نص متماسك نفهم من هذا الكلام إذا بأن التماسك استعمل لتفرقة بين النص واللانص وهو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته لفظية كانت أو معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية.

التماسك كما يقول "هاليداي ورقية حسن" بأنه علاقة معنوية بين عنصر النص وعنصر أخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الأخر يوجد في النص غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية، وبهذا يكون السبك مرتبطا باللفظ والحبك مرتبطا بالمعنى دائما[1] فالسبك إذا هو ذلك الكلام الذي يكون في النص أي الكلام الذي يقال في النص، والحبك هو المعنى الذي يؤديه أو المقصود بذلك الكلام إذا السبك والحبك هما يعملان معا على تحقيق التماسك للنص.

وفي نفس الموضوع فهاليداي ورقية حسن يرون بأن التماسك مفهوم دلالي يشير إلى العلاقات الدلالية التي توجد ضمن النص وتعرفه بأنه نص،[(2)] فعندما نجد النص ذات معنى دلالي فنعتبره نصا متماسكا ومترابطا، ولكن نجدهم وقفا أي هاليداي ورقية حسن بعملهما "عند أدوات التماسك الشكلي في الغالب وأدوات التماسك الشكلي وشك في علاقتهما القوية بالدلالة ولكنها لا تصف بنية النص الدلالية والروابط الدلالية بين قضايا، بل تصف العلاقة الشكلية الدلالية في مستوى سطح النص".[(3)]

ونفهم من هذا الكلام بأن التماسك الدلالي والتماسك الشكلي هما معا يمثلان التماسك النصي لأن أدوات التماسك الشكلي عند القيام بدراستها وتحليلها نجد بأنها تعطينا معنى دلالي للنص، وهذا يؤكد بأن الشكلي والدلالي بينهما علاقة ويصعب التفريق بينها ولكي يكون النص متماسك فيجب وجودهما هما معا (التماسك الشكلي والدلالي) وإن حضر واحد

[1]- ينظر جمعان عبد الكريم، مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية، ص:211.

[2]- ينظر ، م.ن، ص:211.

[3]- ينظر ، م. ن، ص211.

منهم وغاب الاخر فسيحدث خلل في النص ولن نستطيع القول بأنه نص بل سيصبح اللانص وناقس في المعنى.

ودليل ذلك على ما يقوله جمعان عبد الكريم بأنه:" لابد لكل نص من أن يتوفر فيه شرط التماسك الدلالي كي يمكن وصفه بالنصية، بل إن مقاربة هذا التماسك هي الخطوة الأهم في تحليل النص أو الخطاب ذلك أن التماسك الشكلي بروابطه المتعددة لا يمكن أن يكفي وحدة ولا يمكن أن يشكل تماسكا أو وحدة في الخطاب.[1]

التماسك النصي يقصد به تلك الوسائل و الروابط المختلفة التي تحقق أو تعطي للنص الاستقرار، والثبات ومعنى لعناصره ليكون قطعة أو كتلة واحدة وكما قال "دي بوجراند" عن التماسك بأن التماسك " يترتب عنه إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق إلى اللاحق حيث يتحقق بها الترابط.[2] أي التماسك هو عبارة عن اجراءات تحدث في النص حيث تلك الاجراءات تجعل الكلام الذي قيل سابقا في النص يرتبط بالكلام الذي سيقال لاحقا بواسطة روابط تماسكية.

وعليه فالتماسك عند علماء النصية يعني الصلابة والوحدة والاستمرار، وهو الذي يبرر خواص أي نظام للتفكير سواء أكان نظرية أم نصا، ويعني أن أجزاء هذا النظام لابد من ترابطها الحميم فيما بينها، مما يقتضي أن تقوم بينها روابط تمثل شبكة تضبط العلاقات القريبة والبعيدة.[3]

وتبرز أهمية التماسك في أن الكلام لا يكون مفيد أي منعدم المعنى والوضوح، إذا كان مجتمعا بعضها مع البعض الأخر دون ترابط أي الكلام لا يكون ذو فائدة إذا كان

[1]– جمعان عبد الكريم، مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية، ص. 211، 212.

[2]– دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ص:98.

[3]– نقلا عن حسين راضي العابدي وخليل عبد الفتاح حماد، أثر العطف في التماسك النصي في ديوان على صهوة الماء، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 20، العدد02، جوان 2012، غزة، ص:33

مجتمعا مع البعض الآخر دون روابط تربط الكلام لأنه إذا أصبح الكلام خاليا من التماسك أصبح دون تماسك ومنعدم المعنى والدلالة.

وكما ذكرنا سابقا بأن التماسك الشكلي يدل عليه مصطلح الاتساق أو السبك والتماسك الدلالي يدل عليه مصطلحي الانسجام أو الحبك ويعتبر الاتساق والانسجام أكبر مباحث لسانيات النص فالاتساق هو "تماسكا شكليا يرتبط بالروابط الشكلية الموجودة على البنية السطحية للنص من إحالة وحذف واستبدال وتكرار"،[1] وهذا الرأي أدى بكثير من الباحثين أن يعتبروا الاتساق والانسجام هما معا يمثلان تماسكا نصيا و"يجب التوحيد بينهما باختيار أحدهما وهو « cohésion » حيث لا جدوى من هذه التفرقة، ثم يقسم هذا التماسك الدلالية وأجزاء النص من ناحية وبين النص والمحيط به من سياقات من ناحية أخرى.[2]

و نفهم من هذا الكلام بأن تماسك النص يتمثل في التماسك الشكلي والتماسك الدلالي معا، ولا ننسى بأن الاتساق كما قدم "هاليداي ورقية حسن" في مؤلفهما خمسة أقسام يريان بأنه بإمكانها أن تحقق الاتساق بالمفهوم الذي عرضاه في مؤلفهما الاتساق في الانجليزية فأصبح هذا المؤلف مرجع النص و قام كتابهما على الأدوات التالية:[3]

الإحالة أو المرجعية.

الاستبدال.

الحذف.

الوصل أو العطف.

الاتساق المعجمي وينقسم إل التضام والتكرار.

---

[1]- صبحي ابراهيم، علم اللغة النصي، ص:94.

[2]- م،ن، ص: 95-96.

[3]- ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص:10-15.

والاتساق المعجمي هو مظهر من مظاهر اتساق النص وهو ذلك التماسك الحاصل بين المفردات والجمل المشكلة للنص،[1] وهذا التماسك تؤديه وسائل لغوية و هي التضام والتكرار تصل بين العناصر المشكلة للنص لتحقق بدورها الاتساق التركيبي والدلالي بين عناصر النص فهو- أي الاتساق المعجمي- يربط بين جملة بدون وصل أو إحالة، وإنما عبر العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النص ووحداته في الجمل أي الاتساق المعجمي يعمل على تحقيق التماسك على المستوى اللفظي .

القارئ بحاجة إلى معرفة هذه الأدوات، وكيفية معالجتها من وجهة نظر تتجاوز التناول النحوي الذي اعتاد عليه، لذلك سنعرض هذه الأدوات وبالتفصيل الدقيق بمصاحبة تطبيقها على بعض القصص القصيرة ، وهي المدونة التي اخترناها لتطبيق هذه الأدوات المهمة في تماسك النص والأن سنشرع في إعطاء مفهوم كامل لكل هذه الأدوات قبل تطبيقها عل المدونة.

2- أدوات تماسك النص:

أدوات الاتساق هي أدوات نحوية وتساهم في تماسك النص على المستوى الشكلي لإعطاء النص دلالة ومعنى بربط الجمل فيما بينها لتشكل نص متكامل ومتماسك لإيصال المعلومة للقارئ وجذبه إلى قراءة النص بتمعن واهتمام.

2-1- الإحالة:

الإحالة يستعملها محلل النص كي يثبت مدى اتساق نصه، ومن أهم الأدوات التي تحقق التماسك

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص:15.

أعطى جون "ليونز" المفهوم الدلالي والتقليدي للإحالة بقوله: "إن العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة الإحالة: فالأسماء تحيل على مسميات"،[1] وقسم الإحالة باعتبار المدى الذي يفصل بين العناصر المحيل والعنصر المحيل عليه إلى قسمين:[2]

1- الإحالة ذات المدى القريب: وتكون على مستوى الجملة الواحدة، حيث تجمع بين المحيل والمحيل عليه.

2- الإحالة ذات المدى البعيد: وتكون بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص.

معناه الاحالة ذات المدى القريب تكون في جملة واحدة نو تجمع بين الامر او العنصر المحيل وهو الذي قمنا بالاحالة له، والمحيل اليه والذي هو العنصر الذي قمنا بالاحالة اليه، اما الاحالة ذات المدى البعيد ،فتكون بين الجمل المتباعدة في النص، أي ربما يكون المحال اليه في الفقرة الأولى مثلا و نحيل اليه بأداة في الفقرة الثانية

وقد ركز "الأزهر الزناد" على العناصر المحيلة بقوله: "نطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص وهي تقوم على مبدأ تماثل بينما سبق ذكره في مقام ما أو ما بينهما هو مذكور بعد ذلك في مقام أخر وهي لذلك تتميز في الإحالة على المدى البعيد [3] كما تطرق "ميرفي" للإحالة واعتبرها تركيب لغوي يشير إلى جزء ما، ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يتبعه أو الذي يليه،[4] وذلك لكون أن العنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال عليه، بحيث لا يمكن فهم الأول إلا بالعودة

---

[1]- نقلا عن أحمد عفيفي، نحو النص، ص:116.

[2]- نقلا عن، م،ن، ص 117

[3]- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ط01، ص:118.

[4]- نقلا عن ريما سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، ع07، (د.ت)، ص:82.

إلى ما يحال إليه، ذلك لأن العناصر المحالة تملك دلالة مستقلة عن غيرها، بل هي تابعة في دلالتها إل عناصر أخرى.

و كما نجد من يتناول الاحالة بأنها عبارة عن علاقة دلالية و تخضع لقيود نحوية وهي حسب الباحثين تتمثل في الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة والإحالة تخضع لقيد دلالي وتكون بتطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال اليه والاحالة تنقسم إلى احالة مقامية، واحالة نصية وهذه الاخيرة . الاحالة النصية. تنقسم أو تتفرع إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية[1].

والرسم التالي يوضح ما قلناه: [2]

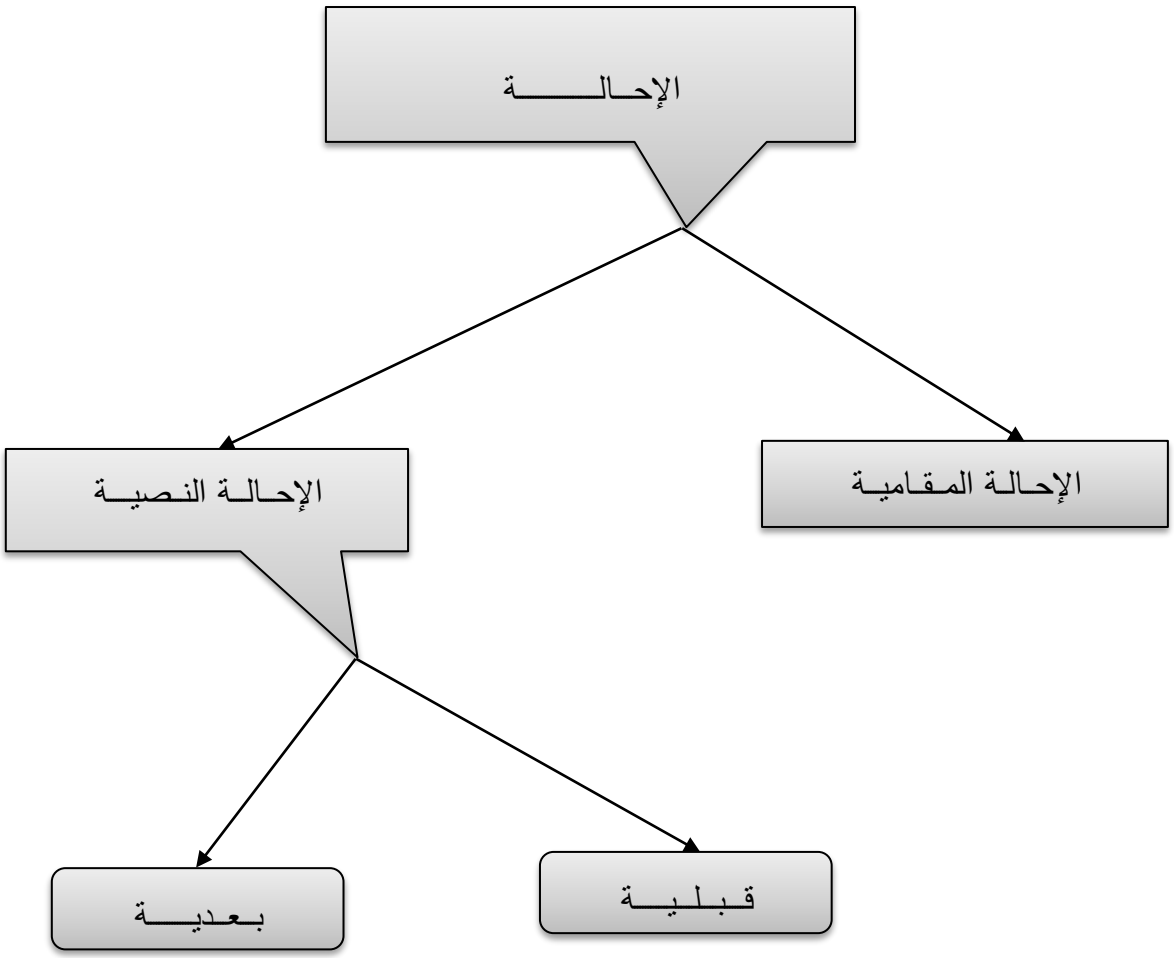

[1]– ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 17.

[2]– ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص17 ، و أحمد عفيفي، نحو النص، ص 118.

يوضح التمثيل أن الإحالة بنوعيها المختلفين تشتركان في وجود عنصر محال إليه في مكان آخر، وهذا سنظهره من خلال تحديدنا لمفاهيم هذه الأنواع.

2-1-1 إحالة داخلية:

وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية"، ولهذه الأخيرة دور هام في خلق ترابط كثير بين جزئيات النص، فوجودها يبعد تشتت النص، فهي رابط قوي بين العناصر المتباعدة، وتنقسم بدورها إلى قسمين:

الإحالة القبلية وهي إحالة على السابق أو بالعودة وهي على مفسر سبق التلفظ به وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام، والثانية هي الإحالة البعدية، وهي إحالة على اللاحق وتعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها.[1]

2-1-2 إحالة خارجية:

يقصد بها إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي، هو ذات المتكلم ويمكن ان يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملا، إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم ومهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تقوم على مبدأ واحد هو الاتفاق بين العنصر الاشاري والعنصر الاحالي في المرجع.[2]

وتتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاث، الضمائر وأسماء الإشارة، أدوات المقارنة، وسنقوم بشرحها فيما يلي:

---

[1]- ينظر أحمد عفيفي، نحو النص، ص:117.

[2]- ينظر الأزهر الزناد، نسيج النص، ص:119

أ- الضمائر:

تقوم الضمائر في نظر علماء لسانيات النص بدور فعال مع عناصر الإحالة الأخرى، في اتساق النص لذا كانت لها أهمية بالغة في أبحاثهم، وتنقسم إلى:[1]

وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن...

ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا....

ب- أسماء الإشارة:

وهي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الاحالية حيث يذهب "هاليداي ورقية حسن"، إلى أن هناك عدة إمكانيات لتضمينها وهي كالآتي:[2]

الظرفية: الزمان (الآن، غدا...)، والمكان (هنا، هناك...).

الإشارة المحايدة: وتكون ب (the) أي ما يوافق التعريف باللغة العربية.

الانتقاء: (هذا، هؤلاء...).

البعد والقرب: (ذلك، تلك...)، (هذا، هذه...).

يلاحظ أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت هذه الأداة الاحالية بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزء لاحق بجزء سابق، ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه الباحثان الإحالة الموسعة، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل.[3]

---

[1]-ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

[2]- ينظر م،ن، ص 19.

[3]- ينظر محمد خطابي، لسانيات النص ص 18

3- المقارنة:

لقد اعتبر الباحثان "هاليداي ورقية حسين" المقارنة احد أدوات الاتساق إلى جانب أسماء الإشارة والضمائر، قد صنف المقارنة إلى صنفين:

- **المقارنة العامة:** يتفرع منها التطابق ويتم باستعمال عناصر مثل (نفسه) والتشابه، وفيه تستعمل عناصر مثل: (متشابه)، والاختلاف باستعمال عناصر مثلا: (آخر، بطريقة اخرى).

- **المقارنة الخاصة:** تتفرع على كمية تتم بعناصر مثل: (أكثر) وكيفية مثل: (أجمل من، أجمل...)، وكل هذه تقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النص.[1]

ولا يتحقق الربط الإيجابي في النصوص إلا من خلال توفر مجموعة من العناصر التي تساهم في تفعيله وهي: المتكلم أو الكاتب أو صانع النص، اللفظ المحيل ويكون إما ظاهرا أو مقدرا كالضمير أو الإشارة، والعلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه[2].

2-2- الاستبدال: ترجمه "عبد القادر فهيم الشيباني" بقوله: " بأن الاستبدال هو شريك يستهدف تعويض وحدة ما بوحدة أخرى داخل سياق معين، تهدف هذه العملية في الأصل ضمن تصور اللسانيات البنوية إلى تحديد وحدات اللسان، تمكنني ان أستبدل العنصر الأول من المقطع الصوتي (P.O) بالصوت (M) و/ط/ فأحصل بذلك على فونيمات مختلفة. (Bond تقا، mont تقا، Pont)، وذلك يقود إلى الاستنتاج بأن:

/p/./M/. /b/. تمثل مجموعة من الفونيمات".[3]

ونجد من يعرفه كذلك بأنه:" يعتبر كوسيلة من وسائل التماسك النصي في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص ويختلف

[1]- ينظر محمد خطابي، لسانيات النص ص 19

[2]- ينظر أحمد عفيفي، نحو النص ص 129.

[3]- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري مريور، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، ط1، نوفمبر 2012، الجزائر، ص:28.

عن الإحالة في أن هذه الأخيرة تقع على المستوى الدلالي كما أنها أحيانا تحيل إلى أشياء خارج النص، كما يتميز الاستبدال على الإحالة أيضا في أن معظم حالاته قبلية وذلك ان العلاقة بين الكلمات فيه تكون بين عنصر متأخر وعنصر متقدم".[1] أي الاستبدال هو استبدال كلمة بكلمة أخرى وتكون تؤدي نفس معنى الكلمة المستبدلة والاستبدال يتم على مستوى الكلمات و يحدث داخل النص عكس الاحالة التي تحدث احيانا خرج النص

ونجد من يعرف الاستبدال بذكر الفرق بين الاستبدال والاحالة ويقول بأن الاحالة تحيل إلى شيء غير لغوي، في حين أن الاستبدال يكون بوضع لفظ مكان لفظ آخر، لزيادة الصلة بين هذا اللفظ وذلك الذي يجاوره وذلك أن اللفظ الذي يدل على الشيء الذي تقدم ذكره، ومن أمثلة الاستبدال المعجمي العبارات التالية: سيارتي قديمة يجب أن أشتري أخرى جديدة فكلمة "أخرى" عوضت كلمة "سيارة" وقامت مقامها مما زاد في تعلق الجملة الثانية بالأولى.[2]

وعليه نقول بأن الاستبدال هو إيحال عنصر إلى عنصر آخر، ويسمى التعبير الأول من التعبيرين بالمنقول أو المستبدل منه والآخر الذي حل محله المستبدل به، وقد عرف مصطلح الاستبدال في كتاب "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق" بالقول بأن: "الاستبدال من أهم عناصر التماسك النصي" ويعرفه النصيون بقولهم " هو إيحال عنصر إلى عنصر آخر داخل النص ويسمى التعبير الأول من التعبيرين (المنقول) المستبدل منه والآخر الذي حل محله المستبدل به"[3]

بالإضافة إلى ما سبق حقيقة أخرى تؤكد مساهمة الاستبدال في سبك النص، وهي استحالة فهم ما يعنيه "So أو O أو one" كعناصر مستبدلة إلا بالعودة إلى ما هي متعلقة

[1]- محمد لخضر صبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص:91.

[2]- ينظر: م.ن. ص:91.

[3]- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الخطابة البنوية -نموذجا-، المجلد التاسع، العدد الثاني، 2001،ص:19.

به قبليا، وفي هذا القول يمكن ما يسمى لدى "هاليداي ورقية حسين" معنى الاستبدال ينبغي البحث عن الاسم أو الفعل أو القول الذي يملأ هذه الفقرة في النص السابق أي أن المعلومات التي تمكن القارئ من تأويل العنصر الاستدلالي توجد في مكان آخر في النص.[1]

يعتبر الاستبدال إبدال نحوي وإبدال الحروف بعضها ببعض، والكلمات بعضها ببعض وبهذا نقول بان الاستبدال ينقسم إلى استبدال اسمي وفعلي وحرفي.

- **استبدال اسمي:** ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون، نفس)، ومن نماذجه في الشعر قول الشاعر: فتاتان أما منهما فشبيهه هلالا وأخرى تشبه البدر.

فقد حذف في الشطر الأول والتقدير (أما الأولى منهما) واستبدل في الشطر الثاني والتقدير (الفتاة الأخرى)، فتم الربط بعد جذب انتباه القارئ.[2]

- **استبدال فعلي(الفعل):** ويمثله استخدام الفعل (بفعل) اي استبدال فعل بفعل اخر يؤدي الى نفس المعنى) مثل: هل تضن ان الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن ان كل طالب مكافح (يفعل) الكلمة (يفعل) استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه).

- **استبدال قول:** باستخدام (ذلك، لا) مثل قوله تعالى: قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا، فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة أرأيت إن أوينا إلى الصخرة... الآية فكان هذا استبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة[3]

2-3- الحذف: يعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية بوصفه انحرافا عن المستوى التعبيري العادي ويستمد الحذف أهميته من حيث أنه لا يورد المنتظر من الألفاظ ومن لم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه وتجعله يفكر فيها هو مقصود ويتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبين أن العنصر

[1]- ينظر، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق. ص:19.

[2]- أحمد عفيفي، نحو النص، 123.

[3]- سورة الكهف، الآية 64 نقلا عن أحمد عفيفي ص 124

المحذوف موجود في النص السابق مما يعني أن الحذف ينشأ علاقة قبلية ولا يختلف الحذف عن الاستبدال إلا أنه استبدال بالصفر.[1]

بمعنى أن علاقة الاستبدال تترك أثرا في النص وأن العنصر البديل يبقى مؤشرا يهتدي به المتلقي في البحث عن العنصر المستبدل في حين يختلف الأمر في الحذف فلا يحل محل المحذوف أي شيء مما يترك في الجملة الأولى فراغا في البنية يهتدي المتلقى مثله بالعودة إلى ما ورد في الجملة السابقة، والحذف هو ظاهرة نصية لها دورها هي أيضا في انسجام النص والتمام عناصره "لا يتم إلا إذا كان باقي في بناء الجملة يعد الحذف معنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معينة أو مقالية ترمي إليه وتدل عليه ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكرة".[2]

وما يوضحه هذا القول أن الحذف من الكلام لو بقي فإنه يشكل خللا على مستوى النص يتمثل في بنية وتركيب النص.

والحذف لا يكون واضح في النص إلا إذا كان أمر مهم في النص وبدونه يكون النص غير مكتمل و بذلك يتمكن القارئ من التعرف عليه فالحذف هو ليس بشيء زائد في النص حتي يمكن الاستغناء عنه لأن بحذفه من النص سيحدث خلل في بناء النص وعرف الحذف كذلك بأنه" يندرج ضمن عناصر السبك النحوي وترد أهميته بعد الإحالة والاستبدال وإن كان أكثر وقوعا بحيث يسعا المستمعون لإسقاط بعض العناصر من الكلام اعتمادا على فهم المخاطب تارة ووضوح قرائن الاتساق تارة أخرى، وفيه يحذف عنصر أو أكثر من الكلام اعتمادا على ذكر هذا العنصر من كلام سابق"[3]

وقد شابه العديد من اللسانيين النصيين بين الحذف والاستبدال من حيث الاستبدال والحذف لهما علاقة قبلية وهذا ما يقوله "محمد لخضر صبيحي"، الحذف يشبه الاستبدال من

---

[1]– د، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص ص 107.

[2]– محمد لخضر صبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص:92.

[3]– ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي ص ص 20،19

حيث أنه علاقة قبلية غير أنه يختلف عنه أنه "استبدال بالصفر" ويشرح أحمد عفيفي ذلك بقوله: "أن الحذف لا أثر له إلى الدلالة، قد يحل شيء محل المحذوف (....)، أما الاستبدال فيترك أثرا يسترشد به المتلقى وهو كلمة من الكلمات المشار إليها في الاستدلال".[1] **نفهم بأن عند استعمال الحذف في النص فإنه يترك شيء ،أو مايعرف بقرينة لفظية تدل على الكلام المحذوف ،و بذلك يتمكن القارئ من معرفة الكلمة المحذوفة من خلال تلك القرينة.**

وينقسم الحذف إلى ثلاث أقسام:[2]

1- الحذف الاسمي: وهو لا يقع إلا في الأسماء المشتركة ومثاله: أي الطريقين سنأخذ؟ هذا هو الأسهل أو أي قميصين ستشتري؟ هذا هو الأفضل "أي القميص".

2- الحذف الفعلي(الفعل): وهو الذي يكون داخل المركب الفعلي مثل: فيما كنت تفكر؟ المشكلة التي أرقتني. والتقدير أفكر في المشكلة ....، ومثل ماذا كنت تنوي؟ السفر يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير أنوي السفر.

3- الحذف داخل شبه الجملة: مثل كم ثمنه؟ عشرون دينارا. والتقدير ثمنه عشرون دينارا.

و ننتهي إلى القول عن الحذف، و نقول بأن وجوده ضروري في النص نظرا للأثر البلاغي الذي يتركه في النص وجعله لنص متماسك و ذو بلاغة و دلالة.

2-4- الوصل: (العطف)

يقصد بأدوات الربط أو الوصل عادة بتلك الوحدات اللغوية مورفيمات التي تحدث علاقة بين جملتين، وقد تتعلق بالظروف Adverbes ذلك (غم) والعطف coordination (و. ف) وإتباع الصلة Subordination (لأن، بما أن).[3]

---

[1]- محمد لخضر صبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ص 93.

[2]- م، ن، ص 93.

[3]- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومنيك مانغونو ترجمة لمحمد احياتن، ص:24.

نفهم بأنه يتم العطف بواسطة أدوات و تعرف بالمورفيمات و تقوم بربط بين جملتين لخلق أو إحداث علاقة بينهما

وهذه الأدوات تؤدي دورا مهما في ربط النص من حيث أنها تخص الاتساق على النص، وبهذا تؤدي هذه الأدوات دورا هاما في ترابط أفكار النص من ترابط الألفاظ وتسلسلها.

ويختلف الوصل اختلافا تاما عن بقية وسائل التماسك النصي التي سبق الكلام عنها، من حيث أنه يصل وصلا مباشرا بين جملتين أو قطعتين في النص، ويشير "محمد لخضر صبيحي" "إلى أن الوصل ليس كالإحالة مثلا أو الاستبدال اللذين نبحث فيهما عما يحيلان عليه سبق أو لحق من الكلام، وتأتي أهمية الوصل من كون النص عبارة عن مجموعة من الجمل أو المتواليات المتعاقبة وأنه لابد كي يدرك كيفية متماسكة، من توفر أدوات رابطة تفرض كل نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل، ويطلق اللغويون عل هذه الأدوات تسمية" الأدوات المنطقية"، وذلك في دورها في تحديد أنواع التعالق بين الجمل ولإسهامها في بناء النص بناءا منطقيا".[1]

ومنه نقول بأن الوصل يفيد ترتيب الجمل ويكون العطف بين الجمل والألفاظ بأدوات ظاهرة ولا تحتاج إلى التمعن في ألفاظ النص لكي نتمكن من فهم ما تحيل اليه الكلام مثلما هو الأمر في الإحالة والاستبدال أي العطف لا يخلق صعوبة في التعرف عليه إذ أن أدواته تكون واضحة في النص.

اعتبر "أحمد عفيفي" العطف أيضا أحد وسائل الربط إلى جانب أدوات أخرى تساهم في اتساق النص عن طريق الربط، الذي عنده أصعب الأدوات تحديدا كونه تماسكا وظيفيا

[1]– محمد لخضر صبيحي، مدخل إلى عمل النص ومجالات تطبيقه، ص:94.

بدرجة كبيرة، لأن النوع يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النص، وهي متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض.[1]

ولكون حروف العطف تكتسب معانيها من السياق الذي ترد فيه، فقد قسم النصانيون الوصل إلى عدة أقسام:

- **الوصل الإضافي:** بواسطة الأداتين الواو و أو.
- **الوصل العكسي:** والذي يعني على عكس ما هو متوقع والأداة التي تعبر عنه، في نظر هاليداي ورقية حسين هي yet والتي يمكن أن نقابلها في العربية باللفظة بعد، مع ذلك.[2]
- **الوصل السببي:** فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر وتمثله اللفظة SO، والتي يمكن أن تقابلها في العربية باللفظة وهكذا، لهذا، لذلك.
- **الوصل الزمني:** علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو then، والتي يقابلها في العربية حرف العطف ثم.[3]

إذن العطف هو أحد وسائل الاتساق وهو أحد مظاهر الربط بين الجمل فمن خلال عطف الجملة على قبل ما يليها يحدث الإتساق بين أجزاء النص وخاصة عند انتشاره يكون تلك الوحدة الكلية للنص محدثا ترابط بين الوحدات و الجمل المكونة لنص

2-5- التكرار:

التكرار من عناصر الاتساق المعجمي وهو" يعد حسب "شارول" (Charoll) من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية وقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة و الإيضاح."[4]

---

[1]- ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص:128.

[2]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات، ص:23

[3]- ينظر،م. ن. ص:24.

[4]- د. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص:100.

كما أشار كذلك "محمد لخضر صبيحي" إلى أن التكرار شكل من أشكال الترابط المعجمي على مستوى النص ويتمثل في تكرار لفظ أو مرادف له في الجملة، ومثال ذلك المثال الذي ذكره كل من "هاليداي ورقية حسين": " إغسلى وانزعى نوى ست تفاحات للطبخ ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار".[1]

فالتكرار في هذه الجملة حدث عندما ذكرت كلمة تفاحات مرتين و ذلك ما أعطى للجملة إتساق ومعنى وللإشارة فقط فالخطابي استعمل نفس المثال أيضا عند شرحه لتكرار ويقول بأن التكرار هو شكل من أشكال الإتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ذكر مرادف أو شبه مرادف له أو عنصرا مطلقا، أو اسما عاما وقد أعطي مثال لهذا وهو: شرعت في الصعود إلى القمة {الصعود، التسلق، العمل، الشيء ـ هو ـ } سهل للغاية ويقول بأن كلمة الصعود تعتبر إعادة لنفس الكلمة التي ذكرت في الجملة الاولى وكلمة التسلق مردفة لكلمة الصعود و كلمة العمل هو اسم مطلق أو اسم عام يمكن أن يدرج فيه كلمة الصعود وبالنسبة لكلمة الشيء فتعتبر كلمة عامة تندرج ضمنها كلمة الصعود كذلك[2]

وهذا دليل على أن التكرار يكون بإعادة اللفظ أو العنصر المعجمي نفسه أو بذكر مرادف للكلمة المكررة وشبه مرادف أيضا.

ونفس الأمر نجده عند النصيين إذ يرون أن التكرار يعني "إعادة عنصر معجمي ما أو مرادفه أو شبه أو عنصر مطلق واسم عام والحق أن العرب القدماء التقوا إلى هذا المظهر من مظاهر البيانية مدركين أهميته في تماسك النص وتقوية المعنى إذ يقول الرضي "التكرير ضم الشيء التي مثله في اللفظ مع كونه اياه في معنى للتأكيد والتقرير"[3]، وذلك لكون التكرار يعتمد على ترديد الألفاظ أو إعادة ذكر اللفظ نفسه أو بذكر معناه سواء أكان

[1]– محمد لخضر صبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية، منشورات الإختلاف، ص:90.

[2]– ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص ص 24،25

[3]– ابراهيم الفقيه، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، الخطابة البنوية، ص 22.

هذا المعنى مصاغا في كلمة مفردة أو في جملة، والتماسك هنا يأتي مصاغا في كلمة مفردة أو في جملة والتماسك هنا يأتي من تعلق الألفاظ بعضها ببعض.

ويؤكد الباحثون أن التكرار ليس مقتصر في جزء من النص دون الأخر، بل نجده في بداية النص كما في نهايته أو حتى في وسطه، ويقدم الفقي تعريفا لتكرار حيث يقول :"التكرار هو إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة[1].

للتكرار أنواع والحديث عن أنواع التكرار والعلماء تكلموا كثيرا عنها ونذكر نوعين له و هما:[2]

2-5-1 التكرار المحض (التكرار الكلي):

أ- التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحدا).

ب- التكرار مع اختلاف المرجع (أي المسمى متعددا).

2-5-2 التكرار الجزئي: وهو تكرار عنصر سابق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة، وهناك من يضيف أيضا نوعين للتكرار وهما[3]:

- تكرار الحروف والكلمات والعبارات والجمل والفقرات.
- القصص وفعالية الكلمات والعبارات والجمل والفقرات أحيانا تظهر على مستوى الصورة الوحيدة مثل تكرار لفظ الجلالة أو فعل القول.

أي التكرار يمكن أن يكون إعادة حرف أو كلمة أو عدة كلمات أو عبارات وجمل.

وجود التكرار في النص يحقق الاتساق وترابط وحدات النص سواء كان في بداية النص أو في نهايته أو حتى في ثناياه، وسواء كلمة او جملة أو عبارة أو حتى تكرار آية في سورة من سور القرآن الكريم، لكن اشتراط وجوب ورود الشيء المكرر بكثرة في النص حتى

[1]- ينظر صبحي ابراهم الفقي، علم اللغة النصي، ص20

[2]- أحمد عفيفي، نحو النص، ص:106-107.

[3]- ابراهيم الفقي، بين النظرية والتطبيق، ص 20.

يتحقق الاتساق، فهذا شرط قد يصعب تعميمه على كل النصوص، إذ كثرة وروده قد تحقق الاتساق حقا، لكن وروده بأعداد قليلة لا يكفي تحقيقه للاتساق.

2-6 التضام

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي والتضام هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لإرتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك 'تلك العلاقات الحاكمة للتضام متنوعة تسهب كتب اللغة الحديث في تفصيلها[1]

أ- التضاد : يقصد بالتضاد "كلما كان حاد{غير متدرج} كان أكثر قدرة على الربط النصي والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة و يتفق مع قولهم أن النقيض لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد مثل له الدكتور "أحمد مختار عمر" بالكلمات : ميت ــ حي / متزوج ــ أعزب ذكر ــ أنثى ويوجد أيضا كثير من أنواع التضاد الأخرى مثل النوع الذي يسمى {العكس} مثل باع ـ اشترى / زوج ـ زوجة , أو التضاد الإتجاهي مثل أعلى ــ أسفل/ يصل ـ يغادر/ يأتي ــ يذهب

ب-التنافر: مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد, مثل كلمات خروف ـ فرس/ قط ـ كلب/ بالنسبة لكلمة حيوان

و أيضا مرتبط بالرتبة مثل : ملازم ـ رائد مقدم ـ عقيد عميد ـ لواء ويمكن أن يكون ذلك مرتبطا بالألوان مثل أحمر ـ أصفر.....الخ و كذلك بالزمن فصول ـ شهور ـ أعوام.....الخ[2]

3ـ علاقة الجزء بالكل: مثلا علاقة اليد بالجسم و العجلة بالسيارة كل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق في النص ما يسمى بالتضام

فشعور المتكلمين كما يرى "جون لوينز" يتجه إل إعتبار أحد المتقابلين في التضاد ذا معنى إيجابي و الأخر ذا معنى سلبي ليس فقط المتكلم بل و المتلقي عند استقباله للنص

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص، ص:112

[2]- م.ن، ص:113

و لهذا تصنع مثل هذه العلاقات تماسكا نصيا بدلالاتها المتناقضة عل مبدأ الضد يظهر حسنه الضد[1]

و نفهم بأن التضام يستعمل في النص لإعطائه جمال لفظي و فني و الكلمات المستعملة تكون تؤدي نفس الدلالة و لهذا يقول الخطابي بأن التضام هو"توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك و مثال ذلك:(ما لهذا الولد يلتوي في كل وقت و حين؟ البنات لا تلتوي) فلولد و البنات ليسا مترادفين و لا يمكن أن يكون لديهما المحال اليه نفسه رغم ذلك فإن دورهما في خطاب ما يساهم في النصية"[2]

إذا التضام هو ورود كلمتان تربطهما علاقة ما لأحداث تماسك معجمي في النص ،فا المثال الذي قدمه لنا الخطابي يوضح لنا ذلك حيث أن الكلمتان الولد و البنات لا يملكان نفس المعني أو المقصود و لكن لهما دور في اعطاء لنص تماسك وتلاحم على المستوي المعجمي.

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص، ص : 114

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص، ص .25

المبحث الثاني

تطبيق الأدوات عل المدونة

يعد الجانب التطبيقي هو الجزء الاهم في أي عمل أو بحث لكونه جزء تطبق فيه كل المعلومات و المعارف التي تعرفنا عليها في الجانب النظري و نحن كما ذكرنا سابقا فإن المدونة التي اخترناها هي القصة القصيرة الموجهة للأطفال في الطور الأول وهذه القصص التي قمنا باختيارها لتطبيق هذه الأدوات الستة (الإحالة، العطف، الإستبدال، الحذف، التكرار، التضام) تعتبر سلسلة قصصية مشوقة وهادفة و ذات مغزى ومعلومات يستفيد منها الطفل و يستخلص منها عبر و مواعظ مثل سلسلة الفصول الأربعة التي تمكن الطفل من معرفة الفصول و تطلعه عل مزايا الفصول و خصائص كل فصل و عل كيفية المحافظة عل البيئة و التعرف على جميع الحيوانات التي تعيش في البر و البحر مثل قصة سارة والحديقة الخضراء، والسلسلة الثانية هي عبارة عن كلاسيكيات للأطفال وهي مزيج من الروايات الكلاسيكية التي تحكى فيها قصص خرافية تعود إل التراث الشعبي، وقد نالت شعبية كبيرة و ساهمت في تربية و تثقيف و ترفيه الطفل الصغير مثل قصة ليلى والذئب وقصة الصياد والفانوس السحري، و نظرا لأهميتها في حياة الطفل اخترنا أن تكون محور لمجال بحثنا وسنحاول أن نطبق عليها أدوات التماسك الستة حتي نتمكن من معرفة مدى تماسك عناصر هذه القصص وهل هذه الأدوات لها مكانة في قصص الأطفال وماهي أكثر الأدوات استعمالا و نحن قمنا باختيار ست قصص من هتين السلسلتين وكل ثلاثة قصص سنقوم بتطبيق ثلاثة من أدوات التماسك النصي عليها وهي كالآتي:

- قصة سارة و الحديقة الخضراء
- قصة الصياد و الفانوس السحري
- قصة البحر الأزرق

هذه القصص سنطبق عليها الأدوات التالية: الإحالة، العطف، التضام .

- قصة ليلى و الذئب
- قصة قبعة رامي
- قصة الوردة الحمراء و المطر

هذه القصص سنطبق عليها الأدوات التالية: الاستبدال، الحذف، التكرار

العطف في قصة " سارة و الحديقة الخضراء "

اداة التماسك	نوعها	أمثلة	تواترها	الصفحة
حرف الواو	ربط إضافي	. الربيع هو فصل الخير و البركة . و ها قد تفتحت الوردة الحمراء و إنتشرت بقربها الورود الزاهية . استيقظت من نومها العميق و ركضت نحو أمها	خمسة و ثلاثون مرة	في كل الصفحات
حرف "الفاء"	ربط إضافي	. أمي هل أتى فصل الربيع فضحكت أم سارة . فنظر إليها العصفور الأزرق . لم تبقى سوى	سبع مرات	11 /7 23/21/19/17/15/13/

		الفراشة البرتقالية، فسألتها سارة		
" ثم "	ربط زمني	ثم وقفت تحت الشجرة . لا أعرف يا سارة ثم قالت سارة مرة أخرى أمي أرجوك	أربع مرات	17/15/11/7
		. هكذا يكون فصل الربيع ، ثم قالت لها أمها		
" بل "	ربط عكسي	. فلم تجبها الشجرة بل راحت تفرد أغصانها	مرة واحدة	17

العطف في قصة " الصياد و الفنوس السحري "

اداة التماسك	نوعها	أمثلة	تواترها	الصفحة
حرف الواو	ربط إضافي	**. كان يشكو**،على الدوام من الجوع و الفقر وقلت الحال . ورمى ، بكل عزم و قوة في الماء شبكته . و أحس بوزرها و بسرعة سحبها	**تسعة و سبعون مرة**	في جميع الصفحات
حرف الفاء	ربط إضافي	**. فقد ولت** أيام الفقر . ففكر و قال في نفسه . فأبيعه و أكسب بعض المال . فامسك السكين ليفتحه	**سبع عشر مرة**	في جميع الصفحات
" **ثم** "	ربط زمني	. نظر المارد إلى الصياد ثم قال . تعذر علي	أربع مرات	28/26/20/17

		الهروب من سجني ثم البحر رماني		
" أو "	ربط إضافي	**أو قد نسيت أني حررتك**	**مرة واحدة**	**17**
" **لكن** "	ربط عكسي	**. لكن الحظ ام يكن حليفي** **. لكن المارد لم يستمع إليه و أجابه بقسوة** **. تفاجأ الصياد لما سمعه و قال ، و لكن لم تبغي قتلي ؟**	**ست مرات**	**26/25/23/22/21/12**
" **بل**"	**ربط عكسي**	**. لم يكن في الشبكة سمك، بل مجرد صندوق معدني** **. إلا أن العجوز لم يجب بل أقفل عليه و ختم الفانوس بالقفل**	**مرتين**	**29/10**

العطف في قصة " البحر الأزرق "

أداة التماسك	نوعها	أمثلة	تواترها	الصفحة
حرف " الواو "	ربط إضافي	. بقصد السباحة و اللهو على الشاطئ . و رأو السمك و الأخطبوط . راح الأولاد يلعبون و يسبحون	سبع عشر مرة	في جميع الصفحات
حرف " الفاء"	ربط إضافي	. بقصد السباحة و اللهو على الشاطئ فسمعو الحوت يغني . فسأل الأطفال قنديل البحر . فهز القنديل رأسه بغضب . فهزت السمكة رأسها	سبع عشر مرة	21/19/17/13،15/11/5

العطف أو الوصل من أدوات الربط التي تحقق لنص ربط وتماسك بين عناصره ومحتواه ومن خلال دراستنا للعطف في هذه القصص الثلاث لا حضنا استعمال أدوات الربط

بكثرة في قصص الأطفال بكل أنواعه ربط زمني و ربط إضافي وربط عكسي حيث نجد قد استعمل العطف في قصة سارة و الحديقة الخضراء واحد و ثمانون مرة و في قصة الصياد و الفانوس السحري فقد استعمل فيها العطف مئة و واحد مرة و في قصة البحر الأزرق فقد استعمل فيها العطف أربعة و ثلاثون مرة ولكن الملاحظ هو أن الربط الإضافي هو المستعمل بكثرة في القصص الثلاث و حرف العطف التي استعملت بكثرة بل طغت عل جميع أحداث القصص هي أداتي "الواو" و "الفاء" و ذلك ما حقق للقصص الثلاث اتساق وانسجام بين عناصرها و جملها و فقراتها .

الإحالة في قصة "سارة و الحديقة الخضراء "

	سألتها ـ إليها ـ أوراقها ـ بعطرها ـ (هي)	الوردة ـ سارة	ـ ذهبت إلى الوردة الحمراء و سألتها ـ فنظرت إليها الوردة الحمراء ـ راحت أوراقها الكبيرة	داخلية إلى سابق (هي)	أربع مرات	15
	سألتها ـ تجبها ـ أغصانها ـ	الشجرة ـ سارة ـ	ـ وقفت تحت الشجرة الخضراء و سألتها ـ فلم تجبها الشجرة	داخلية إلى سابق (قبلية)	ثلاث مرات	17
	فسألتها ـ	الفراشة ـ	ـ لم تبقى	داخلية إلى	مرتين	19

	بجناحيها ـ (هي)	سارة	سوى الفراشة البرتقالية ، فسألتها سارة ـ و هي ترفرف بجانحيها الجميلين	سابق (قبلية)		
	بنورها ـ بألوانها ـ (هي)	الشمس	ـ فجأة أشرقت الشمس بنورها ـ فأضاءات الحديقة بألوانها الزاهية	داخلية إلى سابق (هي)	مرتين	21
	وجنتاها ـ وجهها ـ حينها ـ أمها ـ (هي)	سارة	ـ فإحمرت وجنتاها مع الألوان ـ وأشرق وجهها مع أشعة الشمس	داخلية إل سابق (قبلية)	أربع مرات	23
"هذه" للإشارة	كبيرة ـ لتظلل ـ وقفت ـ منتصبة ـ (هي)	الشجرة	ـ هذه شجرة كبيرة	داخلية إلى لاحق (بعدية)	مرة واحدة	3

"تلك"	برتقالية ـ تتنقل ت مرحبة ـ راحت ـ مسرعة ـ تأخذ ـ (هي)	الفراشة	ـ تلك فراشة برتقالية ـ تتنقل بفرح من زهرة إلى زهرة	داخلية إلى لاحق (بعدية)	مرة واحدة	3
"هو" (ضمير)	فصل ـ اطلالته الصافية ـ الصباح بحلته المشرقة ـ الأزهار ـ العصفور ـ الفراشة	الربيع	ـ هو فصل الخير و البركة ـ هو حين يأتي ترين الصباح بحلته المشرقة ـ الربيع هو عندما ترين الأ[طفال فرحين يلعبون	داخلية إلى سابق (قبلية)	ثلاث مرات	9

حرف "ـه" التي تأتي في أخر الكلمة دائما و قد تدل عل الضمير "هو" أو "هي"	عشه ـ معه ـ (هو)	العصفور ـ الربيع	ـ جاء معه العصفور ـ بنى عشعه عل غصن الشجرة	داخلية إلة إل سابق (قبلية)	مرتين	3
	بحلته ـ إطلالته ـ (هو)	الربيع	ـ ترين الصباح بحلته المشرقة و إطلالته الصافية	داخلية إلى سابق (قبلية)	مرتين	9
	سألته ـ (هي)	العصفور	ـ اقتربت سارة من العصفور الأزرق و سألته	داخلية إل سابق (قبلية)	مرة واحدة	13
	ما أجمله ـ أحبه ـ (هو)	الربيع	ـ إنه الربيع ما أجمله ـ أحبه كثيرا	داخلية إل سابق (قبلية)	مرتين	23

الإحالة في قصة : "البحر الأزرق

أداة التماسك	الإحالة	المحال إليه	أمثلة	نوعها	توترها	الصفحة
"ها" وتوجد في البداية أو في نهاية الكلمة و هي تدل عل الضمير "هو" أو "هي"	أيها ـ (هو)	القنديل	ـ أيها القنديل ، لماذا أصبح لون البحر رماديا	داخلية إلى سابق(قبلية)	مرة واحدة	11
	أيها ـ رأسها (هو ـ هي)	فرس البحر ـ نجمة البحر	ـ أيها الفرس ـ فهزت السمكة رأسها	داخلية إلى سابق (قبلية)	ثلاث مرات	13
	أيتها ـ رأسها ـ (هي)	السمكة الصغيرة	ـ أيتها السمكة ـ فهزت السمكة رأسها	داخلية إلى سابق (قبلية)	ثلاث مرات	17
	أشعتها ـ حينها ـ رموها ـ (هي)	الشمس ـ الوقت ـ الأوساخ	ـ موجهة شيئا من أشعتها ـ فعرفوا حينها أن عليهم تنظيف	داخلية إل سابق (قبلية)	ثلاث مرات	21

			البحر من الأوساخ			
الضمير "هم" الدال عليه حروف الجمع مثل الواو و النون و الألف و النون	فسمعوا - ليسألوه -(هم)	الأولاد	- فسمعوا الحوت يغني - استدعى الأطفال الحوت الكبير ليسألوه	داخلية إل سابق (قبلية)	مرتين	15 / 5
	رأوا - يلعبون - يسبحون - يأكلون - يرمون - (هم)	الأولاد	- رأوا السمك و الأخطبوط - راح الأولاد يلعبون	داخلية إلى سابق (قبلية)	خمس مرات	7
	حائرون - ينظرون - يسألون - فعرفو - عليهم - صرخوا - (هم)	الأطفال	- حائرون ينظرون إلى السماء - يسألون الشمس - صرخوا بصوت واحد	داخلية إل سابق(قبلية)	سبع مرات	21

	يلعبون - فرحين - مستمتعين - يأكلون - يلعبون - يحافظونـ (هم)	الأطفال	- عاد الأولاد يلعبون فرحين - مستمتعين بأشعة الشمس - أمضى الأولاد فصل الصيف يسبحون	داخلية إلى سابق (قبلية)	سبع مرات	23

أداة "ـه" التي تأتي في أخر الكلمة و قد تدل على الضمير "هو" أو "هي"	صفيره - (هو)	الدلفين	- فسمعوا الحوت يغني و الدلفين يصفر صفيره	داخلية إلى سابق (قبلية)	مرة واحدة	5
	رأسه - (هو)	القنديل	- فهز القنديل رأسه بغضب	داخلية إلى سابق(قبلية)	مرة واحدة	11
	ذيله - ليسألوه - (هو)	الحوت الكبير	- استدعى الأطفال الحوت الكبير ليسألوه	داخلية إلى سابق (قبلية)	مرتين	15

	نظافته ـ (هو)	البحر	ـ يلعبون على الشاطئ و يحافظون عل نظافته	داخلية إلى سابق قبلية	مرة واحدة	23

الإحالة في قصة : " الصياد و الفانوس السحري "

أداة التماسك	الإحالة	المحال إليه	أمثلة	نوعها	تواترها	الصفحة
" كان " و هي أداة تدل عل الزمان	. كان في قديم الزمان . كان يشكو . كان الموت لك . إذا كان موتي	الصياد العجوز	. كان يا ما كان في قديم الزمان صياد عجوز . كان يشكو عل الدوام من الجوع . تكلم معي بكل احترام و إلا كان الموت حليفك . ثم قال للمارد : إذا كان موتي محتما فليكن	داخلية إل سابق (قبلية)	أربع مرات	5/26/17/3
"ها" التي قد نجدها في البداية أو في نهاية الكلمة و	سحبها . بثقلها . حملها . فيها . (هي)	الشبكة	. حين سحبها إلى الشاطئ . أحس بثقلها و وفرة حملها .	داخليى إلى سابق (قبلية)	أربع مرات	5

قد تدل عل الضمير"هو" أو "هي"			فرح كثيرا طنا منه أن فيها سمك كثيرا			
	إليها . فيها. (هي)	الشبكة	. حين نظر إليها وجد حمارا نافقا فيها	داخلية إلى سابق (قبلية)	مرتين	6
	بثقلها . فيها . تملؤها . منظرها (هي)	الشبكة	. أحس بثقلها أيضا . وظن أن السمك فيها يتخبط . لكنه رأى الأوساخ تملؤها	داخلية إلى سابق(قبلية)	أربع مرات	7
أداة "ـه" التي تأتي في أخر الكلمة و قد تدل عل الضمير "هو" أو "هي"	رماها(هي)	الشبكة	. ونظف شبكتة سريعا،ورماها في البحر	داخلية إلى سابق(قبلية)	مرة واحدة	8
	سحبها . يغمرها . رماها . بوزرها . سحبها . لكنها(هي)	الشبكة	. كان يغمرها الوحل . ورماها في البحر للمرة الرابعة . وأحس بوزرها و بسرعة سحبها	داخلية إلى سابق(قبلية)	ست مرات	9
	زوجته .	الصياد	. يعيش في منزل	داخلية إلى	أربع	4/3

	أطفاله . شبكته . منزله(هو)		متواضع مع زوجته و أطفاله . ليرمي شبكته في الماء	سابق(قبلية)	مرات	

	توجه . كعادته . عمله . منه . عينه(هو)	الصياد	. ذات صباح توجه الصياد . إلى مكان عمله ورمى بكل عزم و قوة . بدا الحزن في عينيه	داخلية إلى سابق(قبلية)	خمس مرات	9/5
	فيه . لونه . فيه (هو)	الصندوق	. مجرد صندوق معدني فيه فانوس لونه أصفر	داخلية إلى سابق (قبلية)	ثلاث مرات	10
	رأه . له . نفسه (هو)	الصياد	. سر الصياد لما رأه . خال له أن كنزا في الفانوس	داخلية إلى سابق(قبلية)	ثلاث مرات	11

	سأحمله . فأبيعه(هو)	الصندوق	. سأحمله إلى السوق . فأبيعه واكسب بعض المال	داخلية إلى سابق(قبلية)	مرتين	12
	قلبه . يديه . لأنه ت أمامه (هو)	الصياد	. تفحص الفانوس بإمعان و قلبه بين يديه و هزه . تفجأ الصياد لأنه لم يخرج من الفانوس أي شيئ	داخلية إلى سابق(قبلية)	أربع مرات	13/12
	إليه . داخله . يفتحه(هو)	االفانوس	. يكتشف ما في داخله . فأمسك السكين ليفتحه . فوضعه أمامه و نظر إليه	داخلية إلى سابق(قبلية)	خمس مرت	13/12
	بضبابه .	الدخان	علا الدخان	داخلية إلى	مرتين	14

	بينه (هو)		الكثيف حتى طال السماء و غطى بضبابه البر و البحر	سابق(قبلية)		
	عينيه . أمامه . ناظريه . أمامه . منه . منعه . حركته	الصياد	. لم يصدق الصياد عينيه . وحدق بما يجري أمامه . رأى الصياد المارد واقفا أمامه . ود لو يستطيع الفرار بسرعة	داخلية إلى سابق (قبلية)	ست مرات	15/14

	مكانه . أنه . قواه . سمعه(هو)	الصياد	. وقف الصياد في مكانه . لا يقدم عل حركة إلا أنه استجمع قواه	داخلية إلى سابق(قبلية)	أربع مرات	17/16

	أجابه . سأله(هو)	المارد	. أجابه المارد . سأله المارد	داخلية إلى سابق(قبلية)	مرتين	19/18
"هذه"أداة إشارة	قصته . روايته . قهقه . يحرره . يشكره(هو)	المارد	. وراح المارد يروي قصته . أنهى المارد روايته	داخلية إلى سابق	خمس مرات	30/24/20
	هذه المرة	المرة الأخيرة التي رما فيها الصياد شبكته في الماء	. أحس بثقلها أيضا هذه المرة	داخلية إلى سابق (قبلية)	مرة واجدة	7
"هذا" أداة إشارة	هذا الفانوس	الفانوس	. و داخا هذا الفانوس حبسني	داخلية إلى لاحق (بعدي)	مرة واحدة	20
	هذا العقاب	العقاب الذي أراد المارد الحاقه بالصياد	. ماذا فعلت لأستحق هذا العقاب	داخلية إلى لاحق (بعدية)	مرة واحدة	19
الضمير "أنت"	أنت تجهل . أنت أيها الشرير	الصياد . المارد	. أنت تجهل مقدار قوتي . الغبي هو	داخلية إلى لاحق(بعدية)	مرتين	30/27

			أنت أيها الشرير الماكر			
"الذي" اهو اسم موصول	الذي وجده	الصندوق	. تذكر الصياد الصنوق المعدني الذي وجده أيضا في الشبكة	داخلية إلى سابق(قبلية)	مرة واحدة	31

الإحالة كما ذكرنا في الجانب النظري هي من أدوات الإتساق التي تحقق لنص التماسك بين عناصرها و هي قد تكون إحالة إل سابق (قبلية) أو إحالة إل لاحق(بعدية) و نحن من خلال دراستنا للقصص الثلاثة استخلصنا بعض النتائج وهي موضحة في الجداول السابقة حيث لاحنا أن الإحالة موجودة بكثرة في القصص الموجهة للأطفال حيث ذكرت في قصة سارة و الحديقة الخضراء ست و أربعون مرة و في قصة الصياد و الفانوس السحري فذكرت فيها الإحالة واحد و سبعون مرة أما في قصة البحر الأزرق فذكرت فيها الإحالة تلاثة و ثلاثون مرة.

و ما لحضناه كذلك هو أن نوع الإحالة التي طغت في القصص الثلاث هي الإحالة إلى السابق(قبلية) حيث و جدناها قد طغت في كل أحداث القصص الثلاثة و أداة الإحالة المستعملة بكثرة هي أداة "الهاء" التي تدل عل الضميرين "هو و هي".

التضام في قصة: "سارة و الحديقة الخضراء"

الكلمات الواقع فيها التضام	نوعه	أمثلة	تواترها	الصفحة
الحمراء/الخضراء	التضام المتنافر	. و ها قد تفتحت الوردة الحمراء . غطى الربيع أغصانها بالأوراق الخضراء	خمس مرات	21/17/15/11/3
الفراشة/العصفور	التضام المتنافر	. وتلك فراشة برتقالية . و جاء معه العصفور الأزرق	خمس مرات	21/15/13/11/9/5/3
الزهر/ الورود	التضام المتضاد	. وانتشرت بقربها الورود الزاهية . وقفت الشجرة منتصبة في أول الحديقة لتظلل العشب و الزهر و الورود	مرتين	5/3
الخير/البركة	التضام المتضاد	. فصل الربيع هو فصل الخير و البركة	مرة واحدة	9

حلته/إطلالته	التضام المتضاد	. فصل الربع هو فصل الخير و البركة و هو حين يأتي ترين الصباح بحلته المشرقة و إطلالته الصافية	مرة واحدة	9
عقودا/ أساور	التضام المتضاد العكسي	. الأطفال فرحين يلعبون قرب بيوتهم و يصنعون من الأزهار عقودا و أساور	مرة واحدة	9
الوردة/الشجرة	التضام المتضاد العكسي	. فصل الربيع هو عندما عندما يأتي العصفور الأزرق و الوردة الحمرء و الشجرة الخضراء	ثلاث مرت	21/11/9

الجراثيم/التسمم	التضام المتضاد العكسي	. صحتنا جيدة و جسمنا سليما خاليا من الجراثيم و التسمم	مرة واحدة	9

الخضراء/ البرتقالية	التضام المتضاد العكسي	. وتلك فراشة برتقالية . ثم وقفت تحت الشجرة الخضراء و سألتها	خمس مرات	21/11/9/3
يمينا/يسارا	التضام المتضاد العكسي	. تلفتت يمينا و يسارا	مرة واحدة	11
أشرقت/أضأت	التضام المتضاد	. فجأة أشرقت الشمس فأضأت الحديقة	مرة واحدة	21

التضام في قصة :"البحر الأزرق"

الكلمات الواقع فيها التضام	نوعها	أمثلة	تواترها	الصفحة
الجو/السماء	التضام المتضاد	. ارتفعت الحرارة و صفا الجو . و التمعت الشمس و ازرقت السماء	مرة واحدة	3
السماء/الأخطبوط	التضام المتنافر	. ورأو السمك و الأخطبوط	مرة واحدة	7

نجمة البحر/فرس البحر	التضام المتنافر	. و نجمة البحر وفرس البحرجميعها تسبح فرحا . فأسأل الأطفال فرس البحر . فسأل الأطفال نجمة البحر	ثلاث مرات	23/13/7
القنديل/الفرس	التضام المتنافر	. فهز القنديل رأسه بغضب . أيها الفرس ، لماذا أصبح لون البحر رماديا	مرة واحدة	13/11
الأعلى/الأسفل	التضام المتضاد	. توقف الحوت عن الغناء و حرك ذيله إلى الأعلى ثم إلى الأسفل	مرة واحدة	15
توارى/اختفى	التضام المتضاد	. إلى الأعلى ثم إلى الأسفل و توارى . نفث الأخطبوط الغاضب كتلة حبر و اختفي	مرة واحدة	15

التضام في قصة: "الصياد و الفانوس السحري"

الكلمات الواقع فيها التضام	نوعها	أمثلة	تواترها	الصفحة
زوجته/أطفاله زوجتي/أطفالي	تضام التضاد	. صياد عجوز محتاج يعيش مع زوجته و أطفاله . وأكسب بعض المال لأشتري لزوجتي و أطفالي الطعام	مرتين	11/1
الجوع/الفقر	تضام التضاد	. كان يشكو عل الدوام من الجوع و الفقر	مرتين	32/3
عزم/قوة	تضام التضاد	. و رمى بكل عزم و قوة في الماء شبكته	مرة واحدة	5
بحرقة/لوعة	تضام التضاد	صرخ بحرقة و لوعة	مرة واحدة	8
مرة ثانية/مرة ثالثة	تضام التنافر	. و رمى بالشبكة في الماء مرة ثانية . و رماها في البحر مرة ثانية	مرتين	8/6

قلبه/يديه	تضام عالقة الجزء بالكل	. تفحص الفانوس بإمعان ،و قلبه بين يديه و هزه	مرة واحدة	12
علا/طال	تضام التضاد	. علا الدخان الكثيف حتى طال السماء	مرة واحدة	14

البحر/البر	تضام التضاد	. و غطى بضبابه البر و البحر	مرتين	28/14
سأله/أجابه	تضام التضاد	. عندئذ سأله الصياد . أجابه المارد قائلا	مرة واحدة	18/19
الصياد/المارد	تضام التنافر	. وراح المارد يروي قصته . لكن المارد لم يستمع إليه . فقال الصياد:لا أبدا . سمع الصياد صوتا يعلو من داخل الفانوس	الصياد:16 مرة المارد:9 مرات	في كل الصفحات تقريبا
القرن الثاني/القرن الثالث	تضام التنافر	. و خلال القرن الثاني لوجودي في	مرة واحدة	23/22

		الفانوس وبقيت للقرن الثالث على التوالي		
سجني/أسري	تضام التنافر	. وتعذر علي الهروب من سجني . لكن أحدا لم يفك أسري . فأقسمت على قتل من يحررني و يفك أسري	سجني:مرة أسري:مرتين	23/21/20
يحررني/يفك	تضام التضاد	. يحررني مللك الملوك . أقسمت على من يحررني أن أمنحه كنوز العالم . قتل من يحررني و يفك أسري	يحررني:أربع مرات يفك:مرة	23/22/21
الصغير/العملاق	تضام التضاد العكسي	. و ظهر من بينه مارد عملاق . يحتوي ماردا عملاقا مثلك . قابعا في هذا الوعاء الصغير سجينا	عملاق:مرتين الصغير: مرة	27/26/14

تجمع/ تكتل	تضام التضاد	. وغطى البحر والبر على حد سواء و تجمع بسرعة و تكتل	مرة واحدة	28

يشكره/يكافئه	تضام التضاد	. المارد الماكر الشرير الذي ينوي قتل من يحرره،بدل أن يشكره و يكافئه	مرة واحدة	30
الفرح/السرور	تضام التضاد	. ولت أيام الفقر و الجوع و حان وقت الفرح و السرور	مرة واحدة	32

يعتبر التضام من أدوات التماسك المعجمية المهمة في بناء النص و في القصص الثلاثة التي قمنا بدراسة التضام فيها فقد لاحظنا ورود أو استعمال التضام بكثرة في القصص حيث في قصة سارة والحديقة الخضراء ذكر فيها التضام بنوعيه الثلاث ست وعشرون مرة مثل الفراشة/العصفور الزهر/ الورود الخير/ البركة

أما في قصة الصياد والفانوس السحري فقد ذكر فيها التضام بكثرة بأربع وخمسين مرة مثل الجوع/الفقر الصياد/المارد البر/البحر أما في قصة البحر الأزرق فلاحظنا قلت استعمال التضام فيه حيث استعمل ثماني مرات فقط في أحداث القصة مثل الجو/السماء نجمة

البحر/فرس البحر القنديل الفرس وما لحطناه كذلك هو أن نوع التضام الذي طغى عل القصص الثلاث هو تضام التضاد وبعده يليه تضام التنافر وتضام علاقة الجزء بالكل وعموما فالتضام قد حقق الهدف من استعماله من طرف الكاتب وهو جعل عناصر القصة وألفاظها متماسكة وذات دلالة وجمال فني ولغوي .

التكرار في قصص : ليلي و الذئب، قبعة رامي، الوردة الحمراء و المطر"

إسم القصة	نوع التكرار	أداة التماسك	تواتره	نسبته	الصفحة	المجموع
ليلى و الذئب	تام	ليلى	19	%7،23	في كل صفحات القصة	%8
	تام	الذئب	19	%7،23	في كل صفحات القصة	
	تام	الفتاة	5	%2،6	20/18/13/6	
	تام	الجدة	7	%7،3	31/30/25/18/16/15/4	
	تام	حيوان	3	%7،8	23/7	
	تام	مريضة	2	%2،6	25/16/15/8/3	
	تام	السرير	5	%2،6	26/23/20/28	

	جزئي	جدتها	5	%2،6	32/18/13/10	
	تام	الصياد	4	%5	29/25/24/23	
	تام	كعك و حليب	3	%7،3	8/3	%1،3

	جزئي	جدتي مريضة	2	%5،2	8/3	
قبعة رامي	تام	رامي	13	%24	في كل صفحات القصة	18،12%
	تام	المدرسة	5	%2،9	23/7/5/3	
	تام	القبعة	5	%2،9	19/17/15/13/11	
	جزئي	قبعتي	6	%1،11	19/17/15/13/9	

	تام	مكان	4	%4،7		
	تام	فصل الخريف	4	4،7%	23/21/13	%31،5
	تام	طارت الأوراق البرتقالية	2	%7،3	21/7	
	تام	طارت الأوراق الصفراء	2	%7،3	21/7	
	تام	طارت الأوراق السوداء	2	%7،3	21/7	
	جزئي	فأجابه	2	%4،7	19/17/15/13	

	جزئي	فرد عليه	4	%7‘4	19/17/15/13	
	تام	غيوم رمادية	3	%5،5	7/5/3	

	تام	تميل يمينا و يسارا	2	%7،3	23/9	
الوردة الحمراء و المطر	تام	الحيونات	4	%8	7/3	%2،6
	تام	الإسطبل	5	%10	23/19/17/7/5/3	
	جزئي	المزرعة	4	%8	23/21/19/7	
	تام	مزرعة	2	%4	3	
	تام	الحصان	2	%4	19/9	
	تام	البقرة	2	%4	19/11	
	تام	الخروف	2	%4	19/13	

تام	يا فصل الشتاء	2	%4	5		
تام	فصل الخير و البركة	5	%4	5/3	%7،6	
تام	ايتها الوردة الجميلة	5	%10	17/15/13/11/9		
تام	و ستمطر السماء		%10	17/15/13/11/9		

نستخلص من خلال تحليلنا وتطبيقنا لتكرار عل القصص الثلاثة نجد أن التكرار قد ورد بنسب متفاوتة ففي قصة ليلى والذئب تكررت فيه كل من الكلمتان التامتان "ليلى" و"الذئب" بنسب متساوية، اذ نجد أن نسبة ورودها هي 7،23 بالمئة أما عبارة "جدتي مريضة" فتكررت بنسبة 5،2 بالمئة وقد حاز كل من الكلمتين الذئب وليلى عل نسبة متساوية وهذا دليل عل ان أهمية العنصران في النص، ويعني ذلك أنهما كلمتان محوريتان في نص المدونة لهذا نالا نفس درجة الاهتمام وهذا ما جعل مؤلف القصة يعطي اهتماما متناسبا لكليهما. ونفس الشيء للعناصر التي تخدم العنصر المحوري في القصة

و كذلك في قصة قبعة رامي فنجد أن عنصر التكرار ورد بنسبة متفاوتة بين كل قسم من أقسام التكرار فنجد فيها مثلا اسم "رامي" تكرر بنسبة 24 بالمئة أما تكرار عبارة "فصل الخريف" فتكررت بنسبة 4،7 بالمئة

أما في قصة " الوردة الحمراء و المطر" فتكرر اسم "الفلاح" بنسبة 10 بالمئة و عبارة "يا فصل الشتاء فصل الخير و البركة" فتكرر ت بنسبة 4 بالمئة .

أما بالنسبة لتكرار الجمل و الكلمات و العبر عموما في القصص ففي قصة "ليلى والذئب" تكررت الكلمات بنسبة 8 بالمئة و تكررت الجمل فيها بنسبة 1،3 بالمئة أما في قصة "قبعة رامي" فإن نسبة تكرار الكلمات فيها هو 18،12 بالمئة والتكرار العباري كان ب 53 بالمئة، وأما في قصة "الوردة الحمراء والمطر" فإن نسبة تكرار الكلمات فيها لا يختلف عن سابقتاها من القصص إذ أن تكرار الكلمات فيها هو 62 بالمئة أما تكرار الجمل فهو 6،7 بالمئة.

لقد ورد في كل من القصص الثلاثة ألفاظ ذات تكرار تام وأخرى ذات تكرار جزئي ولقد انتشرت هذه المفردات عل كامل مساحة القصص لتربط بين أجزائها وجملها وكلماتها وذلك ما حقق اتساقا وانسجاما وتماسك بين عناصر المدونات أو القصص الثلاثة.

الاستبدال في قصص: " ليلي و الذئب" و قبعة رامي" و "الوردة الحمراء و المطر"

إسم القصة	نوع الاستبدال	أداة التماسك	تواتره	نسبته	الصفحة	المجموع
ليلى و الذئب	اسمي	أمها (والدتها)	1	16،4%	32/5/4/3	%8،21
	اسمي	ليلى(الفتاة . بنت)	6	%25	في كل صفحات القصة	
	اسمي	عزيزتي(طفلتي)	10	%6،41	22/20/16	
	اسمي	الذئب حيوان مرعب(الذئب الحشور. الذئب اللئيم . الذئب الماكر . الذئب الملعون . الحيوان النائم)	6	%25	6/10/9/7 6/26/24/13 24/23/28/16	
	اسمي	الجدة(العجوز)	2	3،8%	26/25	

قبعة رامي	اسمي	نعم أهذه لك(نعم هل هذه لك)	4	%50	15/19/15/13	
		لا هذه ليست لي (لا إنها ليست لي)	4	%50	15/19/17/13	

						%50
الوردة الحمراء و المطر	اسمي	وردة حمراء صغيرة(الوردة الجميلة)	5	4،71%		26،33%
	فعلي	لا أستطيع(لا أقوى)	1	%2،14	15/13/11/9	
	فعلي	ركض(أسرع)	1	%2،14	13/9	

كما ذكرنا سابقا فالإستبدال هو عملية تتم داخل النص فيكون بتعويض كلمات تم ذكرها في النص بكلمات أخري تؤدي نفس معنى الكلمات المستبدلة وهذا ما لحضناه في القصص الثلاثة التي قمنا بدراستها وتحليلها فمثلا في قصة ليلى والذئب ورد استبدال اسم ليلى بالفتاة و بنت بنسبة 25 بالمئة، واستبدال كلمة طفلتي بعزيزتي بنسبة 41 بالمئة وما لحضناه من خلال النسب التي تحصلنا عليها كما هو موضح في الجدول السابق بأن الإستبدال يستخدم بكثرة في القصص الموجهة لطفل لأنه يعتبر مصدر أساسي في اتساق النصوص ولكونه يساعد أو يعمل على تحقيق الترابط النصي الذي يتم على المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات وهذا ما منح للقصص الثلاثة الاتساق و الانسجام بين عناصرها وأصبحت متماسكة في ما بينها وذلك ما أعطى للقصص جمالا فنيا و لغوي.

الحذف في القصص : "ليلى و الذئب" و "قبعة رامي" و "الوردة الحمراء و المطر"

إسم القصة	نوع الحذف	أداة التماسك (الحذف)	تواتره	نسبته	الصفحة	المجموع
ليلى و الذئب	اسمي	. لماذا أذناك كبيرتان جدا؟ (لأسمعك جيدا) . المحذوف هو: أذناي كبيرتان	1	%3،33	20	%3،33
	اسمي	. لماذا عيناك كبيرتان(لأراك جيدا) . المحذوف هو: عيناي كبيرتان	1	%3،33	22	
	اسمي	. لماذا فمكبير جدا؟ (لأكلك) . المحذوف هو: فمي كبير	3	%3،33	22	

قبعة رامي	اسمي	هل هذه لك؟ المفروظ قول (هل هذه القبعة لك؟	1	%3،33	19/17/15	%6،92
	اسمي	أهذه لك؟ المفروض قول أهذه القبعة لك؟	1	1،11%	13	
	اسمي	لا هذه ليست لي و المفوض القول: لا هذه القبعة ليست لي	4	%4،44	19/17/15/13	

كما ذكرنا سابقا فالحذف يعتبر من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية و الأسلوبية أما بالنسبة للحذف في القصص الثلاثة التي درسناها في الجدول السابق فلقد ورد الحذف بنسب قليلة و طغى الحذف الإسمي عل القصص حيث لم نجد نوع حذف أخر غيره حيث ذكر في قصة ليلى والذئب بنسبة 3،33 بالمئة أما في قصة القبعة الحمراء فقد ورد الحذف فيها بنسبة 11،1 أما بالنسبة للقصة الثالثة والتي هي الوردة الحمراء والمطر فلم نجد فيها الحذف بل كان منعدم فيها وهذا راجع لكون هذه القصص موجهة لطفل وعقل الطفل الصغير لا يستوعب الحذف لكون الحذف ذو دلالة بلاغية عالية و لهذا نقول بإن الحذف لا يستعمل في قصص الموجهة للأطفال إلا غالبا أي نادرا فقط .

خاتمة

القصة كما ذكرنا سابقا تعتبر من الفنون القديمة، وتحتل المرتبة الأولى لدى الطفل، وهو منذ صغره يكون مولع بالقصص الشيء الجميل في القصة أنها تأخذ أو تستمد مواضيعها من الواقع المعاش، وفيما يلي أهم النتائج التي استخلصناها من دراستنا، وبحثنا حول هذه المدونة:

- القصة القصيرة تعتبر من أجمل الفنون، وأحبها لدى الطفل خاصة القصص المرحة والمشوقة والخيالية
- للقصة أهمية كبيرة وعظيمة لما تمده،، للأطفال من للأطفال من خبرات الاستطلاع والاستكشاف
- للقصة أهداف كثيرة تربوية وتعليمية وتثقيفية، ويستفيد منها الطفل من خلال المعلومات التي تقدمها له
- تبنى القصة بعدة عناصر منها الموضوع والشخصيات
- القصة متعددة الأنواع، حيث نجد القصة الإجتماعية، الدينية، التاريخية، وغيرها
- القصة قديمة، وظهرت منذ عصور وليست وليدة اليوم

وكما أشرنا في المقدمة فقد تناولنا علم لسانيات النص، وهذا العلم كما قلنا بأنه علم يدرس أبنية النصوص، ومدى اتساقها وانسجامها ودرسنا الأدوات ،التي تحقق لنص التماسك النصي من احالة وتكرار وتضام واستبدال وحذف وعطف ومن خلال الدراسة التي قمنا بها حول هذا، العلم توصلنا الى النتائج التالية:

- يعتبر علم قام على عاتق نحو الجملة متجاوزا دراسة الجملة إلى دراسة أبنية النصوص
- هناك اختلاف كبير في تحديد مفهوم النص، حيث جمع دلالات مختلفة نتيجة تعدد الاتجاهات والنظريات الدارسة لهذا العلم. مم أدى بالباحثين إلى الإختلاف في إعطاء مفهوم واحد للنص، لكن رغم هذا الاختلاف الملحوظ يمكن اعتباره وحدة أو تشكيل نظمي قابل للتحليل، وكشف تماسكه.

– صعب على المنظرين و الدارسين على اعطاء مفهوم ،واحد لعلم لسانيات النص واختلفوا كذلك في اعطاء اسم واحد له، حيث وجدنا أنه متعدد الأسماء .

– علم لسانيات النص له معايير يقوم عليها من سبك وحبك وتناص ومقصدية والمقامية والإعلامية حيث يقول الدارسون، والمنظرين بأن النص إذا كان ناقص من معيار واحد فلن يعتبر نص بل سيصبح اللانص.

– اختلاف الباحثين في تحديد العلاقة بين النص والخطاب، حيث نجد من يرادف بينهما وهناك من فرق بينهما.

– لتحقيق تماسك النص، هناك أدوات تساعد في ذلك، حيث هذه الأدوات تحقق الانسجام والاتساق لنص وتعطيه معنى و دلالة.

– وجود أدوات التماسك بكثرة في القصة القصيرة، ولكن ما استخلصناه هو ندرة الحذف في القصص المقدمة للأطفال، وذلك يعود إلى بلاغة هذه الأداة، وصعوبة استيعابه من طرف عقل الطفل.

في الأخير نقول بأن هذا العلم الجديد كثير العناصر، والتعريفات والتسميات، ولهذا نتمنى أننا قد حققنا الغاية المرجوة في بحثنا هذا، رغم أننا تعاملنا مع بعض المصطلحات جديدة علينا ولكن استفدنا كثيرا خلال دراستنا لهذا العلم، من معلومات ومعارف مختلفة.

الملاحق

فهرس المحتويات

شكر وعرفان
الإهداء
مقدمة.....أ-ب-ج
مدخل..... 1
1- مفهوم ونشأة أدب الأطفال: 1
1-1 مفهوم أدب الأطفال: 1
2-1 البدايات الأولى لأدب الأطفال: 4
أ-البدايات الأولى لأدب الأطفال عند العرب: 7
ب-البدايات الأولى لأدب الأطفال في الجزائر:..... 9
2ـ شروط أدب الأطفال: 12
3ـ غايات أو أهداف أدب الأطفال: 13
الفصل الأول:"المنظور اللساني النصي و النص القصصي (المدونة) 16
المبحث الأول: لسانيات النص..... 16
1.المفهوم و النشأة 16
1-1-أعلام لسانيات النص 21
2-1- موضوعها 22
1-2-1-مفهوم النص..... 24
أ-لغة:..... 24
ب-اصطلاحا:..... 25
1-2-2-الخطاب..... 27
أ-لغة.:..... 27
ب-إصطلاحا..... 30
3-2-1 بين الخطاب و النص..... 32
3-1 المعايير النصية..... 33
1.السبك..... 34
2.الإلتحام..... 34
3.القصد..... 35
4.القبول..... 35
5.رعاية الموقف أو المقامية..... 35

.6التناص..... 35
.7الإعلامية..... 36
4-1 مباحث لسانيات النص 36
1-4-1 الاتساق..... 37
أ-لغة..... 37
ب-اصطلاحا..... 37
1-4-2- الانسجام..... 38
أ- لغة..... 38
ب- اصطلاحا..... 39
2- كيفية تصنيف النصوص: 40
1-2 تصنيف على أساس وظيفي تواصلي 40
2-2 التصنيف السياقي أو الموسيقي..... 40
3-2 التصنيف حسب العملية الذهنية الموظفة في النص:..... 41
3- أنواع النصوص..... 41
3-1-النص الحجاجي..... 41
3-2-النص التفسيري..... 42
3-3 النص الوصفي..... 43
3-4 النص الإخباري أو الإعلامي..... 44
3-5-النص السردي..... 44
المبحث الثاني: القصة القصيرة 45
1- مفهوم السرد..... 45
أ- لغة..... 45
ب- اصطلاحا..... 46
2-مفهوم القصة:..... 47
2-1 القصة لغة..... 48
2-2 القصة اصطلاحا..... 48
3 . أنواع القصة:..... 51
3-1 القصص الدينية..... 51
3-2 قصص الحيوان..... 51

3-3 القصص التاريخية..... 52
4-3 القصص الشعبية..... 52
5-3 القصص العلمية..... 52
6-3 القصص الطبيعية..... 52
7-3 القصص الاجتماعية 52
8-3 القصص الخيالية..... 52
4. أهداف القصة..... 53
5- أهمية قصة الطفل..... 54
6- عناصر بناء قصة الطفل 55
1-6 الفكرة (الموضوع الذي تدور حوله القصة)..... 55
2-6 الحوادث والحبكة..... 55
3-6 الشخصيات..... 55
4-6 زمان و مكان القصة 56
5-6 السرد و الحوار..... 56
1-5-6 طريقة السرد المباشر لأحداث القصة 56
2-5-6 طريقة السرد الذاتي لأحداث القصة 56
3-5-6 طريقة السرد لأحداث القصة باستخدام الوثائق..... 56
7- مميزات قصة الطفل: 56
1-7 جودة الموضوع..... 56
2-7 تناسب اللغة مع مستوى الطفل 57
3-7 أسلوب درامي مناسب للقصة 57
الفصل الثاني: " آليات التماسك في القصة القصيرة "..... 59
المبحث الأول:" تماسك النص"..... 59
1- مفهوم تماسك النص: 59
2- أدوات تماسك النص:..... 64
1-2- الإحالة:..... 64
1-1-2 إحالة داخلية:..... 67
2-1-2 إحالة خارجية:..... 67
أ- الضمائر:..... 68

ب- أسماء الإشارة:..... 68
3- المقارنة:..... 69
2-2- الاستبدال:..... 69
2-3- الحذف..... 71
1- الحذف الاسمي..... 73
2- الحذف الفعلي(الفعل):..... 73
3- الحذف داخل شبه الجملة 73
2-4- الوصل: (العطف) 73
2-5- التكرار:..... 75
2-5-1 التكرار المحض (التكرار الكلي): 77
أ- التكرار مع وحدة المرجع 77
ب- التكرار مع اختلاف المرجع 77
2-5-2 التكرار الجزئي..... 77
2-6 التضام..... 78
أ- التضاد..... 78
ب-التنافر..... 78
3. علاقة الجزء بالكل..... 78
المبحث الثاني: تطبيق الأدوات عل المدونة..... 80
خاتمة..... 116
قائمة المراجع..... 118
الملاحق..... 121
فهرس المحتويات..... 123